جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

علوم إنسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
بركات أسماء

يوم: //

العلاقات السياسية الأمريكية مع دول المغرب العربي أواخر القرن 18م وإلى غاية منتصف القرن 20م

لجنة المناقشة:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية : 2018 - 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

– الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الرسل خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .....

أما بعد:

الشكر لله تعالى عظيم الشأن، نحمده على حسن توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، وعرفانا بالجميل أتقدم بأسمى عابرات التقدير والإحترام، والشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور " رضا حوحو" الذي كان لي المرافق الدائم في إنجاز هذه المذكرة، فله مني خالص الشكر من جزيل الثواب وكما لا أنسى أيضا أن اتوجه بشكري إلى مسؤولي قسم التاريخ، وإلى كل الأساتذة الأفاضل الذين لم يبخلو عليا بالنصائح والإرشادات.

وكما أتقدم بكل كلمات الشكر والإمتنان إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد، وجزاكم الله خيرا.

والله الموفق.

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
ط	الطبعة
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
ج	الجزء
مج	المجلد
ع	العدد
م	الميلادي
هـ	الهجري
ص	الصفحة
إلخ	إلى آخره
و.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
ص ص	الصفحات
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية.
د.م.ن	دون مكان نشر

مـقدمة

شكل البحر الأبيض المتوسط منذ القدم نقطة عبور أساسية للملاحة الأوروبية ،حيث لعب هذا الأخير دورا هاما في رسم العلاقات الدولية، فلقد كان الإهتمام الأمريكي بهذه المنطقة بمجرد إستقلالها عن التاج البريطاني آنذاك عام 1776م، كان ذلك بعد أن سحبت بريطانيا حمايتها على السفن الأمريكية المارة على ضفاف حوض البحر الأبيض المتوسط مما عرضها لخطر القرصنة من قبل دول المغرب العربي، فما كان على الو م أ إلا العمل على توطيد علاقاتها مع الإيالات العثمانية المتواجدة في المغرب العربي، خاصة من الجانب السياسي فكان ذلك إعلانا لبداية العلاقات الديبلوماسية الرسمية بين كل من الو م أ و دول المغرب العربي، التي شكلت محور دراستنا في هذا البحث.

و الأهمية التي تكتسبها هذه العلاقات مع دول المغرب العربي خاصة من الجانب السياسي، فقد جاءت دراستنا موسومة ب: العلاقات السياسية الأمريكية مع دول المغرب العربي أواخر القرن 18و إلى غاية منتصف القرن 20م.

- **أسباب إختيار الموضوع:**

إن تناولنا لهذا الموضوع بشكل خاص راجع لجملة من الأسباب الموضوعية و الذاتية في آن واحد يمكن طرحها في ما يلي:

الأسباب الذاتية:

– الرغبة الشخصية في البحث في الجزء الخاص بالعلاقات السياسية الأمريكية مع دول المغرب العربي.

الأسباب الموضوعية:

– قلة الدراسات التاريخية حول الموضوع بحد ذاته.

– المساهمة في تقصي الحقائق التاريخية المتعلقة بالموضوع لما له من أهمية كبيرة بالنسبة للتاريخ الحديث و المعاصر كمنطقة المغرب العربي.

- **أهداف إختيار الموضوع:**

1_الوقوف على مراحل ميلاد الو م أ.

2_إلقاء الضوء على علاقة الو م أ بالمملكة المغربية و الإطلاع على أهم المعاهدات التي كانت بينهما.

3_كشف حجم التعاملات السياسية و تاريخها التي كانت بين الو م أ و الجزائر.

4_الإطلاع على أهم الأزمات و الصفقات السياسية التي كان المغرب الأدنى (تونس و ليبيا) طرفا فيها مع الو م أ.

- **حدود الدراسة:**

و لقد جاءت حدود هذه الدراسة متربعة على إطار جغرافي و زمني واسعين، و هذا راجع لحجم و أهمية الأحداث السياسية و أطرافها بحيث دارت أحداث هذه الدراسة في جغرافية المغرب العربي، التي إمتدت من حدود المغرب الأقصى غربا إلى طرابلس شرقا و البحر الأبيض المتوسط إلى الصحراء جنوبا زيادة على جغرافية الو م أ في حد ذاتها،، أما زمنيا فقد شملت الدراسة فترة ميلاد الو م أ إلى غاية منتصف القرن 20م، و هي الفترة التي نالت فيها دول المغرب العربي سيادتها و إستقلالها الكلي.

- **إشكالية الموضوع:**

و قد جاء هذا الموضوع متضمن لإشكالية رئيسية و إشكاليات فرعية كانت على النحو الآتي:

لقد شهدت منطقة المغرب العربي تنافس و صراع غربي شرقي، كثيرا ما كانت الدول الأوروبية و الخلافة العثمانية طرفا هاما فيها، إلا أن أواخر قرن 18م، شهد بروز و ميلاد قوى عظمى عملت على تغيير موازين القوى تمثلت في إستقلال الو م أ عن بريطانيا عام 1776م، و لذلك نطرح الإشكال الآتي:

كيف كانت طبيعة العلاقات السياسية بين الو م أ و دول المغرب العربي؟

و للإجابة عن أسئلة إرتأينا أن نفككها إلى تساؤلات فرعية نذكر منها مايلي:

_ما هي أهم المراحل التي مر بها ميلاد الو م أ؟

_ما أهم العلاقات السياسية التي ربطت المغرب الأقصى بالو م أ؟

_كيف كانت طبيعة العلاقات السياسية بين الجزائر و الو م أ؟

_ما هي أهم الأزمات السياسية و نتائجها بين المغرب الأدنى و الو م أ؟

- **شرح الخطة:**

و للإجابة عن الإشكاليات المطروحة إتبعنا خطة البحث التالية التي تضمنت ما يلي:

مقدمة و فصل تمهيدي، بالإضافة إلى ثلاثة فصول و خاتمة و مجموعة من الملاحق التوضيحية، و في المقدمة تم فيها التعريف بالموضوع من أجل إعطاء صورة أولية لطبيعة الدراسة، و إبراز إشكاليته مع ذكر أهم المصادر و المراجع المعتمدة.

- الفصل التمهيدي:

جاء تحت عنوان مراحل ميلاد الو م أ، أين حاولنا فيه تقديم و تتبع مراحل نشأة الو م أ إنطلاقا من مرحلة الكشوفات الجغرافية، و تكوين المستعمرات فيها، و كما تطرقنا أيضا إلى الحديث عن الثورة الأمريكية ضد الإنجليز متناولين في ذلك أسباب و خطوات إندلاع الثورة الأمريكية، و أخيرا

مرحلة الإستقلال و تنظيم الحياة السياسية في أمريكا من خلال وضع الدستور الأمريكي، و إجراء الإنتخابات الرئاسية.

و أما بالنسبة للفصل الأول المعنون ب: العلاقات السياسية الأمريكية مع المغرب و تم تقسيمه إلى مبحثين، و تطرقنا في المبحث الأول إلى دراسة العلاقات خلال الحكم الملكي، و لقد طرحنا فيه معاهدة السلم و الصداقة بين المغرب و أمريكا عام 1786م، بالإضافة إلى الأزمة المغربية الأمريكية التي سرعان ما سادها الهدوء، و كذلك التأييد المغربي للحركات الإنفصالية التي شهدتها الو م أ آنذاك، و المشاركة الأمريكية في مؤتمر مدريد 1880م، بالإضافة إلى دور الو م أ في مؤتمر جزيرة.

و أما بخصوص المبحث الثاني فلقد خصصناه لدراسة علاقات خلال فترة الحماية الفرنسية على المغرب، تعرضنا فيه إلى الموقف الأمريكي تجاه الحماية الفرنسية على المغرب، و مسألة الإنزال الأمريكي في السواحل المغربية خلال الحرب العالمية الثانية، و كذلك دور الو م أ في تقديم وثيقة الإستقلال المغربية عام 1944م.

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان: العلاقات السياسية الأمريكية مع الجزائر، فقد أبرزنا فيه مبحثين، الأول خلال العهد العثماني و تكلمنا فيه حول معاهدة السلم و الصداقة بين الدولتين عام 1795م،و كذلك التوتر الذي أصاب العلاقات خلال سنة 1816م، و أما بخصوص المبحث الثاني فقد طرحنا فيه العلاقات خلال الإستعمار الفرنسي، و تحدثنا فيه عن العلاقات الأمريكية مع المقاومة و الحركة الوطنية، و العلاقات الأمريكية مع الجزائر من أحداث 1957م خلال الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى رد الو م أ على إندلاع الثورة 1958م، و علاقتها مع الحكومة المؤقتة و موقعها آنذاك، و رد فعلها تجاه أحداث ساقية سيدي يوسف.

و أما بالنسبة للفصل الثالث المعنون: العلاقات السياسية الأمريكية مع المغرب الأدنى (ليبيا و تونس) تناولنا فيه العلاقات الليبية و التونسية مع الو م أ، فبالنسبة لليبيا تحدثنا أيضا على معاهدة

السلم و الصداقة بينهما عام 1796م، ثم التوتر الذي ساد العلاقات و أدى إلى ظهور و إندلاع الحرب الطرابلسية الأمريكية لمدة أربع سنوات (1801م_1805م)، و لكن سرعان عجلت المفاوضات في تهدئة العلاقات و عقد معاهدة الصلح عام 1805م و أما بالنسبة للعلاقات الطرابلسية الأمريكية من 1835م إلى غاية 1911م، فقد جاءت بمرحلتين، المرحلة الأولى علاقات إثر مفاوضات حرب طرابلسية أميركية تخللتها بعض الأزمات لكن سرعان ما هدأت و أما بخصوص العلاقات خلال العهد العثماني الثاني تميزت بالجمود نظرا لأوضاع الداخلية التي عاشتها الو م أ آنذاك.

و أما بالنسبة لتونس فقد تناولنا العلاقات السياسية بينها و بين الو م أ خلال العهد العثماني، و قمنا بطرح معاهدة السلم و الصداقة بينهما عام 1797م، و كذلك توتر العلاقات خلال سنة (1801م_1805م) نظرا للأحداث التي شهدتها تونس جراء مساعدتها لطرابلس خلال حربها مع أمريكا، و خلق ذلك توتر بين الطرفين كاد يصل بذلك إلى إعلان الحرب، و أما خلال منتصف القرن 19م فقد سارعت العلاقات السياسية في النمو بين الطرفين، عن طريق إنشاء قنصليات و موقف التونسي المؤيد تجاه الحرب الأهلية الأمريكية التي إندلعت عام 1861م، و أما بخصوص العلاقات خلال فترة الحماية الفرنسية على المغرب، فنجد أن الو م أ وقفت موقفا سلبيا تجاه ذلك، رغم مطالب الوطنيين التونسيين آنذاك، و أصلهم الكبير بمبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون و في الحصول على تأييد الو م أ لحق تونس في تقرير المصير.

- **منهج الدراسة:**

إرتأيت أن أعتمد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي، نظرا لطبيعة الموضوع التاريخية، و كذلك من أجل دراسة الأحداث و الوقائع التاريخية وفقا للتسلسل الزمني.

و كما إعتمدت أيضا على المنهج الوصفي لوصف الأحداث و الوقائع التاريخية.

و المنهج التحليلي و تجلى ذلك في دراسة المادة العلمية و تحليلها بحثا عن حقيقة تطور الأحداث و المجريات السياسية في الموضوع.

- **تقديم المصادر و المراجع:**

و لقد إعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي من خلالها إتضحت رؤيتنا للموضوع.

أولا: المصادر.

و من بين المصادر المترجمة نجد كتاب شارل فيرو الذي يحمل عنوان الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمة: عبد الكريم الوافي، الذي أفادني في معرفة حيثيات العلاقات السياسية الأمريكية مع ليبيا، خاصة فترة الحرب الطرابلسية الأمريكية (1801م_1805م) بمختلف وقائعها.

و كتاب رودلفو ميكاكي بعنوان: طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي، و الذي أفادني في دراسة معاهدة الصلح الليبية الأمريكية عام 1805 م و إضافتها كملحق أيضا.

و كتاب مذكرات أسير الداي كاثكارت الذي أفادنا في دراسة المفاوضات المغربية الأمريكية و توقيع معاهدة السلم 1786م.

ثانيا: المراجع.

إعتمدت في هذه الدراسة على عدد كثير من المراجع، نذكر منها كتاب راين إروين بعنوان: العلاقات الديبلوماسية بين دول المغرب العربي و الو م أ، ترجمة: إسماعيل العربي الذي أفادني في تتبع مراحل علاقات سياسية أمريكية مع دول المغرب العربي أواخر القرن 18م و إلى غاية منتصف القرن 19م.

و كذلك كتاب رأفت عمتي الشيخ بعنوان: أمريكا و العالم في التاريخ الحديث و المعاصر، الذي تناول العلاقات السياسية الأمريكية مع المغرب العربي خلال منتصف القرن العشرين، بالإضافة إلى كتابي أبو القاسم سعد الله : أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، الذي أفادني في معرفة و تتبع العلاقات الأمريكية الطرابلسية خلال العهد العثماني.

و كتاب مولود قاسم نايت بلقاسم ج1،و كتاب مزيان محمد: العلاقات المغربية الأمريكية من الحماية الفرنسية إلى الإستقلال، الذي ساعدنا في التعرف على علاقة أمريكا مع المغرب خلال فترة الحماية الفرنسية 1911م_1951م.

ثالثا: المذكرات.

و كما كان لهذه المذكرات الأكاديمية المتنوعة الأثر البارز في تبسيط محتوى الموضوع و تقريب أفكاره، كان أهمها مذكرة : "العلاقات الطرابلسية الأمريكية في عهد الأسرة القرمانلية خلال (1801م_1805م) "، لزينب مصطفى منصور دوشي، التي تمثلت في طياتها البعض من عناصر موضوعي، و كذا مذكرة معمر العايب المعنونة ب: العلاقات الفرنسية الأمريكية و المسألة الجزائرية (1942م_1962م) التي قدمت لي صورة جلية في بعض المحطات المتعلقة بدراستي.

رابعا: الدوريات.

و لا ننسى أيضا أنه كان للمقالات حظها في إثراء هذه الدراسة مثل مقال : يخص إكتشاف أمريكا و نشوء حضارتها لمحمد سلمان صالح، و مقال ل: مجيد كامل حمزة، العلاقات المغربية الدنماركية بعد الحادي عشر من أيلول 2001م.

الصعوبات:

و أما فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذه المذكرة من بينها:

1_أن الموضوع متشعب الأطراف و المجالات و متسع الإطار الجغرافي.

2_قصر المدة الزمنية المتاحة لعملية البحث.

3_عدم وجود مصادر و مواد أرشيفية تثري الموضوع.

4_تطرق المصادر و المراجع للموضوع بطريقة مختصرة.

5_عدم وجود دراسات تفصيلية حول الموضوع.

6_صعوبة حصولي على بعض المراجع التي تتعلق بموضوع رسالتي.

الفصل التمهيدي:

مراحل ميلاد الولايات المتحدة الأمريكية.

1/مرحلة الكشوفات الجغرافية و تكوين المستعمرات.

1/1_إكتشاف أمريكا .

2/1_الكشوفات الإسبانية .

3/1_الكشوفات الإنجليزية.

4/1_الكشوفات الفرنسية.

5/1_الكشوفات الهولندية.

2/مرحلة الثورة الأمريكية ضد الإنجليز.

1/2_أسباب الثورة الأمريكية.

2/2_خطوات و إندلاع الثورة الأمريكية.

3/مرحلة الإستقلال و تنظيم الحياة السياسية.

1/3_إعلان الإستقلال و وضع الدستور الأمريكي.

2/3_الإنتخابات الرئاسية.

قبل الخوض في موضوع دراستنا الذي تمحور حول العلاقات الأمريكية مع الدول المغاربية (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا) خصصنا فصل تمهيدي للحديث عن مراحل ميلاد الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تناولنا في طياته مرحلة الكشوفات الجغرافية وتكوين المستعمرات، ونذكر فيها إكتشاف أمريكا و الكشوفات الإسبانية، الكشوفات الإنجليزية، الكشوفات الفرنسية، الكشوفات الهولندية، و أما بخصوص المرحلة الثانية تحدثنا فيها عن حرب الإستقلال الأمريكية، بداية بأسباب الثورة الأمريكية ضد الإنجليز و مراحلها و اندلاعها، كما خصصنا بالذكر في مرحلة إعلان الإستقلال و تنظيم الحياة السياسية عن طريق وضع الدستور العام للولايات المتحدة الأمريكية عام 1787م، و إجراء الإنتخابات الرئاسية، هذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا الفصل التمهيدي، إنطلاقا من دراسة مراحل ميلاد الولايات المتحدة الأمريكية.

1/ مرحلة الكشوفات الجغرافية و تكوين المستعمرات:

1-1 إكتشاف أمريكا:

إن تاريخ إكتشاف أمريكا الشمالية محاط بالغموض و الأسرار حيث يعتقد أن سكانها الأصليين من الهنود الحمر(*)، و لعل من أوائل من رأى سواحل أمريكا الأروبيين هم الإسكندنافيين(**)، الذين جابوا بحار بصفتهم التجارية، ولكنهم لم يتطبعوا للبقاء في العالم الجديد، أو ينقلوا عنه أخبار موثقة و معتمدة و لذلك فإن الفضل في إكتشاف أمريكا يعود إلى البحار الإيطالي كريستوف كولومبس(1).

فرحلة كريستوف كولومبس التي انطلقت بتمنيات ملكة اسبانيا حتى وصل جزر تبعد بمسافة كبيرة على الشاطئ الجنوبي الشرقي بما يعرف الآن بالولايات المتحدة الأمريكية و ذلك عام 1492م(2).

و لقد كان إكتشاف أمريكا مصادفة بحتة، كون الدولة العثمانية هي المنية في ذلك بمعنى عندما كانت اوروبا الغربية تخشى قوة الأتراك فقد ضمت على الوصول إلى آسيا بطريق آخر لا يسيطر عليه الأتراك، لكن كولومبس و معاصريه لا يعرفوا أمريكا الشمالية و الجنوبية بأنها تقف في طريق الإبحار غربا إلى آسيا، هكذا غير كولومبس و المكتشفون الذين تبعوه طريق المحيط

(*) الهنود الحمر: قبائل الهنود الحمر هم الذين إمتد وجودهم من قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية إلى الجزر المحيطة بها، والتي عرفت بجزر الهند الغربية، وتتميز هذه القبائل بالبشرة النحاسية التي تختلف عن البشرة البيضاء الأوربية، وتقترب من بشرة أسيوية الصفراء، للمزيد أنظر: (رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم، منتدى سور الأزيكة، مصر، 2006م، ص 13.)

(**) الإسكندنافيين: تعني الدنمارك والنرويج والسويد وإسلندا، وجغرافيا يطلق هذا الإسم على بلدات أوربا الشمالية، للمزيد أنظر: (عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985م، ص 187.)

(1) عمر عبد العزيز، **دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992م، ص 319.

(2) محمد سلمان صالح، عمر موفق الصالحي، "اكتشاف أمريكا ونشوء حضارتها"، ع 62، مجلة كلية التربية الأساسية، 2010م، ص 274.

الأطلسي و وصلوا إلى جزر البهاما و أمريكا الجنوبية في اعتقاد منهم أنهم وصلو إلى هدفهم، حيث أنهم لم يكتشفوا الخطأ إلا بعد عامي(1519م- 1522م)[1].

و أخذت أمريكا إسمها من أمريكو فيسوتشي[*]، مكتشف ساحل البرازيل عام 1501م، كونه كان الشخصية الثانية بعد كريستوف كولومبس التي لعبت دورا هاما في إكتشاف العالم الجديد، و سمي العالم الجديد نسبة إلى أمريكو فيسوتشي عندما كان واضعوا الخرائط يبحثون عن إسم جديد للعالم، فقد رأو أن يكرموا فيسوتشي و يطلقون أمريكا على العالم الجديد عام 1507م[2].

و بذلك تبايعت الدول الأوروبية في عمليات الكشف الجغرافي في المحيط الأطلسي، بدأتها البرتغال و اسبانيا ثم لحقت بهما فرنسا و بريطانيا و هولندا، نظرا لتعدد الأسباب في ذلك فمنها دينية أو تجارية.

1-2 الكشوف الجغرافية الإسبانية في أمريكا الجنوبية:

تشجع الإسبان على الإستمرار في عمليات الكشف الجغرافي، حيث أنشأ المستوطنون الإسبانيون الذين حضروا إلى هايتي في رحلة كولومبس الثانية عام 1493م، أول مستوطنة إسبانية في أمريكا، و لقد كان دخول الإسبانيين إلى ما يعرف الآن بالولايات المتحدة الأمريكية قد بدأ عام 1513م و أعطت هذه الإكتشافات الجغرافية الإسبانية حقوقا إقليمية لإسبانيا في هذه المناطق العليا في نيو مكسيكو ، تكساس، أو كلاهما كأساس، و عملوا في ذلك على إقامة عدة مستعمرات من بينها مستعمرة سينت اوغستين (st. Augustine)عام 1560م و نيو مكسيكو

---

[1] عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص 320-321.

[*] أمريكو فيسوتشي: هو رجل إيطالي من عائلة فلورنسية عريقة، عمل في أول حياته في السلك الديبلوماسي، ثم إلتحق بخدمة آل مديتشي، للمزيد أنظر: (عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعني: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية، لبنان، 1973م، ص ص 13-14).

[2] عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص 320-321.

ثاني منطقة إستوطن فيها الإسبان و مستعمرة في شمال كاليفورنيا عام 1769م المسماة بسان ديجو (sandiege)[1].

1-3 الكشوفات الإنجليزية في أمريكا الشمالية:

مما لا شك فيه أن الإنجليز إستعادوا كثيرا من عمليات الكشف الجغرافي التي قام بها البرتغاليين في مناطق الشرق و عمليات الكثيفة التي قام بها الإسبان في العالم الجديد و لقد كانت أولى الحركات الكثيفة الإنجليزية في العالم الجديد هو ما قام به الرحالة جون كابوت من رحلات كثيفة في عهد الملك هنري السابع[*] فوصل إلى نيو فاوند لاند عام 1497م ثم عبر البرادرو، و قام برحلة أخرى إلى الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية من شماله حتى فلوريدا، و قد تابع الإنجليز رحلاتهم الإستعمارية و الإستطانية في مناطق العالم الجديد[2].

1-4 الكشوفات الجغرافية الفرنسية في أمريكا الشمالية:

قامت فرنسا بكشوفاتها الجغرافية بشكل متأخر عن البرتغال و إسبانيا و الإنجليز و اتجهت بكشوفاتها إلى أمريكا الشمالية حيث كشفت إقليم كندا، حيث قام البحار الفرنسي جاك كارتييه الذي عهد له الملك فرنسوا الأول بالقيام برحلات كثيفة يعبر فيها المحيط الأطلسي نحو العالم الجديد في إتجاه الغرب حيث زادت حركة الكشف الفرنسي بعد ازدياد على طلب الغراء الذي يحصل عليه من الدببة و الثعالب و الأرانب و ركزوا كشوفاتهم في منطقة سانت لورانس و قاموا بتأسيس مستعمرات فرنسية و شركات تجارية و كانت أولى المستعمرات هي نوفا سكوتشا (nova Scotia)[3].

---

[1] محمد النيرب، **المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى 1877م**، ج1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1997م، ص 24.

[*] هنري السابع: أصبح ملك فرنسا من (1485م-1509م)، صار رئيسا لأسرة لانكستر إثر وفاة هنري السادس، للمزيد أنظر: (عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 153).

[2] عبد الفتاح حسن أبوعلية، **تاريخ الأمريكيين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية**، دار المريخ، الرياض، 1987م، ص ص 16-17.

[3] المرجع نفسه، ص 24.

1-5 الكشوفات الجغرافية الهولندية:

لم يقف الهولنديون موقف المتفرج من الكشوفات الجغرافية الأوروبية إن ألفت عن ممر عبر أمريكا الشمالية من الشمال الغربي إلى المحيط الهادي كان قد دفع شركة الهند الغربية الهولندية إلى تكليف هنري هدسن إلى الذهاب لإكتشاف ساحل الأطلسي الشرقي من فرجينيا إلى نيو فاوند لاند عام 1609م[1].

و في السنة التالية بدأ الهولنديون في تجارة الغراء مع الهنود في منطقة نهر هدسن و في عام 1624م قامت تلك الشركة بإنشاء مستوطنة نيو امستردام (نيويورك) على نهر هدسن و كذلك مستعمرة نيو فاوند لاند حيث استعمل الهولنديون نظام البانزون لضمان تكوين المستعمرات و هذا يعني منح قطع كبيرة من الأرض لأشخاص أو شركات لبعض العائلات الهولندية على الإستيطان، حيث استطاع الهولنديون التوسع غربا نحو كونتكت[2].

2/مرحلة الثورة الأمريكية ضد الإنجليز:

2-1 أسباب الثورة الأمريكية:

لقد كانت أمريكا مع نهاية القرن 16م تعاني من الإستعمار الإنجليزي، بالإضافة إلى تواجد عدة مستعمرات فرنسية و هولندية و سويدية، كون أكبرها و أقواها المستعمرة الإنجليزية و لما أوشك القرن 18م على الإنتهاء كانت بريطانيا سيطرتها ما على ثلثي بلاد أمريكا الشمالية كونها شكلت قوة أساسية و مهمة في العالم الجديد، متفوقة في ذلك على كل من إسبانيا و البرتغال و فرنسا و هولندا و السويد، و عملت على إنشاء 13 مستعمرة في العالم الجديد[3].

---

[1] محمد النيرب، المرجع السابق، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 26.

[3] عبد الفتاح حسن أبوعلية، المرجع السابق، ص ص 46-47.

و نستعرض هذا الجدول لتوضيح المستعمرات 13 البريطانية في العالم الجديد كما يلي:

إسم الولاية بالعربية	بالإنجليزية	سنة تأسيسها	ملاحظات
1 فرجينيا	Virginia	1607م	وهم أول مستعمرة إنجليزية في العالم الجديد في جزئه الشمالي.
2 نيويورك	NewYork	1614م	وكانت تسمى نيوأمستردام وهي هولندية.
3 ماساتشوستش	Massachasetts	1620م	أخذتها إنجلترا من هولندي.
4 نيوهيمبشر	NewHamphire	1623م	إسم هندي.
5 ميريلاند	Mary Land	1634م	
6 كنكيتكت	Connecutlcut	1635م	
7 رود آيلاند	Rohde Island	1636م	
8 دولوير	Deluware	1638م	
9 نورث كارولينا	North carolina	1650م	
10 نيو جرسي	New jersey	1664م	
11 ساوث كارولينا	Soath carolina	1680م	
12 بنسيلفينيا	Pennsylvania	1682م	
13 جورجيا	Georgia	1732م	أسسها الإنجليزي جيمس أوغليتورب لمساعدة الفقراء الإنجليز الذين لا يستطعون دفع ديونهم، ورأت الحكومة الإنجليزية أن مثل هذه الولاية سيكون عاملا مهما في منع الغارات الإسبانية على الولايات الإنجليزية من فلوريدا والغارات الفرنسية من لويزيانا التي سميت بهذا الإسم نسبة إلى الملك جورج الثاني II.

المصدر: عبد الفتاح حسن أبوعلية، المرجع السابق، ص 24.

في مطلع القرن 18م و قبل إستقلال أمريكا كان كل الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية و الواقع بين خليج إلسان لوران و ولاية فولوريد الإسبانية في الجنوب قد إستمر من قبل الإنجليز ، بالجدول الموضح هنا يحدد لنا 13 مستعمرة يمكن تقييمها إلى مستعمرات في الشمال و مستعمرات في جنوب و أخرى في الوسط[1].

حيث تمتد المستعمرات هذه على أرض مساحتها في حدود ألف ميل و يقطنها حوالي مليونين من السكان و يشكل القانون الإنجليزي القاعدة الأساسية لكل الأنظمة السائدة في هذه الولايات الإنجليزية في العالم الجديد و هناك إختلاف بالنسبة في عملية تعيين حكامها، فمن الولايات ملكية للتاج البريطاني بمعنى بريطانيا هي التي تعين عليها حاكما بدلا عنه، و هناك مستعمرات مستقلة أي ذات سيادة ذاتية محلية مثل ولايتي رود آيلاند و كويتكت، حيث كان تعين الحاكم فيها بواسطة جماعة منتخبين في الولاية، و كان لكل مستعمرة هيئة سريعة من مجلسين: مجلس التنفيذي ، المجلس النيابي، ما عدا ولاية بنسلفينا وينتخب أعضاؤه من قبل سكان الولاية[2].

إن حرب الاستقلال الأمريكية لم تقم دفعة واحدة وبدون مقدمات كما أنها لم تتم بإجراء واحد و إنما توسعت أسبابها و كانت هذه الأخيرة مسؤولة عن تغيير الثورة في المستعمرات الإنجليزية ضد إجراءات الحكام الإنجليز آنذاك، لذلك سنقوم بطرح هذه الأسباب لتكون أكثر دقة[3].

و من هذه الأسباب نذكر[4]:

- التسلط البريطاني عن طريق فرض الضرائب الكبيرة على الأمريكيين.

---

[1] محمد سلمان صالح، عمر موفق الصالحي، المرجع السابق، ص 279.

[2] عبد الفتاح حسن أبوعلية، المرجع السابق، ص 22.

[3] رأفت غنمي الشيخ، المرجع السابق، ص 31.

[4] عبد الفتاح حسن أبوعلية، المرجع السابق، ص 49.

- منذ تولي الملك جورج الثالث[*] زمام الحكم و البرلمان عام (1860م_1820م) عمل على حرمان المستعمرات من حياتها، و عدم إعطائها حقها في إنتخاب ممثلين عنها في الحكومة.

- إحتكار بريطانيا للتجارة في المستوطنات، و هو أن البرلمان الأمريكي منح عام 1773م شركة الهند الشرقية البريطانية، التي كانت تعاني من فائض الشاي في مستودعاتها حق بيع الشاي كونه مادة مهمة في أمريكا و بيعه عن طريق وكلائها الرسميين إلى العملاء الأمريكيين المحليين، و طرد بذلك التاجر الوسيط المحلي الأمريكي حيث خلق هذا الإجراء اضطرابا هائلا داخل المستوطنات البريطانية الأمريكية مؤديا ذلك إلى قيام مقاطعة سلمية لشاي الحكومة البريطانية و استبدلوه بشاي المهرب عن طريق شركة الهند الهولندية، كون الحكومة البريطانية تحدتهم و أجبرتهم على شراء شاي شركة الهند الشرقية البريطانية[1].

2-2 خطوات الثورة و اندلاعها:

كانت الثورة الأمريكية قد استهدفت في بادئ الأمر التخلص من بعض الأعباء التي فرضتها إنجلترا على سكان المستعمرات، في مجال الملاحة و التجارة و الضرائب و غيرها، و قد سارت الثورة الأمريكية في عدة خطوات أدت بها إلى الإستقلال ثم إلى الوحدة[2].

و هذه الخطوات هي[3]:

---

[*] جورج الثالث: ملك بريطانيا العظمى وإيرلندا (1860م-1890م)، تميز عهدة بموجة من الإضطراب العالمي تمثلت بنشوب الثورة الأمريكية (1783م-1775م)، والثورة الفرنسية (1789م-1799م)، وإندلاع الحرب النابوليونية (1803م-1899م)، وحرب 1812م ضد الولايات المتحدة الأمريكية، أصيب عام 1811م بإختلال عقلي فقام ابنه جورج الرابع فيما بعد بمهام الوصاية على العرش (1811م-1820م)، للمزيد انظر: (منير البعلبكي، معجم أعلام المورد (موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين، مستقاة من موسوعة المورد دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ص 161.

[1] عبد الفتاح حسن أبوعلية، المرجع السابق، ص 50.

[2] رأفت غنمي الشيخ، المرجع السابق، ص 35.

[3] المرجع نفسه، ص ص 37-38.

– المشاركة في مظاهرات احتجاجية متفرقة في المستعمرات من أجل مقاومة الإجراءات البريطانية.

– المقاطعة الإقتصادية للبضائع التي فرضت عليها ضرائب عقب صدور << قانون تلونشن >> عام 1768م الذي فرض رسوما جمركية على المستورد من الشاي و الورق و الزجاج و الألوان التي يستخدمها الرسامون و تمثلت مقاطعة البضائع الإنجليزية و الإمتناع عن استهلاك الشاي و تهريب كميات منه بطرق غير رسمية.

– العمل على تشكيل لجان اتصال مهنتها الإتصال بسائر المدن في المستعمرة للوصول إلى توحيد مواقفهم المشتركة داخل كل مستعمرة.

– عقد مؤتمرات إقليمية تكون بمثابة هيئات شريعة ثورية لا تخضع لسلطة الحكام الملكيين.

وبذلك جاءت الدعوة إلى عقد مؤتمرات إقليما ردا على الإجراءات القمعية التي مارستها بريطانيا على الأمريكيين، جراء حادثة الشاي بعدما اقتحم الأمريكيون البواخر المحملة بشاي الحكومة و إغراق البعض منها، ورمي بعض الصناديق في المياه (مياه بوسطن) مما عرض بريطانيا إلى ضائقة إقتصادية، و كرد على ذلك قامت بريطانيا بمنع الإنتخابات المحلية في المدينة و منع الإجتماعات أيضا، و من هنا جاءت الدعوة إلى عقد المؤتمر الأول بمدينة فيلادلفيا عام 1747م و تمخضت عنه قرارات مقاطعة البضائع البريطانية و إعلان أن أي إعتداء موجهة ضد أي ولاية يعتبر موبها ضد جميع الولايات[1].

[1] عبد الفتاح حسن أبوعلية، المرجع السابق، ص 50.

و في 10 ماي 1775م إجتمع الكونغرس القاري الثاني (المؤتمر الثاني) كما يعرف في مدينة فيلادلفيا حيث قرر المؤتمرون فيه إنشاء جيش أمريكي لقيادة جورج واشنطن[*].

و بالإضافة إلى قرار المؤتمر الثاني الدخول في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية لمحاولة كسب دعمهم و مساندتهم ضد بريطانيا، نظرا لشدة الخلافات القائمة بين كل من الحكومة الفرنسية و البريطانية، و في عام 1776م أقر الكونغرس الأمريكي وثيقة إستقلال كتبها توماس جونسون[*] و بدأت بعد ذلك النزاعات القائمة بين جيشي الولايات المتحدة الأمريكية و القوات البريطانية مع مساهمة كل من فرنسا و إسبانيا و هولندا في دعم الثوار، و نخص بالذكر الدعم الفرنسي بسلاح الثوار الأمريكيين[1].

و بمعونة القوات الفرنسية البرية و البحرية منها، استطاع قوات جورج واشنطن محاصرة مدينة بورك تاون و القضاء على القوات البريطانية هناك، و ميز هذه الحادثة الأمريكيين على القوات البريطانية، فبعد هزيمة بورك تاون أصبح الرأي العام بإنتصار البريطاني يعارض أي إستمرار للحرب و بعد مفاوضات الصلح المبرمة عام 1782م و بعد صلح باريس عام 1783م أصبحت بذلك المستوطنات 13دولة موحدة مستقلة[2]. أنظر: الملحق رقم 01.

3/مرحلة الإستقلال و تنظيم الحياة السياسية:

[*] جورج واشنطن: رجل دولة وقائد عسكري، وأول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية (1789م-1797م)، ولد عام 1732م، في ويكفلد بفرجينيا، رجل ينتمي إلى عائلة ثورية، إنخرط في الجيش عام 1758م، وشارك في الحروب الفرنسية والهندية وفي أواخر 1758م تفرغ لخدمة ممتلكاته وأنتخب عام 1775م كقائد لجيش المستعمرات ضد الإستعمار الإنجليزي، وحق لإستغلال عام 1776م، وتوفي في فرجينيا عام 1799م، للمزيد أنظر: (مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، مشاهير القادة العسكريين والسياسين ج3، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002، ص ص 27-28).

[*] توماس جونسون: الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية (1801م-1809م)، ولد في 13 أفريل 1743م بشدويل بفرجينيا، وتقلد مهام كثيرة، نائب الرئيس جون أدامز (1797م-1801م)، وحاكم لفرجينيا، وسفير بفرنسا (1784م-1785م)، وعضو بالمؤتمر القاري الأول والثاني (1775م-1784م)، ووزير الشؤون الخارجية بواشنطن (1790م-1793م)، وتوفي عام 1826م بفرجينيا، للمزيد أنظر (كريستوفر هيتشر، توماس جيفرسون وإعلان إستقلال أمريكا، ترجمة رشا سعد زكي، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر القاهرة، 2008م، ص ص 18-19).

[1] عبد الفتاح حسن أبوعلية، المرجع السابق، ص 58.

[2] محمد النيرب، المرجع السابق، ص ص 63-64.

3-1 إعلان الإستقلال و وضع الدستور الأمريكي:

ومع ذلك نجد أن إعلان الإستقلال الصادر في 4 جويلية 1776م ، لم يذكر حق المستعمرات كأمة جديدة، في أن تتمتع بالإستقلال على أساس المبدأ القومي، فلقد جاء إعتراف بريطانيا بهذا الإستقلال بموجب معاهدة 1783م يساعد الأمريكيين على إختيار الدولة الناشئة و خلق عناصر أمة جديدة لها ميزاتها الخاصة[1].

و لقد كان لحرب الإستقلال الأمريكية الأثر البالغ على الموقف البريطاني في المستعمرات ، إذ نالت جميع المستعمرات البريطانية إستقلالها عنها، و أمر بديهي أن تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية بعد إستقلالها على القيام بعمل على دستور عام ينظم سير الأمور في الولايات المتحدة الأمريكية الموحدة و عجلت في البدء على العمل في وضع الدستور العام للولايات المتحدة الأمريكية عام 1787م و تحديد الأطر الرئيسة له، بالإضافة إلى عقد المؤتمر الإئتلافي بأمر من الكونغرس عام 1788م لوضع الدستور العام للبلاد، حيث حضره عدد من الممثلين عن الولايات و انتخب جورج واشنطن رئيسا له[2].

و لقد تمخض عن هذا المؤتمر الإئتلافي لوضع الدستور العام مجموعة من المواد التي نص عليها الدستور الجديد[3]:

- قيام سلطة تشريعية مؤلفة من مجلسين: هما مجلس الشيوخ و يظل عضويته لمدة ستة سنوات، و مجلس النواب ينتخب أعضاؤه لمدة سنتين عن طريق تصويت عام.

- إنتخاب رئيس للولايات المتحدة الأمريكية لمدة أربع سنوات، فهو القائد الأعلى للجيش و بيده السلطة.

---

[1] رأفت غنم الشيخ، المرجع السابق، ص 46.

[2] عبد الفتاح حسن أبوعلية، المرجع السابق، ص ص 63-64.

[3] المرجع نفسه، ص ص 63-64.

– إقامة محكمة عليا بيدها السلطات القضائية للمحافظة على الدستور العام و الفصل في النزاعات بين الكونغرس و الرئيس الأمريكي أو المنازعات في الولايات.

– نص الدستور أيضا على ضرورة عرض هذه القوانين على الهيئة القضائية قبل إقرارها و ذلك لمطابقتها لما جاء في الدستور، فللهيئة الحق في الإلغاء أو منع القرارات إن لم تكن ضمن مواد الدستور و مضمونه.

3-2 الإنتخابات الرئاسية:

خلال شهري جانفي و فيفري من عام1789م أجريت الإنتخابات في الولايات المتحدة الأمريكية، و في أفريل تجمع أعضاء الكونغرس في نيويورك العاصمة القومية آنذاك، ثم أجريت الإنتخابات الرئاسية حيث تجمعت قوائم الناخبين الرسمية و أحصيت في مجلس الشيوخ، حيث انتخب جورج واشنطن بدون منافس و كما انتخب جون آدمز[*] نائبا للرئيس و في 30 أفريل بدأت واشنطن ممارسة سلطاته بالقاعة الفيدرالية[1].

وهكذا أنهينا هذا الفصل التمهيدي الذي تتبعنا فيه جميع مراحل ميلاد الولايات المتحدة الأمريكية بداية بإكتشاف أمريكا و ما تبعها من كشوفات جغرافية أوروبية لأراضي العالم الجديد، و التطورات الحاصلة آنذاك من بروز الثورة الأمريكية ضد الإنجليز إلى غاية إعلان إستقلال، كل هذا مهم لخلق دولة أمريكية قادرة على ربط علاقات دولية، هذا ما سنتطرق إليه في الفصل القادم.

---

[*] جون أدامز: الرئيس الثاني للولايات المتحدة الأمريكية (1797م–1801م)، ونائبا للرئيس جورج واشنطن (1789م–1797م)، ولد سنة 1735م في برانتيزي، وعمل محاميا رسميا عام 1758م، وشارك عام 1776م في صياغة بيان الإستقلال، وساعد على إقراره في مجلس الشيوخ وتوفي عام 1826م في برانتيزي، للمزيد أنظر (أودو زاوثر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، دار الحكمة، لندن، 2006م، ص 24).

[1] محمد النيرب، المرجع السابق، ص ص 68–69.

الفصل الأول:

العلاقات السياسية الأمريكية مع المملكة المغربية

1/خلال الحكم الملكي

1/1_معاهدة السلم والصداقة بين الو م أ والمغرب 1786م

2/1_الأزمة المغربية الأمريكية

3/1_تأييد المغرب للو م أ ضد الحركات الإنفصالية

4/1_المشاركة الأمريكية في مؤتمر مدريد 1880م

5/1_دور الو م أ في مؤتمر الجزيرة الخضراء

2/ العلاقات السياسية الأمريكية المغربية خلال الحماية الفرنسية (1911-1951م)

1/2_الموقف الأمريكي من الحماية الفرنسية على المغرب

2/2_الإنزال الأمريكي لسواحل المغرب

3/2_مساهمة الو م أ في تقديم وثيقة الإستقلال 1944م

حينما كانت أمريكا مجموعة من المستعمرات البريطانية كانت سفنها المارة على ضفاف البحر الأبيض المتوسط تعبر تحت الحماية البريطانية و لكن و مع إستقلالها زاد خطر القرصنة عليها بعدما سحبت بريطانيا لما كان يعرف بجوازات السفر لحماية السفن من خطر القرصنة، و هو ما فرض عليها على أن تعمل على خلق و فتح مفاوضات ديبلوماسية و علاقات مع دول المغرب العربي و خاصة من الجانب المغربي، لذلك سنقوم بعرض العلاقات السياسية المغربية الأمريكية خلال الحكم الملكي و أثناء الحماية الفرنسية على المغرب.

1/خلال الحكم الملكي:

1-1:معاهدة بين الو م أ والمغرب 1768م

إن العلاقات الأمريكية المغربية كانت ممتدة في عمق التاريخ، و ذلك عن طريق سبق الإعتراف المغربي من حاكمها السلطان محمد بن عبد الله[*] (1757م-1792م) بإستقلال الولايات المتحدة عقب حرب الست سنوات ضد بريطانيا.[1]

و في عهد السلطان محمد بن عبد الله (1757م-1792م) تم تبادل الرسائل بين السلطان المغربي محمد و الكونغرس الأمريكي، حيث إعتبرت بذلك أول إعتراف دولي بالولايات المتحدة الأمريكية.[2]

و عمل السلطان محمد بن عبد الله على خلق أجواء ممهدة للمفاوضات بين الطرفين حيث أقدم على إطلاق سراح سفينة "بتسي" و طاقمها قبل قبل بدء المفاوضات في 9 جويلية 1785م

---

[*] محمد بن عبد الله: تولى العرش بالمغرب بعد وفاة واله عبد الله بن اسماعيل لـ1771هـ الموافق لـ1758م. للمزيد أنظر: (أبو العباس احمد بن خالد الناصري، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج8، دار العتاب، الدار البيضاء، ص ص 3-4.

[1] مجيد كامل حمزة، "العلاقات المغربية الأمريكية بعد الحادي عشر من أيول 2001م، وآفاقها المستقبلية"، ع36، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق،(د.س.ن)، ص 122.

[2] رأفت غنمي الشيخ، المرجع السابق، ص 197.

إضافة إلى نجاح مساعي كل من فرنسا و هولندا و السويد و الدنمارك في توسط لدى السلطان و الحكومة الإسبانية التي كان لها دور كبير في إطلاق سراح الرهائن و السفينة.[1]

و في 15 أكتوبر 1885م صدر أمر من جيفرسون و جون آدامز تبعين طوماس باركلي قنصل أمريكا في باريس للتفاوض مع المغرب، و قد ورد طوماس باركلي مصحوبا برسالتين، إضافة إلى هدايا، فالرسالة الأولى كانت من رئيس الكونغرس الأمريكي و الثانية من عظيم إسبانيا كارلوس الثالث[*]، و إلتماس قبول الوساطة بينهما، حيث كانت رسالة جورج واشنطن تخاطب ود المغرب في عبارات مليئة بالعواطف، و هناك تم استقباله من طرف الملك و كتب السلطان محمد بن عبد الله جوابي مؤرخين في نفس اليوم الذي تمت فيه الإتفاقية الأمريكية المغربية 1786م الأولى وجهها إلى عظيم إسبانيا كارلوس الثالث، و ثانية إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

و لعل هذه المعاهدة بين المغرب و أمريكا 1786م إعتبرت بكونها معاهدة صداقة و سلام و تجارة، فهي معاهدة تجارية سياسية، و تخدم الجانب السياسي و التجاري لهذه الدول فبعد توقيع على هذه المعاهدة خلفت إرتياحا كبيرا لدى أفراد الكونغرس الأمريكي، مما حذا بهم التوجه بالشكر إلى القنصل طوماس باركلي، و الحكومة الإسبانية لدورها في تسهيل المفاوضات و إعتبار هذه المعاهدة كأساس قانوني، يتعمد عليه الولايات المتحدة الأمريكية في صياغة الكثير من القرارات المتعلقة سياستها المتوسطية.[3]

---

[1] خديجة القباقبي، **المغرب والولايات المتحدة الأمريكية من خلال الأرشيف المخزني (1786م-1912م)**، ط1، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2017م، ص 53.

[*] كارلوس الثالث: شارل الثلث، ابن فيليب الخامس من اليزابيث فاينزي، كان دوق بارما وبياشنوا وملك نابلي وصقلية، قبل أن يخلف أخاه الشقيق فرديناند، دخل حرب السنين السبع بعد توثيقه الميثاق العائلي مع فرنسا، وتدخل عام 1779م في الثورة الأمريكية المناصرة الأمريكيين للتغيرات الإقليمية، للمزيد أنظر: (الموسوعة العربية المسيرة، مج 1، المكتبة العصرية، بيروت، 2010م، ص 1987).

[2] عبد الهادي التازي، **الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب**، ج3، دار النشر والمعرفة، الرباط، 2002م، ص 270.

[3] خديجة القباقبي، المرجع السابق، ص 61.

كون هذه المعاهدة 1786م، التي عرفت بمعاهدة مراكش، القاعدة القانونية للتوجهات السياسية الأمريكية بالمغرب، فالأمريكيون وقعوا هذه المعاهدة بعرض حماية أنفسهم من هجمات القراصنة لذلك سميت بمعاهدة السلم و الصداقة.[1]

حيث تركزت أغلب فصول المعاهدة على دلالات الحرب و السلم، لأن هدف الولايات المتحدة الأمريكية كان هو ضمان السلم مع بلدان شمال إفريقيا، إضافة إلى تبادل لأسرى و كما تضمنت أيضا بنود تتعلق بمسألة التمثيل الديبلوماسي، و سمحت بذلك لأمريكيين بفتح قنصليات في المغرب، و تمتعت قناصلها بنفس الإمتيازات التي تمتعت بها قناصل الدول الأجنبية الأخرى و منحهم إختصاصات متعلقة بالقضاء خاصة في البندي(20و24).[2]

و لقد رأينا الكونغرس يقوم برفع طلب رسمي إلى السلطان محمد بن عبد الله عام 1787م ، يضمنه إلتماس الرئيس الأمريكي جورج واشنطن بأن يقوم ملك المغرب بالمساعي الحميدة لدى تونس و طرابلس، مؤكد أن الشعب سيظل مدينا للمغرب بما تحققه من تقدم و رخاء، و عن هذه الرسالة أجاب ملك المغرب برسالته المشهورة إلى الرئيس جورج واشنطن عام 1788م إلا أن الرد الأمريكي عليها كان بعد مرور فترة من الزمن نظرا لظروف العصبة التي كانت بعتها أمريكا آنذاك، من تنظيمات داخلية فلذلك لم يتسنى له الرد إلا عام 1789م.[3]

و مع وفاة السلطان محمد بن عبد الله عام 1789م حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تضمن إستمرارية معاهدة السلم و الصداقة مع إبنه السلطان يزيد و لكن مع الإضطرابات التي عرفتها المغرب إبان عهد السلطان سليمان عام 1795م عن إعتراضه لكل سفن دول التي لم ترسل ممثلين عنها لتجديد الإتفاقيات معه حيث تم إختيار القنصل الأمريكي جيمس سيمسون

---

[1] محمد بن هاشم، **العلاقات المغربية الأمريكية(دراسة في التمثيل الديبلوماسي الأمريكي بالمغرب، 1786م-1912م)**، ط1، نشر دار أبي رقراق، الرباط، 2009م، ص 40.

[2] محمد بن هاشم، المرجع السابق، ص 41.

[3] عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص 276.

للقيام بهذه المهمة، ألا و هي الحصول على إعتراف بالمعاهدة المغربية الأمريكية عام 1786م من طرف السلطان سليمان.[1]

و لتأكيد الصلح وجه السلطان سليمان بن محمد[*] بن عبد الله رسالة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج واشنطن وعده فيها بإستمرار العلاقات على ما كانت عليه أيام والده و البقاء على السلم و الأمان والصداقة معهم كما أكد لسمبسون "بأن الأمريكيين من الدول المسيحية التي كانت عند والده موضع إعتزاز و إحترام كبيرين و بأنه سيكون معهم مثل ما كان والده، و لديه الثقة بأنهم سيكونون معه كذلك، و بذلك تقدم الكونغرس بطلب للحصول على الإعتمادات اللازمة لإقامة قنصلية، و عين جيمس سيمبسون قنصلا بالمغرب و إستقر بطنجة عام 1797م.[2]

1-2 الأزمة المغربية الأمريكية:

و يظهر من هنا بأن العلاقات المغربية الأمريكية قد إستقرت، لكن سرعان ما ستتعرض لأكبر أزمة عرفها التاريخ الديبلوماسي بين البلدين.

و هكذا ففي أيام طوماس جيفريسون (1801م-1809م)، و أثناء حصار طرابلس من قبل الأمريكان جاء سفيرا من طرابلس إلى المغرب عام 1802م من السلطان مولاي سليمان مركبا مشحونا بالقمح، و نتيجة لهذا حصلت إصطدامات في البحر بين الأسطول المغربي و الأسطول الأمريكي حيث هناك سفنا أمريكية حجزت بالفعل من طرف الرؤساء المغاربة، و هناك سفنا مغربية حجزت من الطرف الآخر و بذلك رأى السلطان المغربي في رسالة له إلى القنصل

---

[1] خديجة القباقبي، المرجع السابق، ص 69.

[*] سليمان بن محمد عبد الله: ولد بمراكش عام 1799م، حفظ القرآن، وبعض العلوم الدينية الأساسية، وعندما بويع المولى يزيد سلطان سنة 1970م، طلب منه سليمان ان يكون خليفة له، و لكن بعد ذلك أكمل دراسته في فاس، وتولى الحكومة بعد وفاة أبيه السلطان محمد بن عبد الله عام 1790م، دخل في صلح مع الو م أ، وتعهد الأمريكان لحماية الصلح الذي وقعه أبيه، توفي بمراكش، للمزيد انظر:(محمد المنصور، المغرب قبل الإستعمار المجتمع الدولة والدين 1792م-1822م، ترجمة: محمد حبيدة، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006، ص ص 50-51).

[2] خديجة القباقبي، المرجع السابق، ص 70.

الأمريكي يؤكد فيها بأن ما يحدث لا يجب أن يعكر صفو العلاقات بينهما و يقول أيضا: "إن الذين وردوا علينا من إخواننا المسلمين مستندين بنا كان من الصعب علينا أن نرد طلباتهم ، و إن الرايس الذي الذي وقف إلى جانبهم إنما فعل ما تمليه عليه عاطفته... "، و إختتم الرسالة بإعطاء موعد بإستقبال السفير و قائد الأسطول.[1]

و أما الرسالة الثانية كانت موجهة إلى العامل الجديد في طنجة محمد بن عبد الصادق، و هي وأمره بأن يشرف على الإفراج عن سائر المحتجزات الأمريكية و تم بذلك تجديد إعتراف السلطان سليمان بإتفاقية والده في أكتوبر 1803م ، و حلول الأزمة و تأكيد الصداقة و السلام معهما و أن العهود التي إنعقدت بين البلدين لإنزال جارية.[2] أنظر: الملحق رقم 02.

و لقد وهب السلطان سليمان للولايات المتحدة الأمريكية مقرا لبعثتها في طنجة وبهذا تكون هذه الدار أقدم (بناية) تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية أنظر: (الملحق رقم 03) و ما كادت معاهدة مراكش تنهي عام 1837م توصل القنصل جيمس بسبب من أجل الشروع لعقد إتفاق جديد بين المغرب و أمريكا و إضافة بند يقتضي أن تجدد الإتفاقية من نفسها تلقائيا مادام أحد الطرفين لم يقدما بطلب إلغائها و هكذا أجددت الإتفاقية في الوقت المحدد و لم يتغير فيها شيء.[3]

1-3 تأييد المغرب للولايات المتحدة الأمريكية ضد الحركات الإنفصالية:

و لقد إتسمت على العموم مواقف أمريكا إزاء المغرب بالمساعدة و من هنا نجد موقف المغرب من المحنة التي تعرضت لها الولايات المتحدة و التي كانت تهدد وحدتها بالخطر و نعني بذلك الحروب الإنفصالية التي عرفتها تلك البلاد، و قد صرح النائب السلطاني بطنجة عام 1863م بأن السلطان يتأسف كثيرا للحالة التي تعانيها أمريكا من جراء الخارجين عن القانون و

---

[1] عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص ص 50-51.

[2] المرجع نفسه، ص 279.

[3] نفسه، ص ص 280-281.

هو مقتنع لو حصل نفس الحال في المغرب لا سمح الله فإن أمريكا و الحكومات الأخرى سوف لا تشجع المروق و التمرد... ".[1]

و قد جاء في رسالة لأمير العباس للقنصل دولونك بتاريخ 13ذي القعدة الموافق ل 14ماي 1862م: " إن ما قمنا به لتعزيز موقف القنصل الأمريكي ليس فقط لأنه واجب و حق من الحقوق و لكن لأن روابط الصداقة و الود التي تجمع بين الدولتين منذ أيام أجدادنا تقتضي منا ذلك...!!"[2]

فنجد أنه إن إستلم إبراهم لينكولن الرئاسة عام 1860م ظهر ما يعرف بإنفصال الجنوب عن الشمال، و كان لظهور إبراهم لينكولن و إنتخابه أمرا مغضبا للولايات الجنوبية فأعلنت ساوث كارولينا الإنفصال عن الإلحاد الأمريكي و إنسحبت بعد كل ذلك كل من فلوريدا و ألياما و ميسيسيبي و تكساس و لوزيانا و جورجيا، و إنفصل بذلك الشمال عن الجنوب و تمثلت بذلك سبع ولايات جنوبية بتشكيل ولايات إئتلافية متحالفة هادفة عن الإبتعاد عن أنظمة الولايات الشمالية و قوانينها.[3]

و تمسكت هذه الأخيرة لمبدأ الرق و العمل به، و بذلك كان الرئيس إبراهم لينكولن حريصا على العمل على تحرير الرق على مراحل، حيث كان يؤمن بمسألة الإتحاد و القضاء على الرق و أصدر قانون إلغاء الرق في الو م أ عام 1865م إلا أنه قتل في أفريل من نفس السنة.[4]

و عندما بلغت أخبار إغتيال الرئيس أبراهام لينكولن، رفع الملك محمد الرابع إلى الرئيس الأمريكي أندرو جونسون يعزيه بتاريخ أكتوبر 1868م.[5]

---

[1] عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص 282.

[2] عبد الهادي التازي، **التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، ج9، منشورات اكاديمية المملكة المغربية، 1988م، ص ص 138-139-140.

[3] عبد الفتاح حسن أبو علية، المرجع السابق، ص ص 148-149.

[4] المرجع نفسه، ص ص 150-151.

[5] عبد الهادي التازي، الوسيط في التاريخ الدولي.....ج3، ص 283.

1-4 المشاركة الأمريكية في مؤتمر مدريد1880م:

عرف عهد السلطان عبد الرحمن مجموعة من النكبات التي ورثها عن العهد السابق أتيح عنها هزيمة صنعاء في معركة إميلي 1844م أفقدت المغرب سمعته العسكرية التي إستغلها الدول الأوروبية في بسط إرادتها على الدول المغربية للحصول على إمتيازات جديدة، و قد أبرم عبد الرحمن إتفاقيات مع عدة دول من بينها الولايات المتحدة الأمريكية مما أدى إلى إستفحال نظام الإمتيازات الأجنبية، و نتج عن ذلك خروج فئات كبيرة من المغاربة من سلطات المخزن و دخولها تحت الحماية الأوروبية.[1]

و بمجرد تسليم مقاليد الحكم سلطان الحسن الأول[*]، أخذ يفاوض الدول الأكثر مصالحا بالمغرب في تعديل أمر الحمايات القنصلية[**] حتى توصل إلى عقد مؤتمر مدريد الذي إنعقد بعاصمة إسبانيا عام 1880م.[2]

حيث سعى السلطان حسن الأول إلى الإهتمام بمسألة الحماية و أولى لها إهتماما كبيرا و سعى إلى حصر شرورها و لا سيما فيما يتعلق بمباشرة التجار لما فيه من ضرر كبير على المغرب.[3]

---

[1] محمد مزيان، **العلاقات المغربية الأمريكية من الحماية الفرنسية إلى الإستقلال(1912م-1956م)**، ط1، منشورات المندوب السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2015م، ص ص 25-26.

[*] الحسن الأول: الحسن السلطان أبو علي بن السلطان سيدي محمد بن السلطان عبد الرحمان هشام محمد بن السلطان عبد الله بن اسماعيل بن الشريف الحسن الينبوعي السجلماسي، للمزيد أنظر: (إبن زيدان عبد الرحمان بن محمد سجلماسي، إتحاف أعلام الناس بحال حاضرة مكناس، ج3، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة، 2008م، ص 145.

[**] الحمايات القنصلية، نظام يمنح بمقتضاه الممثلون الديبلوماسيون والقنصليون المتعهدون في بلد ما حماية الدولة لرعاياه، فيصيرون وهم يحملون جنسيته، ويقيمون باستمرار فوق أرضه، غير خاضعين لقوانينه ولا ملزمين بآداء ما يجب على سائر مواطنيهم أداؤه من ضرائب والقيام بما يقومون بها من خدمات وطنية، للمزيد أنظر: (محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول(1873م-1894م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989م، ص 40.

[2] محمد المنوني، **مظاهر يقظة المغرب الحديث**، ج1، دار الغرب الإسلامي من بيروت، 1985م، ص 41.

[3] عبد الرحمان ابن زيدان، **إلتحاف أعلام الناس بجمال أخيار حاضرة مكناس**، ج2، مكتبة الثقافة الدينية لنشر، القاهرة، 2007م، ص 442.

ونتيجة لوجود القنصلية الأمريكية في المغرب و مع وجود رعايا أمريكيين تمتع هؤلاء الرعايا بحماية القناصل الأمريكية كما تمتع رعايا الدول الأخرى بحماية قناصل دولهم.[1]

و هنا يجب أن نشير إلى فليكس ماطيوس ممثل الو م ا بطنجة الذي منح حماية دولته لأكثر من مائة أغنياء المغرب العاملين في الميادين التجارية و الفلاحية، مع أنه لم يوجد بالمغرب من الرعايا الأمريكيين إلا شخص واحد، الذي كان يقيم بالدار البيضاء و أصبح 40مواطنا مغربيا يستظلون بمظلة الحماية الأمريكية بسبب معاملاتهم معه.[2]

و في 15 ماي 1880م تم عقد 16 لقاء بين ممثلي الدول الأجنبية بهدف التوصل إلى تسوية معقولة بخصوص المشاكل العالقة، و بغض النظر عن مواقف الدول التي كان لها أطماع مباشرة في تكريس ممارسات الحمايات القنصلية كفرنسا و بريطانيا، فقد ظهر معطى جديد على الساحة الدولية و هو الحضور الأمريكي في أشغال مؤتمر دولي يمثل قضية ذات صبغة أوروبية مغربية.[3]

فقد خرج المؤتمر بسلسلة من الإتفاقيات دونت قانون الحماية و التجنيس، فقد أصبح مؤتمر مدريد اللبنة الأولى لتدويل المسألة المغاربية.[4]

و لقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية مهتمة بإنهاء أي سوء إستغلال للحماية وكان ضروريا توفير الأمن للمغاربة المنشغلين مع القنصليات، و تعزيز حماية التجارة الأمريكية و توفير الحماية لليهود، حيث عبر الجانب الأمريكي أيضا، لذلك يقول فيرتشايلد أنه مرتاح لقرارات مؤتمر مدريد رغم كفاءته الديبلوماسية، إذ صرح أن المشاكل العالقة بين المغرب و الدول الأجنبية قد تمت تسويتها بشكل عادل و مرضي للجميع، و موقعه يتضح بأنه متعاطف مع مسألة الحماية

---

[1] رأفت غنمي الشيخ، المرجع السابق، ص 198.

[2] إبن منصور عبد الوهاب، **مشكل الحماية القنصلية بالمغرب، من نشأتها إلى مؤتمر مدريد سنة 1880م**، المطبعة الملكية، الرباط، 1977م، ص 36.

[3] محمد مزيان، المرجع السابق، ص 27.

[4] محمد المنوني، المرجع السابق، ص 58.

القنصلية في البداية، ثم أظهر بعد ذلك القوة في إستيعاب جوهر مشكل نظام الحماية و لعل موقف المبعوث الأمريكي هنا تأرجح بين موقفين وهما بين حث المغرب على قبول حل وسط بشأن قضية الحماية، و بين التصويت لصالح القوى الأوروبية المنافسة حول المغرب[1].

1-5 دور الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر الجزيرة الخضراء:

إعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية الحياد و ظلت لفترة من الوقت بعيدة عن صراعات الحوض المتوسطي رغم الإغراءات الجيوستراتيجية الذي يقدمها هذا المجال لأنها ظلت متشبثة بسياستها على مبدأ هام كان له الأثر في علاقاتها الخارجية مع الدول خاصة المغرب و يمثل ذلك في إرتباطها بمبدأ مونرو و ينص على:[2]

_عدم الإستعمار: عدم السماح للدول الأوروبية من إستعمار أراضي أمريكا اللاتينية.

عدم التدخل، منع الدخول الأوروبية من التدخل في مستعمراتها السابقة التي كانت في طور الإستقلال.

و لقد تميز دول الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه المرحلة بمحاولة التوفيق بين وجهات نظر القوى المتنافسة حول المغرب رغم تخوفات الرئيس الأمريكي ثيودر روزفلت من معارضة الكونغرس الأمريكي له، إذ أصدر تعليمات لممثل الو م أ بالبقاء على إتصال بممثل ألمانيا و الحفاظ على مبدأ الباب المفتوح و الوضع بالمغرب، و هدف من ذلك الحفاظ على المصالح الأمريكية بالمغرب و هدفها هنا أصبح محاولة كسر التحالف الفرنسي البريطاني، و ذلك عن طريق التشبث بمسألة عقد المؤتمر الدولي.[3]

و بذلك خرجت الولايات المتحدة من هذه المغارة الديبلوماسية بتحقق أهدافها و المتمثلة في الحفاظ على مبدأ الباب المفتوح و حماية مصالحها الإقتصادية رغم ما قيل عن هذا الحضور من

[1] محمد مزيان، المرجع السابق، ص ص 32-33.

[2] محمد بن هاشم، المرجع السابق، ص ص 91-92.

[3] محمد مزيان، المرجع السابق، ص 47.

كونه إنزياحا عن التقاليد الديبلوماسية الأمريكية إضافة إلى أن مؤتمر الجزيرة الخضراء كان فرصة لتطوير آداء و مهارات قنصالها.[1]

و نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية ساهمت في مؤتمر الجزيرة الخضراء لإيجاد حل للعداء الفرنسي الألماني حول المغرب، و كان لها دور هام في هذا المؤتمر الذي يشكل بالنسبة لهم فرصة لتعزيز مصالحهم، فقد وافقت واشنطن على القيام بدور التحكيم في مؤتمر دولي حول المغرب بعد إتفاق الطرفين المتنافسين، و كما تم إتفاق على إستدعاء البعثة الفرنسية و الألمانية في فاس قبل عقد المؤتمر.[2]

و لقد أكد مجلس الشيوخ لدى مصادقته على عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء بأن: "إن مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر الجزيرة الخضراء و في تبني البيان الختامي لا تهدف في ذلك إلا على الحفاظ و توسيع تجارتها بالمغرب، و حماية حرية و خيرات رعاياها المقيمين و تقديم المساعدة لمنع إحترام الصراع و المنافسة و الجدال الذي يظهر أنه يهدر السلام بين الأمم الموقعة على إتفاقية مدريد 1880م فالكل تحت شعار الصداقة مع الحكومة الفيدرالية دون إلغاء السياسة الخارجية التقليدية للو م ا التي تمنعها من المشاركة في تسوية المشاكل السياسية للدول الأوروبية".[3]

و لقد كان الملاحظ على جلسات المؤتمر بروز الصراعات و الأطماع بين الدول المشاركة و من بينها الولايات المتحدة الأمريكية، مما حوله إلى ساحة لمناورات القوى الإستعمارية الأوروبية

---

[1] محمد مزيان، المرجع السابق، ص ص 60-61.

[2] محمد النحيلي، الدور الأمريكي في مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م حول المسألة المغربية، متاح على الرابط الإلكتروني: www.m.ahewar.org/s.asp?aid=547542&r=0 اطلع عليه بتاريخ 2019/04/12، 14:30.

[3] محمد مزيان، المرجع السابق، ص 55.

إنتشرت فيها فرنسا و حليفاتها، هكذا جاءت قرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء مخيبة لآمال المغرب، فلقد كرس عمليا وشرعيا النفوذ و الوصاية الفرنسية على البلاد.[4]

[4] فادية عبد العزيز القطعاني، "الحركة الوطنية المغربية (1912م-1937م)" المجلة الجامعة، ع 16، مج 1، بنغازي، فيفري 2014م، ص ص 43-44.

2/العلاقات السياسية الأمريكية المغربية خلال الحماية الفرنسية (1912-1951م) :

1/2:الموقف الأمريكي من الحماية الفرنسية على المغرب:

استطاعت فرنسا عام 1912م فرض نظام الحماية على المغرب، بعد أن كان مجالا لتهافت العديد من الدول الأمريكية و ما كان لفرنسا إلا أن توقع بعض الإتفاقيات مع الدول الأخرى معبرة عن رغبتها في إحتلال المغرب مقابل تنازل فرنسا عن حق في بعض المستعمرات، و لكن بالعودة إلى موقف الولايات المتحدة من الحماية الفرنسية، فقد ظلت أمريكا متبعة سياستها التقليدية المتمثلة في الحفاظ على مصالحها الإقتصادية بالمنطقة.[1]

و قد شرعت فرنسا غداة توقيع معاهدة فاس في توزيع نسخ هذه الأخيرة على مختلف القوى الموقعة على ميثاق الجزيرة الخضراء، فأعطت الدول الأوروبية مواقفها عام 1912م و بداية 1913م بينما الو م أ ظهرت لا مبالاتها و عدم إكتراثها بالأمر، إذ لم تبعث بأي جواب رغم المحاولات التي قام بها السفير الفرنسي "جيسران" منذ توقيع الإتفاقية الفرنسية الألمانية لإقناع حكومة واشنطن بالمصادقة على معاهدة الحماية إذ بعث برسالة الحكومة الأمريكية يعبر فيها عن تعهد الحكومة الفرنسية بالحفاظ على حرية التجارة.[2]

إلا أن جواب هذه المراسلة جاء محملا بالرفض من طرف الو م أ من إبداء موقفها إما بالقبول أو الرفض لإتفاق الفرنسي الألماني لكونه يحمل صبغة سياسية، و بهذا فالمراسلات بين جيسران و كاتب الدولة "نوكس" لم تصل إلى حد إقناع الولايات م أ بتعديل الإتفاقية رغم تأكيد جيسران على أن الإصلاحات التي تنوي سلطات الحماية إدخالها إلى المغرب لن تضر بالمصالح الإقتصادية الأمريكية، بل ستعمل على احترامها و تقويتها و أرسلت بذلك فرنسا مرة ثانية نسخة من معاهدة الحماية في سنة 1913م إلى نوكس و مطالبته بالموافقة عليها، إلا أنه صرح في نفس السنة بأنه

---

[1] سفيان حمومي، الصراع الأمريكي الفرنسي في المغرب الحماية، دراسة في أصول العلاقة وأبعاد الصراع، ، متاح على الرابط الإلكتروني: www.anfasse.org/18-35-13.27-03-2015-5955. اطلع عليه بتاريخ: 2019/04/18، 17:00.

[2] محمد مزيان، المرجع السابق، ص 77.

بعد دراسة دقيقة لمعاهدة الحماية الفرنسية المغربية إرتأت الحكومة أن تحصل على معلومات كافية تسمح لها بالموافقة على هذه الإتفاقية التي تحول الحكم لفرنسا.[1]

فإذا قامت بإعطاء بعض الضمانات على أن الحقوق و المصالح الأمريكية بالمغرب سيتم الحفاظ عليها طبقا لإتفاقية سابقة و ستحصل على نفس الإعتبار كما كانت في الماضي فإن الحكومة الفيدرالية على إستعداد لإبداء رأيها في الإصلاحات التي تنوي الحكومة الفرنسية إدخالها إلى المغرب كما تنص المعاهدة.[2]

و قد جاء الرد بأن أي إتفاق من الدول الأوروبية بشأن المغرب يجب أن لا يتجاهل حقوق و إمتيازات الولايات المتحدة الأمريكية الممنوحة لها بموجب العديد من الإتفاقيات مع الحفاظ على روح الوفاق و الصداقة و التعاون الذي قام منذ البداية مع فرنسا.[3]

و بذلك إستمرت الولايات المتحدة الأمريكية في نهج سياسة الترقب و الإنتظار إلى غاية 1917م حيث بدأ يظهر التغيير في المواقف الخاصة، و أن السنوات التي سبقتها تعرضت مجموعة من السفن الأمريكية من التدمير، كان ذلك من قبل الغواصات الألمانية أدت إلى مقتل مائة أمريكي، إضطرت الحكومة الأمريكية اللجوء إلى الحلفاء من أجل التحالف فيما بينها، فبادرت واشنطن في إظهار حسن نواياه تجاه فرنسا، و كان أول إجراء هو الإعتراف بالحماية الفرنسية على المغرب، حيث أعلن كاتب الدولة لا نزين للسفير الفرنسي في 15جانفي 1917م عن رغبة الو م أ و الشعب الأمريكي في الحفاظ على روح الصداقة العميقة التي تربط بين البلدين و التصرف بشكل ينهي للصراع الحالي بأوروبا.[4]

و من هنا نجد بأن نظام الحماية بالمغرب خلق الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا، بمعنى فرنسا التي كانت تسعى إلى إتمام إمبراطوريتها الإستعمارية، لذلك وجد المغرب

---

[1] محمد مزيان، المرجع السابق، ص 78.

[2] المرجع نفسه، ص 79.

[3] نفسه، ص 247.

[4] نفسه، ص ص 80-81-82.

نفسه في تناقض كبير من المطامع السياسية التي كانت تقودها فرنسا و أخرى إقتصادية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية التي ظلت تردد بأنه ليس لها مطامع سياسية بهذا المجال، وإنما هدفها هو الحفاظ على مصالحها إقتصادية و حماية رعاياها من كل تعسفات للإدارة الفرنسية.[1]

2-2 الإنزال الأمريكي في سواحل المغرب:

كان نزول القوات الأمريكية بشواطئ الدار البيضاء و آسفي و القنيطرة مفاجئا لنوكيس، فقرر أن تقوم الجيوش تحت إمرته بمقاومتها غير معط أي إعتبار لصاحب السلطة العليا بالبلاد (الملك محمد الخامس[*]) إذ لم يوافق على مقاومة الجيوش الأمريكية النازلة بالشواطئ المغربية مؤكدا للمقيم العام الفرنسي بأن المغرب غير متهدف لأخطار، بمعنى نزول الجيوش الأمريكية ليس نزول إحتلال و لا حرب ضده و إعتبرها جيوشا حليفة حيث دخلت الجيوش الواقعة تحت إمرة نوكيس في حرب مع الجيوش الأمريكية هذا ما لم يرتضه الملك و لم يوافق عليه و بذلك قامت المقاومة ضد الإنزال الأمريكي بالمغرب، ثم توقفت بأمر من الجنرال داركن نفسه و إستلمت للجنرال إيزنهاور.[2]

قامت القوات البحرية الأمريكية بإنزال الفرقة الثالثة و فرقة المشاة المدرعة في النقطة الكيلومترية 112إلى الجنوب من المهدية بالضبط في القرية الساحلية فمالت و من التقدم نحو الدار البيضاء و كانت قيادة الجنرال جوتان أندرسون و قد توالت الخسائر مع الإنزال، حيث تحطمت 57 باخرة من أصل 119باخرة، مما أخر ذلك عملية الإنزال.[3]

---

[1] محمد مزيان، المرجع السابق، ص ص 80-81-82.

[*] محمد الخامس: ولد بن يوسف بن الحسن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن شريف في 10أوت1909م، بالقصر السلطاني بفاس، وهو الإبن الأصغر لسلطان يوسف، وعين له مكتبا خاصا مع إخوانه داخل القصر من أجل أخذ العلوم الدينية وتعلم اللغتين العربية والفرنسية. للمزيد أنظر: (عبد الرحمان ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر العلويين بفاس الزاهرة، (د. ط)، المطبعة الإقتصادية، الرباط، 1937م، ص ص 139-140.

[2] أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941م إلى 1945م**، ج2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993م، ص ص 196-198.

[3] محمد مزيان، المرجع السابق، ص ص 196-198.

و لقد عبر الرئيس الأمريكي روزفلت عن إرتياحه عن ما أعرب عنه السلطان الحالي للمغرب محمد الخامس من حرصه على قيام تعاون وثيق بينهما، و أنه مبتهج بإنضمام المغرب إلى صف الحلفاء و ختم الرئيس الأمريكي خطابه بأن مجيء قوات الولايات المتحدة الأمريكية إلى المغرب ما هو إلا تطهير لشمال الإفريقي من النازية و إنقاذه من سيطرة المحور، و النصر الذي سيحصل عليه الحلفاء سيكون بداية عهد جديد من السلام و الرفاهية للمغرب و المغاربة.[1]

و لقد أكد الرئيس الأمريكي روزفلت بأن للمغرب كيانه الخاص به و وجوده الحضاري و السياسي و الدولي و أن مواقفه الصادمة تسحق الإشادة من أكبر دولة عالمية إذا كان دخولها و مشاركتها في الحرب العالمية الثانية غير رجحان كفة النازية، و جعل الحلفاء ينتصرون و نلاحظ بأن رسالة الرئيس الأمريكي روزفلت إلى الملك محمد الخامس لم تصل إليه عن طريقة عادية يوم السبت 23نوفمبر 1942م حين وقع إستقبال رسمي بالقصر الملكي للجنرال الأمريكي كيس خليفة للقائد الأعلى للقوات الأمريكية بالمغرب.[2]

و أما بخصوص نتائج الإنزال الأمريكي في المجال السياسي فقد ساهم هذا الإنزال العسكري في تغيير الأوضاع السياسية بالمغرب، و لم يتبقى هناك النفوذ المطلق للقوات الفرنسية الخاضعة لسيطرة "بيتان" ، و يمكننا أن نقول بأن أثناء حكم السلطان محمد الخامس للمغرب كان هناك الأصل الكبير في تغيير الأوضاع و أكد هذا اللقاء التاريخي بين السلطان محمد الخامس و الرئيس الأمريكي روزفلت و رئيس الوزراء البريطاني وتسشون تشرشل في الدار البيضاء و سمي هذا اللقاء "بمؤتمر آنفا".[3]

و بخصوص المجال العسكري فقد كان إختيار الولايات المتحدة الأمريكية للمغرب بهدف إنشاء قواعد الجوية خلال الحرب العالمية الثانية كان واضحا و جليا، فالمغرب له مكانته الإستراتيجية الغربية بسبب أنه يحمي الممر الذي يصل المحيط الأطلسي بالبحر الأبيض المتوسط

---

[1] أبو بكر القادي، المصدر السابق، ص 146.

[2] المرجع نفسه، ص 146.

[3] نفسه، ص 147.

و من ثم فهو يتحكم بالطرق البحرية إلى قناة السويس و منه إلى المحيط الهندي، و أخيرا إلى جنوب غرب آسيا هذا يجعل المغرب خط الأمامي لدفاع عن أمريكا.[1]

2-3 مساهمة الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم وثيقة الإستقلال 1944م:

ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم وثيقة المطالبة بإستقلال المغرب و ذلك من خلال الإنزال التي قامت به في السواحل المغربية بالرغم من رفض فرنسا لذلك و التي هزمتها الجيوش الأمريكية و أظهرت ضعف فرنسا، و نجد هنا بأن إعلان ميثاق الحلف الأطلسي سنة 1944م ، حرك آمالا كبيرة لدى الشعوب المستضعفة إذ طمأنت الو.م.أ قادة العالم عبر وسيلتين هما:[2]

الحفاظ على سياسة الباب المفتوح لترسيخ قوتها.

الإعلان عن حق الشعوب في تقرير مصيرها لمحو الإمبراطوريات الإستعمارية التقليدية (الفرنسية، البريطانية، الهولندية)، إنه العنصر الذي أثار إهتمام المغاربة إذ إلتزمت الولايات المتحدة و بريطانيا من خلال النقطة الثانية من ميثاق الأطلسي حق الشعوب في إختيار الحكم الذي يرغبون فيه و أن حقوق السيادة و الإستقلال يجب أن ترجع للذين سلبت منهم بالقوة، هذا ما فتح الأصل من جديد للوطنيين المغاربة.

و لقد قابل السلطان محمد الخامس الرئيس الأمريكي روزفلت و تحدث معه و ذلك لزيارة القيادة الأمريكية للمغرب في جانفي 1943م في الدار البيضاء و الذي عرف بمؤتمر آنفا عام 1943م ، حيث تناول الطعام مع السلطان محمد الخامس و تعهد له في رسالة بأنه سيتدخل شخصيا بعد إنتهاء الحرب لحصول المغرب على إستقلاله.[3]

---

[1] لاندو روم، **تاريخ المغرب في القرن العشرين**، ترجمة نقولا زيادة، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1963م، ص ص 239-240.

[2] محمد مزيان، المرجع السابق، ص 238.

[3] على الدين الهلال، **أمريكا والوحدة العربية (1982م-1945م)**، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1989م، ص 46.

و لما انعقد هذا المؤتمر في الدار البيضاء كان الهدف منه أو تم على هاشمة تباحث محمد الخامس و روزفلت حول مستقبل المغرب.[1]

و لقد كان هذا اللقاء وقع إعتباري على الحركة الوطنية المغربية فلأول مرة في تاريخ مغرب الحماية يتلقى السلطان محمد الخامس برئيس دولة غير فرنسي حيث رأو بأنهم يعاملون كدولة ذات سيادة، و اعتبروا اللقاء دليلا على حسن نوايا الأمر يكن في الحلف الأطلسي، فقد إعتبر هذا اللقاء بأنه فتح الباب على مصراعيه أمام السلطان محمد الخامس و لعب دورا كبيرا في مطالبته بالإستقلال، فقد شكل هذا الحدث إعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالمغرب ليس كمحية فرنسية و لكن كدولة ذات سيادة و سلطان يمارس إختصاصاته، و لعل الإتصال المباشر بين الوطنيين المغاربة و الأمريكيين بشكل مفاجئ من مجرد نظرية إلى واقع حي.[2]

و لقد قال الرئيس الأمريكي روزفلت في الحديث الذي دار بينه و بين السلطان محمد الخامس "بأن النظام الإستعماري فقد عفا عليه الزمن و بالتالي أصبح محكوما عليه بالزوال و بأننا الآن لم نعد في سنة 1830م و لا في سنة 1912م"، و تطلع إلى اليوم الذي سيصل فيه المغرب يسير الإستقلال وفق مبادئ الحلف الأطلسي، و أضاف أيضا: " بأنه بعد الحرب ستصبح إعادة التنظيم السياسي و الإقتصادي للمجتمعات الإنسانية ضرورة ملحة "، و أن الو. م. أ لن نكتفي يومئذ بعدم وضع أية عراقيل في وجه إستقلال المغرب بل إنها شخص المغرب بمعونات اقتصادية مناسبة.[3]

و لعل ما ستنتجع المغاربة بالمطالبة بالإستقلال و تقديم وثيقة الإستقلال في 11جانفي 1944م كان من نتائج الحرب العالمية الثانية التي أظهرت عيوب الهيكل الإستعماري، فهزيمة فرنسا و إحتلال جزء من أراضيها من طرف القوات النازية أسقط هبتها في عيون المغاربة، و كما شجع إعلان الميثاق الأطلسي من طرف الحلفاء سنة 1941م و الذي إعترف بحق الشعوب في

---

[1] مجيد كامل حمزة، المرجع السابق، ص 122.

[2] محمد مزيان، المرجع السابق، ص ص 243-249-250.

[3] الحسن الثاني (ملك المغرب)، **التحدي**، ط2، المطبعة الملكية، 1983م، ص 50.

إختيار شكل الحكم الذي تريده و النزول الأمريكي منذ 1942م فوق الشواطئ المغربية و إجتماع الملك محمد الخامس برئيس الولايات المتحدة الأمريكية روزفلت في "آنفا" و ذلك يوم 22جانفي 1943م.[1]

[1] محمد مزيان، المرجع السابق، ص 254.

و نستخلص من دراستنا لهذا الفصل الخاص بالعلاقات السياسية المغربية بأن العلاقات المغربية الأمريكية إقتصرت في بادىء الأمر على عقد معاهدات صداقة و سلام بين الطرفين تخللتها بعض التوترات كالأزمة المغربية، نظرا لدعم المغربي لطرابلس أثناء حصار طرابلس من قبل الأمريكان لكن سرعان ما تحولت التوترات إلى إستقرار بين أمريكا و المغرب و كما لا ننسى موقف المغرب الداعم للو. م. ا إزاء الحركات الإنفصالية آنذاك.

و أما بخصوص المشاركة الأمريكية في مؤتمر مدريد عام 1880م كان بهدف حماية مصالحها الإقتصادية داخل المغرب و لكن و مع ظهور الحرب العالمية الثانية نجد بأن الولايات المتحدة الأمريكية تتدخل في المغرب سياسيا و عسكريا، و ذهبت إلى حد إعطائه وعد بالإستقلال عن طريق مساهمتها في تقديم وثيقة الإستقلال سنة 1944م دون الرجوع إلى فرنسا.

الفصل الثاني:

العلاقات السياسية الأمريكية مع الجزائر

1/خلال العهد العثماني

1/1_معاهدة السلم والصداقة بين الو م أ والجزائر 1795م

2/1_توتر العلاقات (1815-1812م)

3/1_هدوء العلاقات (1816-1830م)

2/ العلاقات السياسية الأمريكية الجزائرية خلال الإستعمار الفرنسي (1830-1962م)

1/2_علاقة الو م أ مع الأمير عبد القادر

2/2_علاقة الو م أ مع الحركة الوطنية (الأمير خالد)

3/2_علاقة الو م أ خلال ح ع 2

4/2_علاقة الو م أ إبان ثورة الجزائر

اعتبرت الجزائر من أقوى البنايات العثمانية في شمال إفريقيا نظرا لنفوذها البحري و السياسي، الذي امتد إلى الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط من ناحية و إلى شواطئ أوروبا الغربية من ناحية أخرى، فحينما كانت السفن الأمريكية تحت الحماية البريطانية تمتعت هذه السفن بالحماية عند عبورها على ضفاف البحر الأبيض المتوسط نظرا للعلاقة الودية التي جمعت بين كل من الجزائر و بريطانيا، ولكن و مع استغلالها مباشرة عام 1776م سجت منها الحماية فورا، و بذلك أصبحت معرضة لخطر القرصنة، و نظرا لقوة الجزائر العسكرية قررت أمريكا اللجوء إلى الدول الأوروبية لتعاهدها فيها بحمايتها ضد القرصنة[1].

و بذلك وقعت معاهدة مع فرنسا عام 1778م و هي أن يتعهد ملك فرنسا بإستعمال وساطة لدى الجزائر لحمايتها، بالإضافة إلى هولندا عام 1782م و بريطانيا عام 1783م إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل، كون الدول الأوروبية رفضت تطبيق تعهداتها أمريكانيين[2]:

_ هو أن معاهدات الصلح هذه الدولة المبرمة مع الجزائر، لا تحتوي بمضامينها على أي تعهدات لحماية أمريكا.

– علم رغبة هذه الدولة في إضافة منافس جديد لها على الساحة الدولية.

1/ العلاقات السياسية الأمريكية الجزائرية خلال العهد العثماني:

1-1 معاهدة السلام والصداقة بين الو م أ والجزائر 1795:

لقد كان الإتصال المباشر بين الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر في إعتراف الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية بمجرد استقلالها عام 1776م[3].

و لما كانت الدبلوماسية الجزائرية بالنسبة إلى الخارج تقوم على مبدأين أساسيين و هما:

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1، دار البصائر، 2007، ص 281.

[2] المرجع نفسه، ص 284.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر وهيبتها العالمية**، ج1، شركة دار الأمة، الجزائر، 1985م، ص 216.

– كل دولة تعبر محاربة حتى توقع معاهدة الصداقة و السلام مع الجزائر.

_كل معاهدة لا يعترف فيها سيادة الجزائر على البحر الأبيض المتوسط فهي مرفوضة و ملغاة.

فبناء على ذلك أعلنت الجزائر الحرب على أمريكا عام 1785م[1].

و بالفعل استولت السفن الجزائرية على سفين امريكيين "دوفين" و "ماريا" في عرض المحيط الأطلسي، و بذلك أصبحت التجارة في البحر الأبيض المتوسط مستحيلا و هكذا أظهر التفاوض المباشر لتحرير الأسرى و لمنع أعمال أخرى للقرصنة[2].

و لقد كان أول المبعوثين إلى الجزائر جون دام الممثل الأمريكي الأول، و كذلك راندال سنة 1786م، وذلك لتفاوض على عقد معاهدة السلم و تحرير الأسرى إلا أن الداي عثمان رفض استقبالهما[3]، و كذلك مطالبة الداي بفدية مقدارها 59،496 دولار لعشرين أسير، واقتنع لامب بأن كل احتجاج و جدال لا فائدة منه و لذلك قرر العودة إلى أوروبا[4].

وخلال هذه المدة لم تترك أمريكا دولة أوروبية لم تتصل بها، مثل البندقية و هولندا و روسيا بهدف تكوين حلف أوروبي ضد الجزائر خاصة و الدول الغربية عامة، إذ أرسل الرئيس الأمريكي الأول جورج واشنطن مبعوثه دانا إلى كاثرين قيصرة روسيا ليحثها على الإنضمام إلى حلف أوروبي أمريكي ضد بلدان المغرب و طلب جيفرسون أيضا سنة 1791م مساعدة هولندا لحل الجزائريين على الرضوخ بواسطة إرسال قوات بحرية أمريكية هولندية إلى المياه الجزائرية، لكنها ماتت في مهدها كونها لم تجد تشجيعا بالإضافة إلى عدة محاولات أوروبية ضد الجزائر [5].

---

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الثقافة، بيروت، 1980 م، ص 262.

[2] وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816م–1824م)**، تقديم وتعريب إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م، ص ص 128–129.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 219.

[4] راين إيروين، المرجع السابق، ص ص 64–65.

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 219–220.

واستمرت تلك المساعي الأمريكية دون جدوى حيث عرض الرئيس الأمريكي جورج واشنطن على الكونغرس الأمريكي مشروعا لعقد معاهدة سلم مع الجزائر في 8 ماي 1792م، فوافق مجلس الشيوخ على ذلك رغم استمرار المفاوضات في التعثر و قرر مجلس الشيوخ إنشاء أسطول بحري لمقاومة الأسطول الجزائري، و مع استمرار الجهود الدبلوماسية إلى جانب محاولة بناء الأسطول الأمريكي، هذا ما لخصه نائب الرئيس الأمريكي آدمز لوزير خارجيته جيفرسون:

<<إن محاولاتك الحربية ضد الجزائر لم تكن أجدى و أكثر نفعا من مساعي الديبلوماسية>>[1].

وبعد الكثير من المفاوضات الشاقة بين الطرفين تم عقد معاهدة السلم و الصداقة الأولى بين الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر 1795م بين الداي بابا حسن و الرئيس الأمريكي جورج واشنطن و تم تحريرها باللغة العربية و أمضاها كل من الداي بابا حسن و المبعوث الخاص بالولايات المتحدة الأمريكية جوزيف دونالدسون، و القنصل العام لأمريكا وليام تنالر طبعا بتفويض خاص من الرئيس الأمريكي جورج واشنطن و أمضيت بذلك المعاهدة يوم السبت 5 سبتمبر 1795م الموافق ل 21 صفر 1210هـ[2] أنظر: (الملحق رقم 04).

وقد احتوت هذه المعاهدة على 22 مادة (بند)، ولعل معظمها كان متعلقا بشروط و تنظيم التعامل بين البلدين، فهي بدورها خدمت كل من العلاقات السياسية والتجارية بين البلدين، لذلك نجد معظم بنود هذه المعاهدة، يحدد أطر التعامل بين البلدين بالإضافة إلى وجود بنود أخرى تمثل في تولي الداي فض النزاعات القائمة بين الأمريكيين و الجزائريين، و أما القائمة بين رعايا الولايات المتحدة فالقول الأمريكي في الجزائر هو صاحب الحق في الفصل فيها، وفي حال خرق أحد الطرفين لنصوص المعاهدة تستعمل الوسائل السلمية لتسوية النزاع القائم بينهما[3].

---

[1] نور الدين حشود، **العلاقات الأمريكية الجزائرية (1992م-2004م)**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005م، ص 15.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 229.

[3] راين إيروين، المرجع السابق، ص ص 108-109.

إن المعاهدة الأمريكية سنة 1795م، كانت بمثابة الإنتصار الدبلوماسي و المادي للجزائر، مرهقا للمالية الأمريكية ذلك لكونها كانت باهضة التكاليف، وهي على أن تدفع أمريكا مبلغ ما يعادل 642.500 دولار مسبقا ونقدا، و كذا جزية تسوية قدرت قيمتها بمبلغ 21.600 دولار وكلفت بذلك الخزينة الأمريكية ربع مليون دولار[1].

وتعهدت الولايات المتحدة الأمريكية ببناء السفن للجزائر فقد بنيت فعلا و قدمت له السفن الآتية (الهلال) (حسين باشا) (لالا عائشة) (حمد لله) (براند) و كان ذلك خلال سنتي (1798-1799م)[2].

ولقد كان رأي المؤرخين الأمريكيين في هذه المعاهدة كما يلي فنجد المؤرخ الأمريكي إروين في كتابه العلاقات الدبلوماسية الأمريكية البربروسية يقول: "ولئن كانت هذه المعاهدة مع الجزائر تتضمن تضحية في الكرامة القومية للولايات المتحدة و مرهقة لماليتها فقد كانت على الأقل ثلاثة فوائد رئيسية[3]:

- إطلاق سراح الأسرى الأمريكان في الجزائر.

- إقامة السلم مع أقوى بلدان المغرب و أخطرها شأنا.

- توسط الجزائر بطلب من أمريكا لدى (حمود باشا) باي تونس، و محمد يوسف قرمانبلي باي طرابلس لعقد معاهدة سلم معهما بضمان داي الجزائر.

ويقول المؤرخ جون بي ولف في كتابه: "الجزائر و أوروبا" يصف المعاهدة بأنها كانت باهضة الثمن، فيقول : "و عندما نص الدستور الجديد في مقدورها فرض الضريبة على الأمريكيين و قد

---

[1] علي تابليت، **العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776م-1830م)**، ج1، منشورات وزارة المجاهدين الجزائرين، 2013م، ص 221.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 290.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 232.

كلفت معاهدة أموالا باهضة وإتاوة سنوية في شكل معدات بحرية، و في السنة الموالية توسعت لشمل هدية من نوع فرقاطة ذات 36 مدفعا و يبدوا أن الثمن كان باهضا[1].

ويقول المؤرخ أيضا وليام سبنر في كتابه " الجزائر في عهد رياس البحر"فخصوص المعاهدة : لقد وضعت تلك الإتفاقية الولايات المتحدة في الوضعية نفسها المشابهة لوضعية الأمم الأوروبية الأصغر في خصوص العلاقات مع الإيالة و ذلك بالرغم من الإمتيازات الأقل تعرضا للمخاطر بسب و الجزية المنخفضة، بالسفن الحربية الأمريكية ستعطي المقدار المتعارف عليه عشرون طلقة للتحية حين قدومها على مرسى مدنية الجزائر و الولايات المتحدة تمثل بالقنصل المقيم الذي تأكدت وضعيته الدبلوماسية و أجر له مسكن من ورقة الداي مصطفى (1805_1798م).[2]

ومن خلال هذه المعاهدة نرى بأن علاقة الو م أ بدول المغرب بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة كانت في بداية الأمر علاقة الطرف الأقل شأنا، والأقل قوة بصاحب القوة وصاحب القرار في البحر الأبيض المتوسط.

1-2 توتر العلاقات (1815-1812م):

استمرت العلاقات الجزائرية الأمريكية على أساس معاهدة الصداقة و السلم و حتى سنة 1812م ومع تغير الجو السياسي في أوروبا بين إنجلترا و فرنسا، و إنجلترا و أمريكا و بالتالي مع الجزائر أيضا التي كانت بريطانيا صديقتها الأولى طبعا طبق لمصالحها و في هذه السنة 1812م وقع الخلاف بين الداي الحاج علي و جيمس ميدسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، و تمثل هذا الخلاف في تنفيذ بنود المعاهدة ، فالرئيس الأمريكي ميدسون أصر على أن يدفع المبالغ

---

[1] جون بي ولف باريش، **الجزائر وأوروبا (1500م-1830م)**، الجزائر، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص ص 418-419.

[2] وليام سنبر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعريب وتقديم عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 186.

المتبقية بالدولار و الداي الحاج على بقى متمسكا بما إتفق عليه الطرفان بدفع تلك الضريبة عتاد بحريا[1].

إلا أن الأمريكيون أثاروا خلافا آخر لا يتعلق فقط بنوعية المدفوعات و إنما من حيث مبالغها، فهم يرون بأنه يوجد ذلك الفارق بين القويم الهجري و الميلادي يكلفهم مبالغ إضافية و امتد الخلاف سنوات، وأعلن الداي حاج علي الحرب على أمريكا رغم توسط الدول الأوروبية لتأييد أمريكا، و هي السويد وإسبانيا و إنجلترا، لكن و رغم ذلك بقي الداي متمسكا بموقفه[2].

ولما قامت الحرب بين أمريكا و إنجلترا عام 1812م، أرسل الوصي على العرش الإنجليزي رسالة إلى الداي الحاج علي باشا (1806م_1815م)، يؤكد فيها روابط الصداقة و يعلن إستعداده للدفاع عن بلاده عن الجزائر بهدف إستقالة الجزائر إلى إنجلترا ضد أمريكا و في عام (1815م_1817م) إزدادت العلاقات الأمريكية سوءا عندما أخذ الداي يطالب بزيادة الجزية السنوية و إعلان الحرب أيضا و رد جيمس ماديسون عهد الرئيس الأمريكي بارساله بعض قطع الأسطول الأمريكي لمياه الجزائر للقتال الداي عمر باشا و برسالة أيضا يخطره فيها بالحرب و إختيار بين السلم و الحرب[3].

وفي عام 1815م أوحى الرئيس ميدسون الكونغرس الأمريكي، بإعلان الحرب على الجزائر و كان ذلك فعلا في 23 فيفري 1815م ، فقد بعث فصلين من أسطولها إلى البحر الأبيض المتوسط، الأولى تحت قيادة بنرديج و الثانية تحت قيادة الضابط ديكاتور[4].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، ص 233.

[2] المرجع نفسه، ص 234.

[3] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3، دار الهدى والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص 220-212.

[4] صلاح الدين العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (جزائر، تونس، المغرب الأقصى)**، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1993م، ص 47.

وبذلك أمر الداي الرايس حميدو[*] لمهاجمة هذه السفن الأمريكية ففي عام 1815م ألقى الرايس حميدو المتجه لتأديب نيابة الجزائر ، و يبدوا أنه وجد نفسه أمام الأسطول الأمريكي الضخم كون عدد السفن الأمريكية كانت كثيرة مقارنة بسفينة الجزائر مشهورة التي كانت تحت قيادة الرايس حميدو[1].

ولما اقتربت السفن من بعضها البعض اندلعت معركة غير متكافئة بين المدفعيات لكن أجل الرايس حميدو قد حان ف أسقطته الرشقة الأولى التي أطلقها العدو جثة هامدة في مركزه القتالي، و تنفيذا لتعليماته ألقى بجثته في البحر فقبل بذلك الرايس حميدو و مع 30 من بحارته بعد معركة قصيرة مع الأمريكيين.[2]

1-3 هدوء العلاقات(1816-1830م):

وبعد الحرب العنيفة التي خاضتها الجزائر مع دويلات إيطاليا و إسبانيا و هولندا و بروسيا و الدنمارك و روسيا...، و القضاء على السفينة الجزائرية التي كانت لقيادة الرايس حميدو، و بعد ذلك تقدم الأمريكيون إلى ميناء الجزائر، و طلبوا من الداي توقيع معاهدة جديدة على شروطهم، غير أن الجزائر أمرت على إسترجاع السفينتين الجزائريتين "مجحودة" و "استديو" قبل دخول في أي مفاوضات[3].

وفي يوم 3 جويلية 1815م تم عقد معاهدة السلم و الصداقة ، بين الجزائر و أمريكا في عهد الداي عمر، و الرئيس الأمريكي جيمس ميدسون، الذي صادق عليها يوم 26 سبتمبر 1815م و قد أدرجت في المادة الأولى من المعاهدة إلى جانب السلم الدائم الذي لا يمكن خرقه

---

[*] الرايس حميدوا: حميدوا بن علي، طياطا البحرية الجزائرية في أوائل القرن 19م، من أهل مدينة الجزائر، إشتهر بالشجاعة والمهارة الحربية، ولد في الجزائر عام 1770م، وسقط شهيدا في آخر معركة بحرية جرت بالمحيط الأطلسي بينه وبين أسطول أمريكي وتوفي عام 1815م. للمزيد أنظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام في العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نهويض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بلبنان، 1980م، ص 128.

[1] علي تابليت، الرايس حميدو، **أميرال البحرية (1770م-1815م)**، منشورات شالة، الجزائر، 2006م، ص ص 30-31.

[2] العقاد صلاح الدين، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر،تونس،المغرب الأقصى)،مكتبة الأنجلو،مصر،1993،ص 47.

[3] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1، المرجع السابق، ص 298.

فكرة أن يتم إجراء التعديل حسب طلب الداي عمر، و هو إلغاء فكرة "الخطوة" أو "الخطوية" و إدراج "حرية الإختيار"، و أصبحت بذلك تمثل المعاهدة الثالثة بين نفس الرئيسين يوم 23 ديسمبر 1816م ، و ظل الأمريكان لمدة ست سنوات ساخطين عليها، و لم يصادق عليها إلا يوم 11 فيفري 1882م من طرف الرئيس جيمس مونرو[1].

ولعل المصادقة على هذه المعاهدة كان متأخر، حيث يرون أن التأخر في المصادقة عليها كان سهوا و إن كان المؤرخ إروين يقول:..... "إن التأخر في المصادقة على تلك المعاهدة كان سهوا "!... و بدون تعليق منا... لأن ما لا يعجب ينسى و يصبح ضحية السهو" و يخص في اللاشعور[2]!

ويقول المؤرخ أبو القاسم سعد الله في كتابه أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر حول هذه المعاهدة و من ذلك أن المصادر نفسها تذكر بأن الكونغرس الأمريكي لم يصادق على هذه المعاهدة إلا عام 1822م، بعد أكثر من سبع سنوات من توقيعها من طرف الداي، ولكننا نعرف أن كل معاهدة لا تصبح ملزمة إلا بعد التصديق عليها، و إعلانها رسميا من كلا الطرفين[3].

2/ العلاقات السياسية الأمريكية الجزائرية خلال الإستعمار الفرنسي (1830-1962م):

2-1. علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع الأمير عبد القادر:

بعد ما تناول العلاقات الأمريكية الجزائرية خلال العهد العثماني، سنحاول بعد ذلك التطرق لعلاقة الجزائر مع أمريكا بعد دخول الإستعمار الفرنسي و اختلاقه آنذاك لحادثة المروحة موجها حملات حربية أدت هذه الأخيرة إلى إحتلال الجزائر يوم 5 جويلية 1830م.

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص ص 237-240.

[2] المرجع نفسه، ص 240.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 300.

إن موقف أمريكا من الإحتلال الفرنسي كان واضحا و جليا منذ بداية العلاقات بينهما حيث نجد الرئيس الأمريكي جورج واشنطن ينصح ملك فرنسا "لويس السادس عشر" بغزو الجزائر و رأى بأن غزو الجزائر سيكون أكبر عملية صليبية تقوم بها فرنسا[1].

وأما بعد الإحتلال فإن الأمير عبد القادر[*] حاول بدوره إجراءات إتصالات بالأمريكان من خلال مراسلة قنصلها بطنجة السيد "جيمس ليب"، كون إتصال الأمير عبد القادر بالقنصل الأمريكي في طنجة هي أولى المحاولات التي قام بها لربط إتصالات خارجية لكسب الدعم و المساندة و نجد أن هذا العرض جاء مشابها للعرض البريطاني الذي تقدم به الأمير عبد القادر إلى بريطانيا، و الإختلاف يكمن في أنه عرض على الأمريكان أن يمتلكوا مرسى جزائريا، بالإضافة وإلى تموينه من داخل البلاد، بينما لم يعرض على الإنجليز سوى المشاجرة في أحد المراسي[2].

ولعل الإختلاف القائم في العرض البريطاني و الأمريكي له أكثر من دلالة كون الأمير عبد القادر و رغم دخول في معاهدة مع بريطانيا يخشى من تمركزها داخل الساحل الجزائري قد ينشأ عنه وجود يزداد توسعا مع الأيام، و لا شك أنه كان يعتقد بأن الولايات المتحدة الواقعة على مسافة بعيدة لا تشكل خطرا، حيث كشف في رسالته إلى القنصل الأمريكي عن إطلاعه الجيد على أحوال العالم، و السبب الذي دفعه هو توضيح للقنصل الأمريكي أن الأمير عبد القادر على دراية بمعاهدة الخديعة بين أمريكا و فرنسا 1831م [3].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص 220.

[*] الأمير عبد القادر: هو عبد القادر بن محي الدين، ولد سة 1807م، بقرية قيطنة، حفظ القرآن الكريم ورافق والده إلى الحج، ثم بويع بعد ذلك عام 1832م ومعاهدته على الإمارة والجهاد وعقد اول معاهدة مع فرنسا عام 1834م، ومن أشهر المعارك التي خاضها معركة المقطع عام 1835م وعقد ثاني معاهدة مع فرنسا "معاهدة تافنة عام 1837م وتم إعتقاله في فرنسا، تم إطلاق سراحه وانتقاله إلى دمشق ثم لمصر وديار المقدسة وعودته إلى دمشق واستقر فيها وتوفي في سنة 1883م في دمشق. للمزيد انظر (بسام العسلي: الأمير عبد القادر (1807م-1883م)، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980م، ص 10).

[2] معمر العايب، **العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية (1942م-1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2009م، ص ص 16-17.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 145.

وفي عام 1831م وقعت معاهدة وافقت بمقتضاها فرنسا على أن تدفع إلى الولايات المتحدة الأمريكية 25مليون فرنك على ستة حصص مقابل نهب السفن الأمريكية أثناء الحرب النابليونية، و هذه المعاهدة صادقت عليها فرنسا عام 1831م ، و في أفريل 1834م رفض البرلمان الفرنسي تطبيق المعاهدة و من ثم كانت الخديعة الفرنسية، و استدعي سفير البلدين و دار حوار حول الحرب بين الطرفين، لكن في عام 1835م وافق البرلمان الفرنسي على المعاهدة مقابل إعتذار جاكسون عن بعض التعابير الواردة في كلامه غير أنه رفض، و وصلت بذلك الأزمة إلى قمتها عام 1836م و قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين[1].

ولعل الأمر الذي شجع الأمير عبد القادر الإتصال ب الأمريكيين هو إطلاعه على توتر العلاقات الفرنسية الأمريكية في هذه الفترة، و تأزم العلاقات طبعا لصالحه، فمن سوء الحظ أن توقيت المراسلة التي بعثها الأمير إلى القنصل في شهر أفريل 1836م، كانت مزامنة مع عودة و هدوء العلاقات الفرنسية الأمريكية، و بالتالي يكون الرد على الرسالة سلبيا، لأنه لو استمرت الأزمة الأمريكية لكان عرض الأمير عبد القادر مهما و له أهمية كبيرة عند الأمريكيين و قد قال القنصل الأمريكي بأن رسالة الأمير عبد القادر قد أظهرت "أنه لو كان سوء تفاهما مع فرنسا قد إنتهى إلى نزاع لوجدنا أصدقاء لنا في الجزائر[2].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 146.

[2] معمر العايب مناصرية، المرجع السابق ، ص 17.

2-2علاقة أمريكا مع الحركة الوطنية (الأمير خالد):

تقدم الأمير خالد[*] بعريضة مطالب إلى الرئيس الأمريكي توماس وودرو ويلسون[**] (1913م-1921م) و كان ذلك في يوم الجمعة 23 ماي 1919م قدم وفد جزائري من خمسة أعضاء برئاسة الأمير خالد، و اتصلوا باللجنة الأمريكية للمفاوضة على السلام، بفندق كربون و هناك تقدموا بالعريضة للملازم جورج نوبل و امتنعوا فيها عن توقيع خوفا من ملاحقة السلطات الفرنسية، إلا أن الأمير خالد، أعلن عن إسمه و طلب من ضابط توصيل العريضة إلى الرئيس ويلسون منحه وصلا يثبت وصولها إلى الرئيس الأمريكي و لقد كتب هذه العريضة في 4 صفحات كاملة باللغة الفرنسية و فيها بعض السطور ضيقة في الصفحة الرابعة حتى لا تضاف صفحة خامسة[1].

وأما بخصوص ما ذكر داخل العريضة، فتناولت نظرة موجزة عن وضع الجزائر منذ الإحتلال الفرنسي عام 1830م و أشادت بالمقاومة الجزائرية ضد العدو الفرنسي و تعرضت إلى عدم الوفاء بالوعود من جانب الفرنسي رغم المعاهدات و الإتفاقيات المبرمة التي تعهد بها قائدهم منذ توقيع معاهدة 5 جويلية 1830م ، التي تضمنت إحترام قوانينهم و عاداتهم و دينهم، مرورا بقانون 16 جوان 1851م حول الأملاك العقارية و احترام الملكية، و الضرائب التي أثقلت كاهل السكان و فرض قانون التجنيد الإجباري، واعتمدت هذه العريضة على قول الرئيس ويلسون لكشف عن هدفها الأصيل، حيث كان الرئيس ويلسون صرح بأنه" لا يجبر شعب من الشعوب على

(*) الأمير خالد: هو الأمير خالد بن الهاشم بن الأمير عبد القادر الجزائري، ولد في دمشق عام 1875م، إنتقل مع والده إلى الجزائر عام 1892م، وفي 1893م دخل إلى الكلية العسكرية الإفرنسية "سان سير"وتركها قبل التخرج بسبب اتهامه بنوايا السيئة ضد فرنسا، وعاد بعدها إلى الكلية الحربية، وترفع إلى رتبة نقيب وتم إحالته على التقاعد عام 1919م، وانصرافه إلى العمل السياسي، وتوفي في دمشق عام 1936م، للمزيد أنظر (بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984م، ص 09-10).

(**)توماس ويلسون: هو رئيس أمريكي (1913م-1921م)، ولد في فرجينيا عام 1856م، هو الذي أعلن عن التقاط 14 لإنهاء الحرب العالمية الأولى، درس المحاماة، وعمل محاميا في أتلانتا، وبعد ذلك درس العلوم السياسية والإدارية وتحصل على شهادة الدكتوراه، وعرض عليه منصب الرئاسة عام 1902م وتوفي عام 1924م بالعاصمة واشنطن، للمزيد أنظر، (أودو زاوتر، المرجع السابق، ص ص 187-188-189).

(1) أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص ص 50-51.

العيش تحت سيادة لا يرضى بها " هنا علقت العريضة أمالها على هذا نص و تمت أن يشملها تطبيق[1].

ولقد اعتمد الأمير خالد في هذه العريضة على كل الأدلة التي توضح تعسف الحكم الفرنسي في الجزائر، و رفض العيش تحت وطأته و حق تقرير المصير، فأنكر المظالم الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية التي سلطتها فرنسا على الشعب الجزائري و هذا يدل على اطلاع الأمير خالد على جميع أوضاع الشعب الجزائري و ألامه، و لم يكن أيضا منعزلا عن الأحداث السياسية الدولية و استغل بذلك مبادئ الرئيس ويلسون 14لكسب القضية الجزائرية في المحافل الدولية، و جاءت هذه العريضة إستقلالية هادفة لفصل الجزائر تام عن فرنسا، إلا أنه و في الأخير فشل في تحقيق أماله في نيل إستقلال عن فرنسا[2].

2-3 علاقة الو.م.أ مع الجزائر إبان ح ع 2:

في 8 من أكتوبر من عام 1942م ظهر تقرير متعلق بالسكان الأوروبيين، قد أطلع بدوره مسؤولي لجنة شباب بلكور عقب إجتماع أسبوعي عقدوه في أكتوبر 1942م، على أن السلطات تستعد للحدث التاريخي الهام الذي ينفع في البلاد الجزائرية فقد علموا بأن نزول الجيوش الأمريكية على الأبواب، ففي 8 نوفمبر 1942م حدث ما يؤكد خبر نزول تلك الجيوش، كون الجنرال كلارك مساعد الجنرال ايزنهاور قد بلغ على متن إحدى الغواصات الشاطئ الجزائري بالقرب من شرشال، حيث إلتقى هنالك بالجنرال الفرنسي ماش و زوده بجميع المعلومات المتعلقة بالخطة المرسومة لنزول جيوش الحلفاء[3].

---

[1] يوسف مناصرية، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالمين(1919م-1939م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د.ت) ص ص 46-47.

[2] المرجع نفسه، ص ص 48-51.

[3] محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، تقديم وتعريب: محمد الشريف بن دالي حسين، دار ثالة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 31.

وعليه جاء نزول الحلفاء بالمغرب العربي تنفيذا لهذه الخطة ذات الأبعاد الإستراتيجية و العسكرية لتوسع تجاه و محاصرة دول المحور من الجنوب، ثم الإتجاه نحو أوروبا لتحريرها و بذلك تم الإتفاق على بداية النزول في الشمال إفريقيا حيث سميت هذه العملية بتسمية"سوبر جيمناست"، ثم قام وينستون شرشل بتغيير التسمية و أطلق عليها إسم المشعل و كلف الجنرال ايزنهاور بالقيادة العليا لهذه العملية[1].

وظل المسؤولون الفرنسيون أمام هذا الأمر الواقع يجهلون جميع حيثيات الخطة المرسومة لنزول جيوش الحلفاء، و قد حملت الإستعدادات الخاصة بنزول الجيوش على تجاه القضية الجزائرية تجاهلا كاملا و اكتفى المبعوث الشخصي للرئيس روزفلت بإقتراح توزيع السكر و الأقمشة القطنية على بعض السكان، كون هذا الإقتراح يهدف إلى تسهيل عملية نزول الجيوش الأمريكية و الإنجليزية دون أي معارضة[2].

لعل الظروف السياسية التي تأثر بها الجزائريون كضعف فرنسا في عام 1940م و استبدال نظام فيستي تحت حماية أمريكية بالإضافة إلى النزاعات القائمة بين الفرنسيين ساهمت في استغلال الفرصة لطرح المشكل الجزائري أمام الحلفاء و الأمريكيين خاصة، كون تصريحات القادة الأمريكيين زرعت أملا كبيرا في المستعمرات، و لقد كانت لتصريحات روزفلت أصداء في أوساط الوطنية في شمال إفريقيا، و بروز ميثاق الحلف الأطلسي الذي جاء بحق الشعوب في تقرير مصيرها و ممارسة حكومة حرة من قبل الشعوب و التي حرموا منها بالقوة، و كان الكثير من القادة الجزائريين كما يشير بن خدة أنه و بعد تحطيم الأسطورة الفرنسية، يفضلون الأمريكيين على الفرنسيين، أراد فرحات عباس التوجه إلى الحلفاء[3].

---

[1] معمر العايب مناصرية، المرجع السابق، ص 54.

[2] محمد يوسفي، المرجع السابق، ص 32.

[3] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951م)**، ترجمة أمحمد بن البار، ج2، دار الأمة للطباعة، الجزائر، 2011م، ص ص 903-904.

ورأت القوى السياسية التي كانت تتصدر الساحة الجزائرية، التي حاولت بدورها أن تغتنم هذه الفرصة و تطرح مطالبها على ممثلي الحلفاء، فقد اتصل فرحات عباس في نطاق هذا التوجه بمورفي ممثل الرئيس الأمريكي روزفلت و وجه إليه مذكرة تحت عنوان "بيان الشعب الجزائري" باسم ممثل الحركة السياسة للمسلمين الجزائريين و حزب الشعب و جمعية العلماء في 20 ديسمبر 1942م ، إلا أن هذه المذكرة قوبلت بتحفظ سلطات قوات الحلفاء و رفضهم سلمها، فأعيدت صياغتها من جديد، ووجهت من جديد إلى ممثلي الحلفاء في 22 ديسمبر 1942م مما أثار حفيظة ديغول و قلقه، وشكوكه و خوفه من إتصال الولايات المتحدة مع الجزائر و تفكيك الإمبراطورية الفرنسية[1].

ولقد رأى فرحات عباس في اللقاءات العديدة بينه و بين مورفي الممثل الشخصي للرئيس روزفلت، فقد رأى من جهته أن هناك مبالغة في دور مورفي، لقد آمن بالفيدرالية ليس استنادا إلى النظام الأمريكي بل لأنه كان يعتبرها مرحلة منطقية تؤدي فيما بعد إلى الإستقلال، و اعترف بذلك فرحات عباس بتحريره لنداء إلى الرئيس روزفلت، بل و انطلاقا من هذه الرسالة تم تحرير البيان[2].

2-4. علاقات الو.م.أ إبان ثورة الجزائر:

2-4-أ موقف الو.م.أ من أحداث 8 ماي 1945م:

يتحدث المؤرخ الأمريكي مانفريد هالبيرن على إنتفاضة 8 ماي 1945، بأنها ثورة قام بها المسلمون الجزائريون في ربيع 1945م ، و حدثت عند أحرزت قوات الحلفاء النصر في أوروبا كونها كانت أخبارا نادرا ما يسمح لها بالشرب خارج الحدود الجزائرية، ولعل ظهور هذا الحدث

[1] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وآفاق**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص 122.

[2] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 905.

كان مقابل إنجازات و فشل الفرنسيين فيما حضى بالجزائر كونها توترات لم لم يستطع قرن من التسلط الإمبريالي أن يجد لها حلا[1].

لم تبقى حوادث 8 ماي 1945م أمرا داخليا بين الجزائر و فرنسا، بل أنها أدت إلى تدخل أطراف أخرى كجامعة الدولة العربية و الولايات المتحدة الأمريكية، فقد نشرت الولايات المتحدة الأمريكية أوراقها الديبلوماسية لعام 1945م ، تمثلت في خلاصة البرقيات التي دارت بين ممثلي أمريكا في مصر و الأمين العام لجامعة الدول العربية، حيث اتصل الوزير المفوض الأمريكي بالقاهرة حول وضع الجزائر، و حول رسالة إلى الخارجية الأمريكية التي اتصلت بسفيرها بباريس و طلبت منه تدخل لدى وزير الداخلية الفرنسية بخصوص حوادث ماي و أن القمع تجاوز الحدود و أن هناك أخطر الإحتمالات من جراء هذا القمع[2].

ومن جهة أخرى عبروا عن قلقهم من أن يتطور الوضع في شمال إفريقيا فيكون له عواقب وخيمة للغاية، ليس على الفرنسيين فحسب، و لكن على بين العالم العربي و جميع الدول العربية، كما أقنعوا الأمين العام لجامعة الدول العربية بعدم الدعوة إلى عقد جلسة عمومية حول الموضوع[3].

2-4-ب رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية على اندلاع الثورة الجزائرية:

لم تصدر عن الولايات المتحدة الأمريكية إلا بضعة ردود قليلة، اضطرتها إليها إلحاحات منديس فرانس بمناسبة زيارته إلى أمريكا، و إلحاحات الفرنسيين بدعوى التضامن الأطلسي، حيث يرون أن الجزائر بل و شمال إفريقيا برمته جهة معرضة للخطر الشيوعي، و هذا يشكل خطرا على ميثاق الأطلسي كله، و حيث أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، فالمساس بها مساس بفرنسا، و لا بد لأمريكا أن تتضامن مع فرنسا في الدفاع عن الجزائر، فإن أمريكا أعطت البطاقة

---

(1) أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص ص 99-100.

(2) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء....، ج2، المرجع السابق، ص ص 199-201.

(3) المرجع نفسه، ص 201.

البيضاء في الجزائر، حيث أرسلت بأخصائيين وعسكريين وطائرات عمودية فضلا عن التأييد الديبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة، و ضغط على غيرها من الدول لتأييد فرنسا لكشف عن مناصرة وجهة نظر الجزائرية[1].

ويمكن ملاحظة أن القنصل الأمريكي بالجزائر السيد كلارك، راح يؤكد حتى عشية اندلاع الثورة التحريرية على انعدام إحتمال تهديد للتواجد الفرنسي في الجزائر، فحسب تقرير أعده و هو مؤرخ في 19 ماي 1954أي قبل خمسة أشهر من اندلاع الثورة التحريرية حيث أشار في هذا التقرير إلى الإنقسام الذي أصبحت عليه حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، و أن الجزائر في استقرار عام، و في سبتمبر 1954صدر تقرير آخر بخصوص تطور الوضع في الجزائر، فإن المسألة الجزائرية و المطالب الوطنية، كانت لازلت لم تترسخ كإنشغال أساسي بالنسبة للخارجية الأمريكية و رغبة الجزائريين في التدخل الأمريكي لصالح قضيتهم[2].

وفي زيارة منديس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية لأمريكا، حصل على موافقة واشنطن على لسان جون فوستر دالاس، كاتب الدولة الأمريكي للشؤون الخارجية على أمرين اثنين[3]:

- تدخل أمريكا لدى مصر و اسبانيا لإيقاف نشاطها الدعائي وضع فرنسا في الجزائر.

- الترخيص لفرنسا بإستعمال إسلحة الميثاق الأطلسي في الجزائر.

ونضيف إلى ذلك عمل أمريكا على كسب العرب لموقف فرنسا فنجد بذلك كاتب الدولة الأمريكي للخارجية جون فوستر دلاس، يوضح للسفير السوري في واشنطن فريد زين الدين، باستطاعته الطيبة عن حسن نوايا فرنسا في شمال افريقيا، و لقد ظل موقف أمريكا التأييد الصارخ و المفضوح سواء كان ذلك في المجال الحربي بالسلاح و العتاد و الطائرات، أو المجال

---

(1) مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص ص 173-174.

(2) معمر العايب مناصرية، المرجع السابق، ص 128.

(3) مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 175.

الديبلوماسي بمناصرتها في هيئة الأمم المتحدة و بالضغط على حلفائها ليقفوا مع فرنسا في حربها الإستعمارية في الجزائر، و إقناعهم بحسن نوايا فرنسا[1].

2-4-ج موقف الولايات المتحدة من أحداث في الجزائر بين فترة 1956م _1957م:

لقد كانت الجزائر من بين القضايا الهامة التي أثارها وزير الخارجية الفرنسية بينو في عام 1956م مع وزير الخارجية الأمريكية، الم دولاس أثناء الزيارة التي قام بها الوزير الفرنسي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، و من هنا نجد الموقف الأمريكي المؤيد و الداعم لفرنسا، و لعل الحكام الأمريكيين لا يرغبون في التشهير بهذه المساندة، و قد ظهر هذا جليا في الخطاب الذي ألقاه دوغلاس ديلون في مارس 1956م كان داعما للسياسة الفرنسية في الجزائر، و مساعدة في بيع الطائرات العمودية و غيرها من الأسلحة للحكومة الفرنسية[2].

وتأكيدا على الموقف الداعم لفرنسا ففي سنة 1957م صرح وزير الخارجية الأمريكي في 2جويلية 1957م بأنه سيعارض كل محاولة من الكونغرس للضغط على الحكومة حتى توافق على طلب الجزائريين، بإنفصال الجزائر عن فرنسا، و صرح أيضا بأن حكومته لا تمانع في، استخدام فرنسا لقوات الحلف الأطلسي، و كما جاء أيضا في تصريح الرئيس الأمريكي ايزنهاور[*] في مؤتمر صحفي يقول: <<بأن الجزائر هي الدرجة الأولى مشكلة فرنسية داخلية لأن هذه المنطقة تشكل جزء من فرنسا>>[3].

وفي 29 جويلية 1957م ردت الولايات المتحدة الأمريكية على طلب الدول العربية المقدم في 19 ماي 1957م، و المتضمن رغبتها في إيقاف المساعدات إلى فرنسا كونها كانت تستخدم

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخل.....، المرجع السابق، ص 177.

[2] عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص 377.

[*] دوايت ديفيد إيزنهاور: رئيس أمريكي (1953م-1961م)، شغل منصب الرئيس 34 للولايات م أ ولد في 14 أوكتوبر 1890 بديتيسون بتكساس، وكان جنرال في الجيش الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية والقائد الأعلى للحلفاء، وكان قائد العملية الشعلة عام 1942م، الإنزال في شمال إفريقيا، وتقلد منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة ثم تقلد منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة وتقلد منصب رئيس جامعة كولومبيا في نيويورك، وتوفي عام 1969م في العاصمة واشنطن. للمزيد أنظر: (أودو زاوتر: المرجع السابق، ص ص 235-237).

[3] مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، تقديم بسام العسلي، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق 1984م، ص 392.

في الجزائر، و قد تضمنت المذكرة الجوابية الأمريكية <<أن حرمان فرنسا من هذه المساعدة لن يكون متفقا مع سياسة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أو مصالح العالم الحر>> كما رفضت المذكرة الأمريكية طلب السفراء العرب بإجراء تحقيق دولي في الفضائع التي ارتكبتها فرنسا بحق الجزائريين[1].

وكما عبر دافيس مدير مصالح الإعلام الأمريكية بالجزائر على أعمدة صدى الجزائر الصادرة في عام 1957م بأن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن الوجود الفرنسي في الجزائر ضروري لحماية الغرب[2].

ومع ذلك أخذت فرنسا تخسر من التأييد الذي كانت تلاقيه في الأوساط الرسمية الأمريكية و لم تعد قادرة اليوم على الصمود أمام التأثيرات الداخلية والخارجية إذ لم يوجد حل للقضية الجزائرية أثناء الأشهر الآتية، أي قبل انعقاد الجلسة العامة للأمم المتحدة في نوفمبر، و كان يتعذر على الحكومة الأمريكية، في متابقة سياسية تتفر منها الدول العربية و الآسيوية المحايدة، و لقد كان تقهقر الموقف الفرنسي ظاهر في الصحف الأمريكية، فلقد كتبت صحيفة "النيويورك تايملس" بأن<<إن الإستعمار في طريق الإضمحلال... و لهذا فإننا نتمنى أن يكون إضمحلاله سريعا في الجزائر و في غيرها من المستعمرات >>[3].

كما صرح ريتشارد نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بأنه واجب أمريكا أن تتوسط في المشكلة بين الجزائر و فرنسا، حيث أصبح الأمريكيون يرون بأن فرنسا لم تعد قادرة على إنهاء حروب الجزائر، و عجزها أصبح مشكلة من مشاكل الحلف الأطلسي، و بذلك خرج المسؤولون الأمريكيون عن التحفظ، و استعمال الكلمات المناسبة التي لا تزعج الفرنسيين إلا أن تصريحات ريتشارد قد خرجت تماما عن الموقف الأمريكي الداعم كالمعتاد، فقد صرح بأن الحرب الفرنسية في شمال افريقيا تعد من أهم عوامل عدم استقرار في الشرق الأوسط، و رأى من الواجب على أمريكا

---

(1) مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص ص 392-393.

(2) محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984م، ص 112.

(3) عبد الله شريط، المرجع السابق، ص ص 171-173.

عرض وساطتها للوصول إلى حل للمشكلة الجزائرية، وبالرغم من أنه لم يكن هناك شيء رسمي لكن كان من الواضح دخول أمريكا مرحلة جديدة ساهمت في تغيير وجهة نظرها نحو الجزائر[1].

2-4-د موقف أمريكا من تأسيس الحكومة المؤقتة:

بعد الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م بقيادة فرحات عباس[2].

تمكنت بذلك من اقتحام المحافل الدولية و إحتلال المؤتمرات العالمية الحكومية و الشعبية منها، على حد سواء، و أست مكاتب و ممثلين عنها في جميع الأقطار العربية و منها أمريكا أيضا[3].

ولعل موقف أمريكا من تأسيس الحكومة المؤقتة، من الطبيعي أن يكون مؤيد لفرنسا كونها الحليف الطبيعي لفرنسا، لذلك لم تعر هذا الحدث أية اهتمام، و هذا ما ذهب إليه بعض المؤرخين الغربيين، في إظهار مواقف الحياد لبعض هذه الدول الحليفة لفرنسا، لذلك نجد أليستر هورن يقول في كتابه حرب الجزائر: <<أن الولايات المتحدة و إنجلترا كانت تلعبان دورا مزدوجا، فلا تعترف بالحكومة المؤقتة و لا هي تساند السياسة الفرنسية..>>[4].

ونجد المؤرخ مولود قاسم نايت بلقاسم يقول في كتابه الجزائر و هبتها العالمية الجزء الأول، حول موقف أمريكا من تأسيس الحكومة المؤقتة بأنه و بعد مرور أسبوع واحد من تأسيسها و إعلان عن تكوينها، أعلنت أمريكا بأنها لن تعترف بالحكومة المؤقتة لأسباب قانونية ذلك لأنها

---

(1) عبد الله شريط، المرجع السابق، ص ص 179-180.

(2) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 475.

(3) أحمد مسعود، **العمل الديبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954م-1958م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2002م، ص 134.

(4) عمر بوضرية، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة (1958م-1959م) من خلال محفوظات الثورة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2002م، ص 45.

لاتتوفر فيها الشروط الثلاثة لإعتراف بها، و المحددة منذ عهد توماس جيفرسون وزير الخارجية ثم رئيس الولايات و هي[1]:

- إمتلاك جهاز حكومي.

- قبول الشعب بها.

- إرادة هذه الحكومة الجديدة في القيام بواجباتها الدولية و قدرتها على ذلك.

كما نجد الدعم الأمريكي لفرنسا، من خلال المساعدات العسكرية في إطار الحلف الأطلسي، و هذا ما يؤكده وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة في تقرير إلى الحكومة : <<تلقت فرنسا الدعم منذ البداية من كل دول الحلف الأطلسي، و كانت هذه الدول بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية تصوت لفائدة فرنسا في هيئة الأمم المتحدة، لذا فقد سعت الحكومة المؤقتة إلى كسب بعض الشخصيات الأمريكية مثل السيناتور الأمريكي جون كينيدي، سعيا منها لإحداث تحول في الموقف الأمريكي ليصبح أقل عداءا و لما لا لإقناعها بالضغط على الحكومة الفرنسية، فمن إستراتيجية الحكومة المؤقتة التي تسعى إلى عزل فرنسا عن حلفائها الطبيعيين[2].

وحرصت الحكومة المؤقتة من خلال ممثليها بنيويورك على إسماع صوتها للرأي العام الأمريكي كلما سمحت الفرصة بذلك، من خلال حضور المؤتمرات و الندوات العالمية التي تقام بها[3].

2-4-هـ موقف أمريكا من أحداث ساقية سيدي يوسف 1958م:

لقد كان قصف ساقية سيدي يوسف في 14فيفري 1958م ، فرصة جديدة للقوى الدولية الكبرى لتوضيح مواقفها، و من هنا تضاعف التقارب الفرنسي الأمريكي و تنسيق المواقف بين

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية...، ج1، المرجع السابق، ص 249.

[2] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 109.

[3] المرجع نفسه، ص 100.

الدولتين حول المسألة الجزائرية، حتى أصبح قادة الثورة يعتقدون أنهم يواجهون الولايات المتحدة و الحلف الأطلسي و ليس فرنسا وحدها، و يتضح هذا بشكل واضح عندما وقع الجوي الفرنسي على ساقية سيدي يوسف حيث بدأ واضحا للأمريكيين بأن الثورة الجزائرية باتت تهدد السلم الدولي ذلك لإنعكاسات آثارها على الدول المجاورة المستقلة حديثا تونس و المغرب[1].

وكما سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استغلال حادثة قصف ساقية سيدي يوسف و ما ترتب عنه من نزاع بين فرنسا و تونس لتدعو من خلال وزير خارجيتها "فوستر دلاس" إلى ثني فاخرة الحلف المتوسطي، و من جهة أخرى حاولت جهة التحرير الوطني جراء حادثة ساقية سيدي يوسف فرصة شن حملة ديبلوماسية لتأكيد وجودها، معتبرة أن هذا الإعتداء الفرنسي ما زال يواصل هيمنته على كامل الشمال الإفريقي، و أن هذه السياسة وجدت لنفسها التأييد المادي و الديبلوماسي من الحكومة الأمريكية[2].

ولقد اتخذت الولايات المتحدة من هذا الإعتداء مبرر لمحاولة فرض حصارها على المسألة الجزائرية و خنقها، و قررت إدارة الرئيس إيزنهاور التعامل مع الأزمة دون الحديث عن المسألة الجزائرية، و هذا ما فعله جون دلاس لإحتواء تداعيات الأزمة على المستوى الدولي، حتى لا يترك الفرصة للثورة الجزائرية و قيادتها لإستغلالها لصالح المسألة الجزائرية في الخارج[3].

فلقد كان خطاب السيناتور جون كينيدي في مجلس الشيوخ الذي هاجم فيه بشدة السياسة الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية، و استنكر أعمالها الإجرامية و فضحها و أنبها على تخليها عن واجباتها العسكرية داخل الحلف الأطلسي، و لتسخير اقتصادها للحرب في الجزائر، و أكد بأن القضية الجزائرية مشكلة عالمية تهم الولايات المتحدة و الحلف الأطلسي و العالم الغربي جميعا،

---

[1] معمر العايب مناصرية، المرجع السابق، ص 182.

[2] الشاذلي زقادة، **الحرب الباردة وإنعكاساتها على الثورة الجزائرية (1962م-1954م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، 2002م، ص 79.

[3] معمر العايب مناصرية، المرجع السابق، ص 183.

وتأسف لموقف المجاملة الذي اتخذته و اتبعته حكومة بلاده الأمريكية و دعا إلى الإعتراف بسرعة بإستقلال الجزائر لوضع حد لمأساة الشعب الجزائري[1].

وعند إدراك الإدارة الأمريكية بأن إستقلال الجزائر قد حان، فإنها أصبحت تتابع عن كثب تطور الأوضاع الجزائرية إبتداءا من شهر أكتوبر 1961م ، حيث الرئيس الأمريكي جون كينيدي[*]، في اعترافه باستقلال الجزائر و تعين قنصل عام بها ريثما يعين سفيرا هناك و تكلم بأنه يأمل أن تقوى الروابط بين الحكومة الأمريكية و الشعب الجزائري مستقبلا[2].

[1] يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر (مذكرات القرن)**، ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 29.

[*] جون كنيدي: رئيس الولايات م أ (1961م-1963م)، ولد في 29 ماي 1917م، بمدينة بيروكلاين، عين سفير لبلاده في لندن عام 1938م، وترشح في مجلس النواب، واعلن عن ترشحه كرئيس للولايات م أ، عام 1960م، وقتل عام 1963م في دلاس تكساس. للمزيد أنظر: (أودو زاوتر، المرجع السابق، ص ص 244-245).

[2] معمر العايب، المرجع السابق ص ص 247-248.

ويتضح لنا من دراسة العلاقات السياسية الأمريكية الجزائرية خلال فترتي العهد العثماني و الإحتلال الفرنسي، فالملاحظ أن العلاقة بينهما خلال العهد العثماني كانت تتراوح بين السلم و الحرب و لكن و مع ظهور الإحتلال الفرنسي في الجزائر كقوة إمبرالية مهيمنة، و تميزت هنا يتأرجح بين الطرفين، و انتهاج سياسة ذات وجهين تغلب فيها أمريكا مصلحتها القومية فوق كل اعتبار.

الفصل الثالث:

العلاقات السياسية الأمريكية مع المغرب الأدنى

1/ليبيا

1/1_خلال العهد القرمانلي

2/1_العلاقات الطرابلسية الأمريكية (1807-1911م)

3/1_العلاقات السياسية الأمريكية الطرابلسية خلال الغزو الإيطالي (1911-1943م)

2/ تونس

1/2_خلال العهد العثماني

2/2_موقف أمريكا من الحماية الفرنسية على المغرب

إهتمت الو م أ منذ حصولها على الإستقلال على ضمان و سلامة مرور سفنها التجارية في مياه حوض البحر الأبيض المتوسط و دون التعرض لها من قبل أساطيل إيالات الشمال الإفريقي، و تطلب ذلك إقامة علاقات سياسية مع هذه الإيالات و إنشاء قنصليات لها فيها، و من هذه الإيالات العثمانية إيالتي طرابلس الغرب وتونس التي لعبت أسطايلها دورا بارزا في مياه حوض البحر الأبيض المتوسط.[1]

1/ ليبيا:

1-1: خلال العهد القرمانلي:

1-1-أ:المفاوضات الطرابلسية الأمريكية: (1796م_1801م).

عرفت طرابلس السفن الأمريكية منذ أن كانت تزاول نشاطها تحت حماية العلم الإنجليزي و لكن و مع إستقلالها عن إنجلترا عام 1776م ، تولت الو م أ حماية سفنها بمفردها و بالتالي لم تجد وسيلة أمامها سوى الإتصال و التفاوض مع دول المغرب المغربي، و العمل على عقد معاهدات مع هذه الدول.[2]

إبتدأت المفاوضات الطرابلسية الأمريكية غير الرسمية بين ممثل الباشا في لندن و بين المندوب الأمريكي في بريطانيا عام 1786م حيث تبادل المندوبان وجهات النظر بخصوص وضع الترتيبات اللازمة لإقامة السلم بين البلدين، و قد توصل الطرفان إلى وضع الخطوط العريضة لإيجاد السلم و إقامة تمثيل قنصلي.[3]

---

[1] عبد الله خليفة الخياط، **العلاقات السياسية بين بين إيالة طرابلس القرب وإنجلترا(1795م-1832م)**، ط1، المنشأة العامة للشروط والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1985م، ص 67.

[2] عمر علي بن إسماعيل، **إنهيار حكم لأسرة القرمانيلة في ليبيا (1895م-1835م)**، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1966م، ص 100.

[3] أبو علجية محمد الهادي عبد الله، **النشاط الليبي في البحر الأبيض المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية(1711م-1835م)**، وأثره على علاقاتها بالدول الأجنبية، منشورات جامعة قار يونس،البنغازي، 1997م، ص 259.

و بعد حصول يوسف باشا[*] على الحكم و تأكد من إستقراره على العرش ، إتخذ موقفا معاديا مع تلك السفن الأمريكية فقد إستولى على سفينتين تابعين للو م أ.[1]

و في عام 1796م قامت البحرية الطرابلسية بأسر السفينتين الأمريكيتين (صوفيا، بيسي) و لقد كانت السفينة "صوفيا" مرسلة من قبل الو م أ إلى الجزائر، طبقا لأنها كانت تحمل السفير الأمريكي ريتشارد أوبراين، و التي كانت تحمل جواز مرور جزائري و تحمل أموال الإتفاقية، و أما السفينة الثانية فقد أمر يوسف باشا بتسليحها و ضمها إلى أسطوله ليصبح إسمها مشهودة.[2]

و لعل معاهدة السلام التي أبرمتها الو م أ مع الجزائر عام 1795م تضمنت بطياتها توسط الجزائر بطلب من أمريكا لدى كل من باشا تونس و باشا طرابلس محمد يوسف القرمانلي لعقد معاهدة السلام بينهما بضمان داي الجزائر حسن باشا.[3]

لذلك نجد القنصل الأمريكي في طرابلس جيمس كاتكارت[*] يقول في كتابة إحدى مذكراته لدى داي الجزائر إلى السفير الأمريكي في 7سبتمبر 1796م : "إغتنمت الفرصة لكي أذكره بوعده بأن يستعمل نفوذه لدى باشا طرابلس، و أكد لنا شروطا في صالحنا لعقد السلام مع الإيالتين التونسية و الطرابلسية، شكرت الداي حسن باشا و أكدت له بأن الو م أ تقدر طبعه حق قدره".[4]

---

[*] يوسف القرمانلي: ولد في مدينة طرابلس، وأمضى طفولته في قصر والده مع إخواته، وأما تعليمه فكان يتمثل في العلوم الدينية واللغة العربية، وكذلك اللغة الإيطالية، نتيجة إحتكاكه مع الأجانب الذين توافد واعلى الإيالة أثناء حكم أبيه على بانشا القرمانلي، للمزيد أنظر: (إيمان محمد عبد علوان، دور يوسف باشا القرمانلي السياسي في طرابلس الغرب(1795م-1832م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة، بغداد، العراق، 2017م، ص 35.

[1] زين مصطفى منصور دوشي، **العلاقات الطرابلسية الأمريكية في عهد الأسرة القرمانلية خلال (1801م-1805م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة اليرموك، ليبيا، 2013م، ص 65.

[2] محمد مفتاح الميلادي، **مبنى القنصلية الأمريكية (دراسة تاريخية للمبنى والعلاقات الليبية الأمريكية)**، منشورات مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية، ليبيا، 2004، ص 13.

[3] عديدة الشارق، **دور الدبلوماسية في الصراع الطرابلسي الأمريكي (1795م-1801م)**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 33، العراق، 2017م، ص 106.

[*] جيمس ليندر كاتكارت: يعتبر أول قنصل أمريكي في طرابلس، وصل إليها عام 1799م، وبقي فيها إلى أن قامت الحرب بين طرابلس والو.م.أ عام 1801م، وكان فيما يعيش في الجزائر لمدة إحدى عشر سنة، للمزيد أنظر: (محمد مفتاح الميلادي، المرجع السابق، ص 61)

[4] جيمس ليندر كاتكارت، **مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب**، ترجمة وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 233.

و بذلك قرر داي الجزائر حسن باشا بأن يضغط على جاره باشا طرابلس من أجل صالح الو م أ، لكن باشا طرابلس كان متمسكا بشروط طبعه غير أن أوبراين إستطاع إقناعه في آخر الأمر، بعقد معاهدة سعرها 56486دولار و قد وافق داي الجزائر على أن يضمن و يتكفل بهذه المعاهدة.[1]

و لقد قام أوبراين بمساعدة قنصل إسبانيا و داي الجزائر من الحصول على تنازل من قبل يوسف باشا عن مطلبه المتمثل في أن تدفع الو م أ مبلغ قدره 40،000 ألف دولار رغم تأكد الباشا من أن هذا مبلغ هو أقل ما تلقته الجزائر 500،642 ألف دولار و تونس 107،000 ألف دولار.[2]

و بعد مفاوضات تم توقيع المعاهدة بين الو م أ و طرابلس في يوم 4نوفمبر 1796م و قد نصت المادة العاشرة فيها على أن يتلقى الباشا مبلغا سنويا مع أخذه منحة مالية عند قدوم كل قنصل جديد أمريكي إلى طرابلس تقدر بمبلغ 12ألف دولار.[3]

تألفت المعاهدة الأمريكية الطرابلسية 1796م من أبناء عشر، و بعد توقيع المعاهدة تم تقديمها إلى مجلس الشيوخ الأمريكي من قبل الرئيس جون آدامز عام 1797م و من ثم تسليم المبلغ المتفق عليه مع الهدايا القنصلية التي قدرت ب 12.000 دولار نقدا، و كذلك بعض الذخيرة الحربية فضلا عن المواد كالأقمشة و ألواح الخشب و المجوهرات... الخ، و لذلك أصبحت المعاهدة رسمية بين الطرفين عام 1797م و كانت تحمل توقيع القنصل الأمريكي لدى الجزائر "جون بارلو"، و يوسف باشا طرابلس و داي الجزائر حسن باشا، و نجد أن المعاهدة خدمت

---

[1] لويس رايت، جوليا ماكليود، **الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن 18م (عرض تحليلي وسرد مفصل لحروب الو.م.أ ضد دول شمال إفريقيا 1799م-1805م)**، تعريب محمد روحي البعلبكي، مكتبة الفرجاني، ليبيا، د.ت.ن، ص 53.

[2] محمد مفتاح الميلادي، المرجع السابق، ص 14.

[3] روسي أتوري، **ليبيا منذ الفتح العربي من سنة 1911م**، ترجمة خليفة التليسي، دار الثقافة، ط1، بيروت، 1974م، ص 320.

الو م أ كونها تجنبت بها إعتداءات سفن يوسف باشا على أساطيلها المارة على البحر الأبيض المتوسط.[1]

و بذلك رأى باشا طرابلس يوسف القرمانلي خلافا لحكام الجزائر و تونس بأنه لم يحصل على إتاوة تسوية من طرف الو م أ لقاء الإمتناع على الهجوم على سفنها، و نتيجة لذلك فلقد كانت القيمة التي تحصلت طرابلس عليها تنقل بعدة مرات على التي تحصل عليها الجزائر و تونس في حالات مشابهة مما أوحت إلى باشا طرابلس بفكرة إعادة النظر في شروط المعاهدة مع الو م أ.[2]

و قد كانت لهجة التهديد التي إستعملها الباشا، حيث رفض إستقبال القنصل كاثكارت و سبب رفضه هو أنه لم يتلق سفينة صوفيا على سبيل الهدية و سبب أقوال رأت أن طرابلس تابعة للجزائر حيث إضطر كاثكارت إلى تقديم بعض الترقيات إلى باشا طرابلس فقد وعد بمبلغ قدره 10،000 دولار مقابل العتاد الحربي و الأجهزة التي لم يكن قد تلقاها، و قدم للباشا مبلغ 8000دولار عوضا من سفينة صوفيا و سلم إليه هدية قنصلية قدرت قيمتها 4000دولار و مبلغ 1500دولار شؤون أخرى، و عقب ذلك كتب الباشا رسالة إلى رئيس الو م أ يعرب فيها عن قوله لهذه الأسس للتسوية بشرط أن تلقى طرابلس نفس معاملة التي تعامل بها الو م أ الجزائر و تونس.[3]

و بعد وفاة داي الجزائر حسن باشا أخذت الحكومة الأمريكية تماطل في دفع ما عليها من ديون ثم طلبت من إبنه مصطفى باشا التوسط لدى يوسف باشا بهدف تخفيض الإتاوة السنوية بحيث أن هذه الوساطة لم تأت بأية نتائج ، و رفضها و أرسل له رسالة يعني لمصطفى باشا مفادها، أنه شرح له نوايا الدول الأوروبية و ما تخفيه لحكومات الشمال الإفريقي ، كما حذره من أن الضارى

---

[1] إيمان محمد علوان، المرجع السابق، ص 124.

[2] نيكولاي إيلينش بروشن، **تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين**، ط2، ترجمة وتقديم عماد حاتم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، 1999م، ص 147.

[3] راين إيرون، المرجع السابق، ص ص 140-141.

لا كلمة لهم و عماهم مني على الحيلة و الخداع، و أخبره بأنه سوف يعطي للحكومة الأمريكية درسا لن تنساه يحللها بذلك تعترف بقوته و حكومته و مكانته مثل غيرها من الدول، و طلب منه سحب وساطته و إلتزامه بالحياد و لن يعترف بهذه الوساطة.[1]

و هكذا فشلت هذه الوساطة و أرسل يوسف باشا رسالة للقنصل الأمريكي في طرابلس ينذره فيها بضرورة الإسراع في دفع المبالغ المستحقة على دولته فورا و إلا الإستعداد للحرب، و لكن مع محاولة القنصل الأمريكي إقناع يوسف باشا بعدم جدوى الإلتجاء إلى الحرب و سوف يبذل ما في وسعه للوصول إلى إتفاق دائم للصداقة بين البلدين و لكن يوسف باشا إعتبر هذا الرد دليلا على الخوف أو الخيانة.[2]

بعد مضي أربع سنوات على عقد المعاهدة الطرابلسية الأميركية 1796م قرر الوالي يوسف باشا عدم الإلتزام بها بعدما تعززت قدرات الإيالة البحرية مع بدايات القرن التاسع عشر، فضلا عن تأكيدات الباب العالي بفرض إتاوات على جميع السفن بدون إستثناء، و لقد كانت القنصلية الأمريكية ترفض دفعها متضرعة بالمعاهدة الموقعة بين بلادها و الإيالة الطرابلسية، مما دفع كل من هولندا و فرنسا و الجزائر لحل المشكلة بين طرابلس و أمريكا لكن بدون جدوى، بل زاد الموقف تأزما بين الجانبين و قرر بذلك يوسف باشا في 14ماي 1801م بأن يحطموا سارية العلم الأمريكي القائمة أمام القنصلية الأمريكية في طرابلس كإشارة في إعلان الحرب على الو م أ حيث ردت الو م أ عن هذا التصرف بسحب قنصلها من الإيالة.[3]

و مع إنزال العلم الأمريكي كان ذلك إعلان لقطع العلاقات الديبلوماسية بين الدولتين حيث سعت أمريكا جاهدة لخلق السلام مرة أخرى، فتصدر أوامرها إلى قناصلها في الجزائر و تونس و طرابلس بالإجتماع معا في تونس و التوجه إلى طرابلس و محاولة الوصول إلى تسوية سلمية

---

[1] عمر علي بن اسماعيل، المرجع السابق، ص 103.

[2] المرجع نفسه، ص ص 103-104.

[3] وليد خالد يوسف، "الأسرة القرمانلية في ولاية طرابلس الغرب" (1711م-1835م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم، ع6، مج19، العراق، 2012م، ص 290.

معه، و مع وصولهم إلى طرابلس، إجتمع بهم الباشا، و بدأت المفاوضات غير أنهم لم يصلوا إلى أي نتيجة، و ذلك لإصرار الباشا على موقفه، مما أدى ذلك إلى قطع المفاوضات و هم جميعا على يقين بأنه لا فائدة من المفاوضات مع الباشا إلا إذا تحت ذوي القنابل.[1]

1-1-ب :الحرب الطرابلسية الأمريكية (1801-1805م)

لقد كانت أمريكا ترى بأن دفعها الإتاوات لليبيا يقلل من هيبتها و يضعف من مكانتها، و لذلك فقد سلك الباشا سياسة القسوة مع أمريكا و ممثليها لديه، و أثناء تواجد القنصل الأمريكي جيمس كاثكارت في طرابلس لإجتماع مع الباشا حيث وضح له يوسف باشا إلتزاماته تجاهه و ذكره بأن الحكومة الأمريكية قد هضمت حقوقه، و لم تبدي بدورها أي إستعداد لتحقيق مطالبه و ذكره بأنه مستاء تماما من سياسة أمريكا نحوه، و أنه يود أن يعامل كما تعامل المغرب و الجزائر.[2]

و إستمر يوسف باشا قائلا: "إنه قد حاول إقناع الو م أ مرات و مرات بحسن نيته، و قبل مبلغ ثمانية عشر ألف دولار نظير ما هو مقرر للسنة، على أمل أن تقدر أمريكا هذه المحاولة، و ها هو الآن يعرف بأنها أرسلت بباخرة محملة بالهدايا إلى تونس، و تفاصيل مفاوضتها معها، و لديه قائمة بكل الهدايا..... "، ثم أضاف قائلا : " أن لديه قوات بحرية بنفس مقدرة قوات تونس و أنه أمير مستقل مثل أمير تونس، و في إمكانه إلحاق الضرر بتجارة الو م أ التي يعرف هو لماذا تقوم سياسة التفضيل... ".[3]

و بمجرد أن بدا يوسف باشا سفنه، زاد ذلك من تخوف أمريكا مما جعلها تطلب من قنصلها في طرابلس تزويدها بمعلومات عن القوة البحرية للباشا، مثل نوعية السفن المسلحة، عدد مدافعها و رجالها، و كذلك الوقت التي تكون فيه خارج الموانئ، الخطط الهجومية للسفن، بالإضافة إلى

---

(1) عمر بن اسماعيل، المرجع السابق، ص ص 104-105.

(2) محمد الهادي عبد الله أبو علجية، المرجع السابق، ص ص 261-262.

(3) المرجع نفسه، ص 263.

عددها و الطريق السلمية لدخول المدينة بأمان و معلومات حول مدينة طرابلس و الطرق و القواعد و غيرها.[1]

و لما تأكد الباشا أن الو م أ غير جادة بتنفيذ طلبه بخصوص دفع الإتاوة السنوية، خاصة المبلغ الذي أصر عليه يوسف باشا، بأن تدفعه الو م أ له و الذي يقدر ب 4000 دولار، و في الوقت الذي قرر فيه الأمر يكون إستعدادهم لدفع مبلغ 120000 دولار لا غير.[2]

و يتضح مما سبق أن العلاقات الأمريكية سادها التوتر منذ بدايتها و ذلك لعدم رضا الطرفين على الإتفاقية الأولى 1796م و ما جاء فيها من مضامين، فأمريكا كانت ترى بأن طرابلس أخذت أكثر مما تستحق و طرابلس ترى بأن سيادتها قد بولغ في إهانتها من خلال هذه المعاهدة، مما جعل ذلك إعلان الحرب على الطرفين أمرا مؤكدا و خاصة و أن الو م أ كانت ترى بأن الحرب أقل تكلفة من السلم.[3]

و نتيجة لذلك أمر يوسف باشا القرمانلي في 14ماي 1801م بإنزال العلم الإمريكي من فوق مبنى القنصلية في طرابلس، و هذه كانت إشارة عن إعلان الحرب و بأن الو م أ لم تعد في سلام مع ليبيا، و كرد على ذلك قام القنصل الأمريكي في تونس وليام ايتون بإعلان حرب على طرابلس.[4]

و مع إنزال العلم الأمريكي من فوق مبنى القنصلية الأمريكية في طرابلس و رحيل القنصل الأمريكي إلى بلاده في حين تظاهر الشعب الأمريكي في عاصمة بلاده مطالبا بإتخاذ الإجراءات الحربية دون دفع أي سنت كجزية مفروضة لطرابلس، و كانت العبارة المرددة آنذاك على ألسنة الجميع في ذلك الوقت هي: "آلاف الآلاف للدفاع و لا سنتا واحدا الجزية".[5]

---

[1] محمد الهادي عبد الله أبو علجية، المرجع نفسه، ص 265.

[2] مصطفى عبد الله بعيو، المرجع السابق، ص 149.

[3] محمد مفتاح الميلادي، المرجع السابق، ص 20.

[4] Mullon, Abigail G, "Good Neighood with All": Comflict and cooperton in the frist baby war(1801-1805), Adissertation presented to the for the degree of doctor of philisoph,nort herastern university Boston, Massahusettes, 2017, p37.

[5] مصطفى عبد الله بعيو، المرجع السابق، ص 149.

و عندما أدرك يوسف باشا أن مناورته في إخضاع أمريكا يقول شروطه قد تبددت أمام الشعب الأمريكي لذلك فقد أمر بالإستيلاء على السفن الأمريكية، و فعلا تمكنت إحدى السفن الليبية من التصدي للسفن الأمريكية و إجبارها على الإتجاه إلى ميناء طرابلس.[1]

و أمام هذا التهديد الليبي قررت أمريكا اللجوء إلى مفاوضات مع الباشا و إيقاف هذا الخطر و العمل على تقوية أسطولها و كسب المزيد من الوقت، لذلك نجدها لجأت للتفاوض مع الباشا للوصول إلى السلام و تقليل من مبالغ التي طلبها الباشا، و عملت أمريكا أيضا بخصوص التفاوض مع ليبيا بإسناد المهمة لقناصلها في تونس ويليام إيتون، و قنصلها في الجزائر،للإجتماع مع يوسف باشا و العمل على إحلال السلام بين البلدين و القضاء على الخلاف بينهما، و لكنها في الأخير لم تأتي بأية نتيجة نظرا لإصرار الباشا على موقفه بخصوص دفع المبالغ الباقية، لذلك فقد فشلت المفاوضات.[2]

و في أكتوبر من عام 1802م، أصدرت الحكومة الأمريكية الأوامر إلى القائد موريس بمهمة تلقين باشا طرابلس أول درس عملي، فتوجه موريس إلى طرابلس و حاول ضرب المدينة بالقنابل غير أن مدافع القلعة و السواحل إضطرته إلى البقاء بعيدا عن أسوار المدينة، فأصبح و كأنه يقوم بعملية حصار لا أثر لها، و بعد فشله من الإقتراب من المدينة حاول التفاوض مع أحد وزراء الباشا وهو محمد دغيس لعله يصل إلى إتفاق يرضي به حكومته غير أن يوسف باشا لم يأبه لذلك، و إستمر في تصميمه الأول و لم يستطع موريس تحقيق أي نجاح في مهمته فإضطر بدوره إلى فك الحصار و مغادرة شواطئ البلاد.[3]

---

[1] محمد الهادي عبد الله أبو علجية، المرجع نفسه، ص ص 266-267.

[2] مصطفى عبد الله بعيو، المرجع السابق، ص 150.

[3] رود لقوميكاكي، **طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي**، ترجمة طه فوزي، دار الفرجاني، ليبيا، د.ت.ن، ص ص 106-107.

و بعد فشل الو م أ في حصار ليبيا صممت الحكومة الأمريكية على إرسال أسطول مكون من سبع قطع حربية بقيادة بربل للإنتقام من يوسف باشا، وكانت أقوى هذه السفن تسليحا هي السفينة المسماة ب فيلادلفيا.[1]

وعند وصول إلى جبل طارق عام 1803م أصبح بترديتج قائد سفينة فيلادلفيا حيث أمره القبطان بيربل بالتوجه لحصار مدينة طرابلس، و لقد كانت سفينة فيلادلفيا مزودة بأربعة و أربعين مدفعا و عدد رجالها 350 رجلا .[2]

وحينما ظهرت هذه السفن على مرأى من مدينة طرابلس عام 1803م أمر يوسف باشا بالإستعداد للدفاع عن المدينة و نظرا لأن المدافع المزودة بها السفينة فيلادلفيا كانت قريبة المدى، فإنها لم تستطع الإقتراب من أسوار المدينة، وكذلك الحال بالنسبة كسفينة ثانية، و إطمئن بذلك يوسف باشا من الخطر الذي كان يخشاه، و بذلك فضل نيريدج قائد فيلادلفيا الإكتفاء بمحاصرة المدينة و إرهاب يوسف باشا بإطلاق المدافع من بعيد.[3]

و إستمر هذا الحصار ما يقارب عشرين يوما بدون الوصول إلى أي نتيجة، مما جعل بتريدج يفكر في فك الحصار و الرجوع من حيث أتى أتى غير أنه لم يتحقق له ذلك، نظرا لأن سفينة فيلادلفيا وقعت في الأسر و ألقى رجال الباشا على القبض على من فيها.[4]

و يعود السبب في أسر سفينة فيلادلفيا و من فيها إلى أن خلال مطاردتها لقارب من البحرية الليبية، حيث غاصت مقدمتها عند مدخل الميناء في بقعة ضحلة المياه، كان القبطان الأمريكي بيتريدج يجهل ذلك و هوجمت بذلك سفينة فيلادلفيا من السفن الليبية المسلحة و من قبل عدد لا

---

[1] عمر إسماعيل، المرجع السابق، ص ص 105-106.

[2] جوناثان كوردي، **يوميات الطبيب جوناثان كوردي في قلعة طرابلس الغرب (1803م-1805م)**، ترجمة وتعليق عبد الكريم أبو شويرب، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي طرابلس، 1982م، ص 17.

[3] عمر إسماعيل، المرجع السابق، ص 106.

[4] نفسه، ص 107.

نهاية له من المراكب الطرابلسية، فأصبحت بذلك عن الإستلام، و قام الطرابلسيون بسحبها وراء حق الميناء وسط هتافات الأهالي العرب الفرحين.[1] أنظر: الملحق رقم 06

و في الوقت التي إجتاحت فيه واشنطن و عواصم الدول الأوروبية موجة من السخط و الغضب، نجد أن الشعب في شمال إفريقيا قابل هذا الإنتصار بفرح شديد.[2]

و بعد أسر سفينة فيلادلفيا غادرت سفينة أنتربيد بقيادة ديكاتور و معه أيضا الملازم إستوارت، بمهمة إشعال النار في سفينة فيلادلفيا بينما يقوم الثاني بحراسته من الأعداء إذ لزم الأمر و تمكن ديكاتور من إضرام النار على غفلة من حراسها النيام و الإنسحاب تحت جنح الظلام فلم يقف حراس الباشا إلا على أصوات الإنفجارات و لهيب النيران.[3] أنظر:(الملحق رقم 08)

و في عام 1804م عاد العميد البحري بريبل فظهر أمام طرابلس على رأس أسطول مؤلف من فرقاطة و ثلاث سفن و ثلاثة مراكب شراعية، و ستة زوارق مسلحة و واصل هجماته بدون توقف، دون أن يصل إلى أي نتيجة، و عمل مراسلة الباشا طالب التفاوض و عرضه المبدئي قيمته أربعون ألف قرش ما يزال قائما إلا أنه سيضطر إلى سحب ذلك العرض بمجرد أن تضم إليه الفرقاطات الأربعة التي كان بإنتظارها غير أن الباشا رفض التماطل.[4]

و واصل الهجوم و القصف بالقنابل لثلاثة ساعات إلا أنها لم تسبب سوى أضرار بسيطة، ومن هنا قام بيرل مرة أخرى بإبقاء مفاوض يمثله للباشا لكي يقدم بفدية مقدارها ثمانون ألف قرش مقابل إطلاق سراح الأسرى.[5]

---

[1] شارل فيرو، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي**، ط3، تحقيق محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة فاز يونس البنغازي، 1994م ، ص 378.

[2] مصطفى عبد الله بعيو، المرجع السابق، ص 151.

[3] عمر اسماعيل، المرجع السابق، ص 109.

[4] شارل فيرو، المرجع السابق، ص 384.

[5] نفسه، ص 285.

رفض الباشا هذه العروض أصلا في تلقي مبالغ أكثر، و في يوم 3أفريل أرسل بريبل رسالة إلى بوسيه يرجو منه التدخل لدى الباشا، لإقناعه بتبادل الأسرى و لكن الباشا أعلم بوسيه بأنه على إستعداد لتبادل الأسرى شرط أربعمائة ألف قرش بخلاف الهدايا و الهبات المعتادة له و لضباطه.[1]

فبعد إجابة يوسف باشا رد عليه بريبل مهددا بالإتصال بأحمد القرمانلي المخلوع من العرش ليعرض عليه إعادته إلى وتسلم حقوقه الملكية المشروعة في طرابلس، و رغم ذلك لم يأبه يوسف باشا لهذه التهديدات و إستمر في موقفه و وقع بذلك الهجوم الثالث على المدينة و لكن القصف كان سيئا بحيث لم تسقط أي قنبلة على المدينة أو القلاع، مما إضطر إلى رحيل الأسطول الأمريكي.[2]

و حينما وصلت أنباء فشل بريبل في حصاره الأخير على طرابلس إلى ويليام إيتون قنصل أمريكي الذي نقل من تونس إلى مصر، عاودته فكرة مشروعه الأول في الإتصال بأحمد القرمانلي فوافقت أمريكا على ذلك كونها تجده الوسيلة الوحيدة لقهر يوسف باشا و تلخصت هذه الخطة في أن يقوم أحمد و إيتون ومن معهما من قوة بالهجوم على درنة من ناحية البحر و بعد إحتلالها يستمر أحمد بمن معه من قوة من الزحف نحو طرابلس بينما تقوم قطع الأسطول الأمريكية بالهجوم البحري على درنة بقيادة لير، و بعد الإستيلاء على مدينة طرابلس يسلم الحكم إلى أحمد القرمانلي.[3]

و تولى إيتون قيادة هذه الحملة و كان الهجوم على درنة في 27أفريل 1805م و ذلك بالتعاون مع بعض القطع البحرية الأمريكية، و التي كانت مهمتها قصف مدينة درنة و تدمير تحصيناتها، و قد تم إحتلال درنة لأن إمدادات الباشا لم تصل بعد إلى درنة.[4] أنظر: الملحق رقم 08

---

[1] رود لقوميكاكي، المرجع السابق، ص 160.

[2] فيرو شارل، المصدر السابق، ص 388.

[3] عمر اسماعيل، المرجع السابق، ص 112.

[4] محمد مفتاح الميلادي، المرجع السابق، ص 36.

و إزاء هذا الحصار رأي يوسف باشا أنه من الأفضل له أن يتفاوض مع الحكومة الأمريكية لكي يتفرغ لإخماد الثورة الداخلية التي أشعلها أحمد القرمانلي في درنة، و بفضل تدخل داي الجزائر و القنصل الإنجليزي، تم عقد معاهدة الصلح عام1805م هذا ما سندرسه بعد ذلك.[1]

1-1-ج:مفاوضات السلام و عقد معاهدة الصلح 1805م

بعد دخول أحمد القرمانلي[*] مدينة درنة و أعلن نفسه باشا عن الشق الشرقي لها و طلب من الأهالي الإعتراف به و في 27ماي 1805م وصل الأسطول الأمريكي بقيادة لير إلى ميناء طرابلس غير أنه لم يضرب المدينة بالقنابل بكل إكتفى بحصارها، و إزاء هذا الحصار رأى يوسف باشا أنه من الأفضل له أن يتفاوض مع الحكومة الأمريكية لكي يتفرغ الداخلية التي أشادها أحمد القرمانلي.[2]

و لعل إقناع الو م أ بمشروع ويليام إيتون الرامي إلى إستخدام حملة عسكرية برية تساندها بعض القطع من الأسطول الأمريكي لإحتلال درنة، و بالتالي يمكن لأمريكا الضغط على الباشا و إقالته من الحكم و تولي أخيه أحمد القرمانلي بدلا منه ليكون حليفا لأمريكا و ناصر لها.[3]

و في عام 1805م من نفس السنة وصل توبياس لير و بارون إلى طرابلس و بدأت المفاوضات عن طريق القنصل الإسباني (دي جوف دي سونا) و بعد ذلك تم التفاوض مع محمد الدغيس بمشاركة القنصل الدنماركي الذي قام بالتوسط أيضا في مفاوضات إنهاء الحرب الأمريكية الطرابلسية.[4]

---

[1] عمر بن اسماعيل، المرجع السابق، ص 113.

[*] أحمد القرمانلي: هو ابن علي القرمانلي، تولى الحكم بعد هرب علي برغل إلى مصر، ولكن الحكومة العثمانية لم تعترف به حاكما على طرابلس، للمزيد أنظر (الظاهرة أحمد الزاوي، ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، ط1، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1980م، ص 230.

[2] عمر علي بن اسماعيل، المرجع السابق، ص 113.

[3] أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله، المرجع السابق، ص 305.

[4] لويس رايت جوليا ماكليود، المرجع السابق، ص 238.

و نرى من هنا بأن عودة الباشا أحمد تحت حماية الأمريكيين، خلقت الرعب في قلب يوسف باشا و مهدت له طريق التفاوض مع الأمريكيين.[1]

مع بداية المفاوضات طلب يوسف باشا أن تدفع الو م أ مبلغ 130ألف دولار فدية لأسرى و لكن إشترط تحرير أسراه بدون مقابل و في هذه النقطة بالذات قدم توبياس لير إقتراحا رضي به الباشا و يقضي بتبادل لأسرى رجلا برجل و نظرا لأن عدد الأسرى الأمريكيين لدى الباشا أكثر من الأسرى الطرابلسيين عرض لير بأن يدفع الباشا مبلغ 160ألف دولار مقابل الفرق بمعنى مقابل فرق الأسرى الذي بينهما بخصوص دفع الفدية.[2]

إستؤنفت المفاوضات الطرابلسية الأمريكية بين يوسف باشا و الكولونيل توبياس لير قنصل أمريكا في الجزائر و تم فتح التحادث حول تبادل الأسرى و دفع فدية الأسرى من الطرفين.[3]

و بذلك تم عقد معاهدة الصلح و السلم بين الطرفين في 4جوان 1805م و تكونت هذه المعاهدة من عشرين بند.[4] أنظر: الملحق رقم 09

إن جل هذه البنود في المعاهدة 1805م جاءت لصالح الو م أ إلا أنها جاءت أيضا لترضية أحمد القرمانلي، و أن الو م أ إتسع بدورها في تثبيت حكمه، و مع التوقيع عليها حتى أخذ الجانبان الأمريكي و الطرابلسي في تنفيذ ما عليها من إلتزامات، و إن كانت بذلك أمريكا قد حاولت تأخير دفع ما عليها من أموال و الجلاء من درنة لكي يقوم الباشا بالإفراج عن الأسرى الأمريكيين هناك.[5]

و على كل حال فقد إلتزام الطرفان بما كان عليهما تنفيذه كتبادل الأسرى و دفع الفرق حسب الإتفاق المذكور سالفا، و معاملة الأسرى من كل الطرفين على أساس أنهم أسرى حرب و ليسوا

---

[1] شارل فيرو، المصدرالسابق، ص 389.

[2] محمد مفتاح الميلادي، المرجع السابق، ص 39.

[3] روسي أتوري، المرجع السابق، ص 381.

[4] عمر بن اسماعيل، المرجع السابق، ص 114.

[5] أبو عجيلة محمد الهادي، المرجع السابق، ص 321.

بعبيد، و التعامل أيضا على أساس إحترام سيادة الدولة، و كذلك التخلي عن مساعدة أحمد القرمانلي بالإضافة أيضا إلى الجلاء من درنة و سحب القوات العسكرية منها، و مواد أخرى متعلقة بجوازات المرور و تبادل التحية و إختصاصات القناصل،كما أنها لم تنص على دفع أمريكا أية ضريبة سنوية و لكنها تتقدم مع كل قنصل جديد لها في طرابلس هدية للباشا.[1]

ما إن تم التفاهم بين الطرفين رفع العلم الأمريكي على مبنى القنصلية و في نفس اليوم عين لير "جون ريد جلي" الذي كان يعمل طبيبا على متن سفينة فيلادلفيا، ليقوم بمهام قنصل الو م أ في طرابلس و تم التصديق رسميا على هذه المعاهدة في 10جوان و حضر لير الجلسة التي وقع بها التصديق بصفة ضيف شرف، و قد صادق مجلس الشيوخ الأمريكي على المعاهدة في 12 أفريل 1806م بأغلبية واحد و عشرون صوتا في مقابل ثمانية أصوات.[2]

و بهذه المعاهدة إنتهى ذلك الصراع المرير بين يوسف باشا و الحكومة الأمريكية حيث ساهم هذا الصراع البحري في تكوين الأسطول الأمريكي و العمل على تطويره و تدعيمه و جاءت خالية من أي تعويضات تدفعها الو م أ للباشا بنظر الخسائر التي تكبدتها المدينة نتيجة لضربها بالقنابل.[3]

1-2_العلاقات الطرابلسية الأمريكية(1807م-1911م):

[1] محمد مفتاح الميلادي، المرجع السابق، ص ص 39-40.

[2] راين إروين، المرجع السابق، ص ص 214-215-216.

[3] عمر علي بن إسماعيل، المرجع السابق، ص 116.

1-2-أ: العلاقات الديبلوماسية إثر الحرب الطرابلسية الأمريكية.

ساد الهدوء في العلاقات الطرابلسية الأمريكية إثر توقيع معاهدة الصلح 1805م حتى أنه و في 20جويلية 1807م ، و عندما ترك القنصل الإنجليزي ويليام لانجفورد القنصلية غاضبا، منزلا علم بلاده تاركا شؤون القنصلية لجورج ديفر، قبل بذلك يوسف باشا أن يقوم القنصل الأمريكي برعاية شؤون القنصلية الإنجليزية و حماية الرعايا الإنجليز الموجودين بمدينة طرابلس، بل أن يوسف باشا خلال سنة 1815م قام بالإقتراض من القنصل الأمريكي خلال أزمته المالية.[1]

لقد ظلت فترة السلام قائمة بين طرابلس و الو م أ حين واجهتها بعض المتاعب في أوائل سنة 1815م حين سمح يوسف باشا للإنجليز بإختراع سفن لهم غمتها السفن الأمريكية أثناء حربهم معها 1812م ، و أخذتها إلى ميناء طرابلس فقدم القنصل الأمريكي في طرابلس ريتشارد جونز إحتجاجا على حرق المعاهدة و لكن الباشا أهمل الإحتجاج.[2]

و في عام 1816م كما كاد يعصف بالسلم القائم و ذلك عندما كان القنصل الأمريكي ريتشارد جونز و إنتيه يقومان بنزهة في يوم 16سبتمبر 1816م بصحبة سكريتره و القنصل الدنماركي و أحد الحراس الإنكشاريين المكلف من قبل الحكومة الطرابلسية بحراسة القنصلية الأمريكية و تقابلا صدفة بالرايس مراد الذي كان يكره الأمريكان و كان معه ثلاثة من عبيده فأمرهم بالتحرش بالقنصل و ثم بضربه فرفع القنصل شكوى إلى الباشا الذي أصدره أوامره بمعاقبة بما فيهم الرايس مراد.[3]

و إثر هذه الحادثة وصلت فرقة بحرية أمريكية مؤلفة من ثلاث فرقطات حيث رست بالميناء ذلك لأنها تلقت إخطارا بحادثة ضرب قنصل بلاده فقدم مصوبا مدافعه لإشعال فتائلها لقصف المدينة

---

[1] عبد الله حليفة الخياط، المرجع السابق، ص 77.

[2] نيكولاي إيليتس بدوثين، المرجع السابق، ص 199.

[3] محمد مفتاح الميلادي، المرجع السابق، ص 43.

على الفور، غير أنه تراجع مباشرة فور مشاهدته العلم الأمريكي مرفوعا فوق القنصلية الأمريكية.[1]

و في عام 1820م دخلت العلاقات بين البلدين بفترة جمود من جانب الو م أ و ذلك لإشعال الأخيرة بأمورها الداخلية من أجل بناء قوتها العسكرية و الإقتصادية و صرفت أنظارها بصورة مؤقتة عن منطقة البحر الأبيض المتوسط، و لقد عادت العلاقات مرة أخرى عام 1830م عندما تقدم عدد من الممثلين الديبلوماسيين القنصليات الأجنبية العاملة في إيالة طرابلس الغرب بطلب إلى يوسف باشا، من أجل بناء مقبرة خاصة لدفن الرفات الذين يتوفون في طرابلس و وافق يوسف باشا على ذلك و أطلقوا عليها اسم مقبرة البروتستانت، و تم نقل رفاة البحارة الأمريكان الذين قتلوا في أحداث حرق السفينة فيلادلفيا عام 1804م.[2]

و عقب الأحداث التي أعقبت تنازل يوسف باشا عن العرش إلى إبنه علي عام 1832م، قام أخوه الأكبر محمد بمعارضة هذا التنازل و محاصرة المدينة مع قواته المحتشدة، نجد بأنه القنصل الأمريكي ماكولاي وقف بجانبه جراء الحرب الأهلية التي إندلعت بين أفراد الأسرة القرمانلية للحصول على السلطة، و أصبح بدوره يبحث عن أية مبررات لإيجاد ذريعة لإنزال العلم الأمريكي من فوق القنصلية الأمريكية.[3]

و قد إتخذ القنصل الأمريكي مقتل ترجمانه[*] حجة لإنزال العلم الأمريكي من فوق مبنى القنصلية الأمريكية في طرابلس فرصة لإعلان تأييده لقوات محمد.[4]

---

[1] شارل فيرو، المصدر السابق، ص 399.

[2] إيمان محمد علوان، المرجع السابق، ص 160.

[3] ميكاكي ردلفو، المرجع السابق، ص 240.

[*] ولعل مقتل الرحالة جوردن لينج بالصحراء الليبية، راجع لوزير لخارجية الباشا حسونة الدغيس في 8 صفر 1245هـ، والذي فر بدوره على ظهر سفينة أمريكية إلى المغرب عام 1831م وإخفائه بالقنصلية الأمريكية، حيث.....هذا الأخير في مقتل الرحالة جوردن إستلائه على مذكراته وأوراقه وتسليمه للقنصل الفرنسي الذي قام كذلك بحماية أخوى حسونة الدغيس من غضب الباشا، للمزيد أنظر: عبد الله خليفة الخياط، المرجع السابق، ص ص 165-166.

[4] شارل فيرو، المصدر السابق، ص 467.

و من هنا نجد أن موقف القنصل الأمريكي من هذا النزاع هو التأييد الكامل لقوات محمد بيك، فبعد إنزاله لعلم بلاده من فوق مقر القنصلية إتخذ مسكنا له في المثنية وسط الثوار و إستمر هناك حتى وصلت فرقة بحرية أمريكية إلى طرابلس، في حين كانت ردة فأئد هذه الفرقة عدم قبول تصرف القنصل و كذلك دون علم حكومته في واشنطن، و أمره بالسفر معه و عهد إلى قنصل سردينيا برعاية مصالح الحكومة الأمريكية إلى حين مجيء القنصل الجديد عام 1832م.[1]

1-2-ب: خلال العهد العثماني الثاني:

إن جمود العلاقات سنة 1840م راجع لعدة أسباب و لعل أبرزها يتعلق بأوضاع الو م أ في تلك الآونة و إشتغالها بمشاكلها الداخلية التي من أهمها الحرب المكسيكية الأمريكية حول حدود ولاية تكساس (1846م_1848م) و التي إنتهت بضم كل من كاليفورنيا و نيو ميكسيكو لها، و مشكلة الرقيق التي شكلت القضية الأهم على جميع الأصعدة السياسية و الإقتصادية عام 1840م ، فالحرب الأهلية (1850م_1877م) بين ولايات الشمال و الجنوب راح ضحيتها حوالي 600000 شاب.[2]

و في سنة 1875م كاد أن يسبب سوء تفاهم في نشوب حرب بين الو م أ و الدولة العثمانية بطرابلس و ذلك بالتحديد يوم 29جويلية 1975م أثناء رسو سفن عثمانية في ميناء طرابلس و نزول البحارة لجلب المياه العذبة من أحد الآبار القريبة لمدينة طرابلس، فقام أحد البحارة العثمانيين بالدخول إلى أحد البساتين و لقد كان صاحب البستان القنصل الأمريكي فيدال، فقام بطرده و إشتكى في طريقه إلى أحد الضباط الأتراك عن تعدي أحد بحارتهم على بستانه، لكنه لم يجد تجاوب، و إعتدى فيدال على أحد الضباط آنذاك.[3]

---

[1] عمر علي بن اسماعيل، المرجع السابق، ص 385.

[2] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص ص 221-130.

[3] محمد مفتاح الميلادي، المرجع السابق، ص 47.

فقدم هؤلاء الضباط شكوى إلى والي طرابلس المبشر مصطفى باشا الذي قام بدوره بإعلام القنصل الأمريكي بأمر هذه الشكوى، فإعتبر القنصل الأمريكي مثل هذا العمل بأنه إعتداء على كرامته و تقليلا من هيبته، فرفع الأمر إلى بلده و أرسلت بقية لحماية قنصلها و بذلك إلتزم الوالي بتقديم إعتذار كتابي إلى القنصل الأمريكي و حسم الأمر بما يرضيه.[1]

و في مطلع 1876م قدم إلى طرابلس شخص يدعى الحاج محمد البهلول إدعى أنه من سلالة المرابط المراكشي محمد بن عيسى أي أنه من الأشراف، و أصبح بالتالي له بعض الأتباع و تميز بمعاملته للنصارى معاملة سيئة مما جعل القناصل يرفعون شكواهم إلى الوالي مصطفى باشا، فلم يتردد في إلقاء القبض عليه و إحتجازه و عندما علم القنصل الأمريكي فيدال طلب من الوالي تسليمه هذا الشخص بحجة أنه من ليبيريا كونها مستعمرة أمريكية فسلمه بذلك هذا الشخص و شجع بذلك أتباعه لشملهم الحماية من القنصلية الأمريكية مقابل ضريبة يدفعها طالب الحماية للقنصلية الأمريكية.[2]

لقد أصبح من العسير إقامة علاقة طيبة مع القنصل الأمريكي فيدال جراء ممارسته التي كان يرمي بها دائما إلى إغضاب الوالي، لذا وجه الوالي إلى الباب العالي تقريرا مطولا عن تصرفات فيدال و مما زاد الأمر سوءا هو فيدال قام بإرسال مجموعة من حرسه لإقتحام بيت خمسة من الأعيان المسلمين و تفتيشه بحجة التأكد إن وجد عبيد أرقاء فلم يجد ضالتهما هناك، لكنهم إستوليا على سيدة زنجية كانت زوجة شرعية لأحد أولئك الأعيان و أدى تعدي القنصل فيدال إلى غضب في مدينة طرابلس بكاملها و بأنهم سيعملون القوة في رفع كل أجنبي تخوله نفسه بإرتكاب هذه الأعمال مستقبلا.[3]

---

[1] محمد مفتاح الميلادي، المرجع نفسه، ص 48.

[2] نفسه، ص 51.

[3] شارل فيرو، المصدر السابق، ص 449.

و عقب الحرب الأهلية الأمريكية (1850م_1877م) ظهرت حركة الإصلاح (1890م_1912م) و ذلك لتنظيم أمور ما بعد الحرب الأهلية لذلك شهدت الو م أ بما يعرف بالعزلة الإختيارية، و التنظيم السياسي لأقاليم المنظمة للو م أ، كان لها السبب في إنقطاع العلاقات في هذه الفترة.[1]

1-3: العلاقات السياسية الأمريكية الطرابلسية خلال الغزو الإيطالي (1911-1943م)

1-3-أ: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الغزو الإيطالي لليبيا:

في أواخر القرن 19م أخذت المطامع الإيطالية القديمة في طرابلس الغرب و برقة تزداد شيئا فشيئا و تشكلت معظمها في البعثات الإيطالية التي قامت بزيارة ليبيا في تلك الفترة و لعل أبرزها: (بعثة مانفريد و كامبيريو) (جوزيني هايمان) في 1881م و(فيناسادي ريني) و بيدريتي في سنة 1901م ، و لعل ظهور الأزمة لمراكش عام 1911م و الهجوم على فاس أدى إلى دفع عجلة الأحداث و الإسراع بوقوعها ثم أعلنت الحرب في 9سبتمبر 1911م حيث قامت البارجة الإيطالية الحربية بإطلاق قذيفة من قذائف مدافعها على قلعة طرابلس الإسبانية، و تم إحتلال المدينة آنذاك من الإيطاليين، و وضعت طرابلس الغرب و برقة عام 1912م تحت السيادة الإيطالية المطلقة.[2]

وبهذا الإعتداء على ليبيا سنة 1911م وقفت الو م أ موقفا سلبيا و إكتفت بأن أرسلت إحدى قطع الأسطول الأمريكي و تدعى تشتر إلى مدينة طرابلس الغرب لكي تحمل القنصل الأمريكي و رعايا الو م أ الموجودين في الولاية بعيدا عن العمليات العسكرية هناك، و لقد حاول الرئيس الأمريكي تافت التوسط من أجل وقف القتال بين تركيا و إيطاليا و جاءت محاولته بناءا على طلب الكثير من الهيئات الأمريكية لإقرار السلام في الشرق الأوسط.[3]

و لقد تعلق الليبيون أيضا بمبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون خاصة فيما يتعلق بحق تقرير المصير، و قد ظهر هذا التعلق عندما تقدم الزعماء الطرابلسيون عام 1918م بوفد للقيادة

---

[1] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص ص 138-140.

[2] شارل فيرو، المصدر السابق، ص 531.

[3] رأفت غنمي الشيخ، المرجع السابق، ص 205.

العسكرية الإيطالية، بهدف المفاوضة مع إيطاليا على أساس حق الطرابلسيين في تقرير مصيرهم طبقا لمبادئ ويلسون.[1]

و لعل بداية الإحتلال الإيطالي (1911م-1912م) لليبيا فضلا عن ظروف المعارك و وحشية المجازر التي دارت بين الإيطاليين و الأهالي فلقد كان لها دور كبير في إنقطاع العلاقات الأمريكية الليبية و مما يؤدي هذا الرأي إستقبال القنصلية الإنجليزية للرحالتين الأمريكيتين و تقديم كافة المساعدات لهما أثناء مجتمعهما لطرابلس أثناء فترة الإحتلال.[2]

فضلا عن ما يؤيد فكرة إنقطاع العلاقات بين أمريكا و ليبيا أثناء الإحتلال الإيطالي رحلة هولمبد كنود الدانمركي إلى ليبيا سنة 1930م إذ قام بزيارة قنصلية بلاده بطرابلس، بعد السيطرة على المدينة و ضبطها من قبل السلطات الإيطالية في حين لم يقم مرافقة الأمريكي من زيارة قنصليته، إلا أنه أيضا و من الواضح بأن ظروف الحرب العالمية الثانية و سياسة الأحلاف ساهمت في إنقطاع العلاقات الأمريكية الليبية خلال هذه الفترة.[3]

و على العموم فإن كل المؤشرات تدل على أن علاقة الو م أ بليبيا أثناء الغزو الإيطالي كان سلبيا و يتسم بأنه منقطع و لاتملك موقفا واضحا تجاه مصير ليبيا إبان الغزو الإيطالي.

1-3-ب : إنشاء قاعدة هويلس الأمريكية:

لقد عملت الو م أ خلال سنة 1943م بإتخاذ مطار الملاحة في طرابلس كقاعدة جوية لها، سميت آنذاك بقاعدة هويلس و التي تعد الأكبر خارج الو م أ و فيها 3000جندي أمريكي و 21سرب طائرات لتصبح نقطة عبور إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، كون ليبيا آنذاك إحتلت

---

[1] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع نفسه، ص 206.

[2] محمد مفتاح الميلادي، المرجع السابق، ص 59.

[3] نفسه، ص 60.

أهمية كبيرة في المنظور الأمريكي فأخذت بدورها تنافس الإتحاد السوفياتي من أجل فرض نفوذها.[1]

و أما بالنسبة إلى نشأة هذه القاعدة الجوية كانت في الأصل مطار للملاحة الجوية، أنشأه الإيطاليون عام 1911م و خلال الحرب العالمية الثانية توسع هذا المطار من حيث المساحة و إزدادت أهميته بعد أن إنضمت القوات الجوية الألمانية إلى حليفتها الإيطالية في إستعمال لدعم عملياتها الحربية في شمال إفريقيا.[2]

و بعد أن تمكنت القوات البريطانية من فرض سيطرتها عليها عام 1943م أصبح بمقدور القوات الجوية الأمريكية بإستعمال هذا المطار في تنفيذ تطلعاتها الجوية ضد دول المحور، بموجب الإذن الذي منحته لها بريطانيا لضرورات الحرب و كان الأمريكيون قد أطلقوا عليه إسم قاعدة هويلس الجوية في 17مارس 1945م تخليدا لذكرى طيار أمريكي يحمل هذا الإسم قتل أثناء الحرب في وقت مبكر من العام المذكور.[3]

و إعتبرت القاعدة الجوية أكبر قاعدة أمريكية خارج الو م أ في تلك الفترة ، و ظلت القاعدة تقوم بدور إستراتيجي على الصعيد الإقليمي، حيث سكن و عمل بالقاعدة الضخمة أكثر من 4600أمريكي ، حيث وصفها سفير سابق للو م أ بكونها أمريكا مصغرة على ضفاف البحر الأبيض المتوسط.[4]

---

[1] منى حسين عبيد، "العلاقات الليبية الأمريكية (1969م-2011م)"، ع2017، مج 2، مجلة سر من رأى، بغداد، 2016، ص 434.

[2] إبراهيم فنجان الإمارة، "الإنسحاب الأمريكي من قاعدة ويلس في ليبيا 1970م"، ع 15، مجلة الدراسات التاريخية، العراق، 2013م، ص ص 265-266.

[3] المرجع نفسه، ص ص 226-267.

[4] صلاح الدين البطي، قاعدة ويلس الجوية بليبيا صور وتفاصيل وأسرار سردها الأمريكان، متاح على الرابط الإلكتروني: alpotee.blogspot.com/2014/M/wheelus-air-base-html. إطلع عليه بتاريخ: 2019/06/09م، 12:00.

و نجد بذلك أن بريطانيا منحت مطار إيطاليا بطرابلس للو م أ و أعطتها حق إستخدامه أثناء الحرب العالمية الثانية إذ أخذت الو م أ تنظر إلى ليبيا بأهمية كونها تشكل محور إرتكاز سياستها الدفاعية في مواجهة المد الشيوعي.[1]

لقد كان إستمرار وجود الحلفاء في ليبيا عامة و الوجود الأمريكي في قاعدة هويلس خاصة قد ولد إمتخاضا شديدا لدى الشعب الليبي، الذي لم يرى فيه أكثر من كونه بديلا للإستعمار الإيطالي حيث بدأ المسؤولون الأمريكيون يعملون على إيجاد حكومة موالية للغرب في ليبيا، غير أن إهتمام الأمريكيين بهذه القاعدة قد إزداد، خاصة بعد وصف وكيل وزارة الخارجية البريطانية أورمي ساركنت في عام 1948م لبرقة ذات الساحل الطويل على البحر الأبيض المتوسط بأنها أفضل حاملة طائرات في إفريقيا رغم قلة القوى البشرية و الموارد.[2]

1-3-ج: العلاقات الأمريكية الليبية إبان الإستقلال:

لما إجتمع كل من تشرشل و ترومان و ستالين في بوتسدام عام 1945م للبحث في قضية المستعمرات التي كانت تابعة لدول المحور و طلب ستالين أن تبحث قضية الوصاية عليها حالا و كما طلب أن يساهم الإتحاد السوفياتي في تحمل أعباء الوصاية و لكن القضية لم تبحث يوما بكاملها بل أحيلت إلى مجلس وزراء الخارجية مع بقية القضايا المتعلقة بمعاهدة الصلح مع إيطاليا، و مجلس الوزراء الخارجية المتكون آنذاك من الدول الأربعة الكبرى الو م أ و بريطانيا و الإتحاد السوفياتي و فرنسا.[3]

و من هنا نجد بأن أثناء إنعقاد مؤتمر بوتسدام عام 1945م، طالبت الو م أ بإدارة ليبيا مباشرة من الأمم المتحدة، على أن تمنح ليبيا إستقلالها بعد إنقضاء عشر سنوات، و كان الهدف من ذلك

---

[1] إدريس حردان محمود، "العلاقات الأمريكية الليبية (1969-1986م)"، ع 42، مج 11، مجلة الدراسات الإنسانية، تكريت، 2015م، ص 350.

[2] إبراهيم فنجان الإمارة، المرجع السابق، ص 267.

[3] نقولا زيادة، **محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال**، معهد الدراسات العربية العالية، د.م.ن، 1958م، ص 179.

إحباط الجهود السوفياتية الرامية لإيجاد موطئ قدم لها في المستعمرات الإيطالية و لا سيما الليبية بعد أبدى وزير الخارجية مخاوفه من السوفيات يتطلعون إلى مصالح عسكرية في طرابلس.[1]

و لما إنعقد مجلس وزراء الخارجية في أفريل 1946م تقدمت بريطانيا بإقتراح يقضي بمنح ليبيا إستقلالها حالا، و أما الإتحاد السوفياتي أراد بدوره الترويج للحزب الشيوعي و أن تعاد المستعمرات إلى إيطاليا، و لكن الو م أ إقترحت أنه إذ أعطيت إيطاليا إدارة مستعمراتها السابقة، يجب على هذه المستعمرات أن تستقل في غضون مدة يتفق عليها مسبقا، و أنهي الإجتماع بدون الوصول إلى نتيجة و إقتنع وزير خارجية الو م أ أن يؤجل البحث في القضية سنة كاملة أملا في الوصول إلى حل لهذه القضية.[2]

و خلال إنعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة حلتها الرابعة عام 1949م أيدت الو م أ الموقف البريطاني الخاص بإستقلال ليبيا و وحدتها، و بالفعل قد حصلت ليبيا فيفري 1950م أي بعد ثلاثة أشهر من تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة على الإستقلال، و أعلن رسميا إستقلال ليبيا عام 1951م ، و ما إن إستقلت ليبيا حتى إعترفت الو م أ بهذا الإستقلال، و بعث بذلك الرئيس الأمريكي هاري ترومان برقية إلى الملك إدريس السنوسي أكد له فيها: "أن الو م أ تدعم و بقوة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة القاضي بأن تصبح ليبيا دولة مستقلة، لذلك فإنه من دواعي السعادة أن نلاحظ تأسيس حكومة في ليبيا تتوافق في تشكيلها مع رغبات ممثلي الشعب الليبي.[3]

و في الوقت الذي كانت فيه الو م أ تدعم إستقلال ليبيا كانت تعمل أيضا على تدعيم موقعها الإستراتيجي في قاعدة هويلس بالقرب من طرابلس، فدخلت في مفاوضات مع الحكومة الليبية المؤقتة التي تشكلت في 29مارس 1951م أي قبل حوالي تسعة أشهر من إعلان الإستقلال، إنتهت الإتفاقية بين الطرفين في 24ديسمبر 1951م و هو اليوم الذي أعلن فيه الإستقلال،

---

[1] منى حسين عبيد، المرجع السابق، ص ص 434-435.

[2] نقولا زيادة، المرجع السابق، ص ص 434-435.

[3] منى حسين عبيد، المرجع السابق، ص 436.

حصلت الو م أ بموجبها على حق البقاء في قاعدة هويلس لمدة عشرين عام و منتهجا السيطرة الكاملة على الأجواء و المياه الليبية، و قد حرص الأمريكيون على أن يكون التوصل إلى الإتفاق قبل الإستقلال و أن يبقى قيد السرية بهدف تجحيم الإنتقادات التي قد توجه لها في الأمم المتحدة.[1]

وهكذا بدا واضحا أن دعم الو م أ لإستقلال ليبيا يمد حصيلة إلى الإدعاءات الأمريكية المتمثلة في دعمها لحقوق الشعب في تقرير مصيرها بقدر ما كان تحقيقا لأهداف إستراتيجية أمريكية، لم تجد الو م أ أي خيار لتحقيقها سوى ليبيا مستقلة مواليه الغرب بشكل مطلق.[2]

[1] إبراهيم فنجان الإمارة، المرجع السابق، ص 267.

[2] نفسه، ص 268.

2/ تونس:

2-1: خلال العهد العثماني

2-1-أ:معاهدة السلم و الصداقة 1797 م :

عندما إستقلت الو م أ كانت تونس تابعة للدولة العثمانية و لكن رغم ذلك عملت تونس على السيطرة على سياستها الخارجية وتقوم بإمضاء المعاهدات، و لقد كان للو م أ تمثيل رسمي في تونس بداية من عام 1795م و تم توقيع إتفاقية سلام و صداقة مع تونس 1797م.[1]

و لقد أرادت بذلك الو م أ عقد معاهدة مع تونس بعد معاهدة الجزائر التي عقدت عام 1795م حيث بدأ الأمر بعقد هدنة بين الطرفين في عام 1796م بواسطة تاجر فرنسي مقيم في تونس جوزيف فامي.[2]

و مما عجل من إنهاء الهدنة و عقد المعاهدة بين الطرفين و ذلك لأن التونسيين إستولوا على سفينة تجارية أمريكية تسمى إليزا و جرها إلى المرفأ فطالب بذلك الباي حمود باشا[*] عشرة آلاف دولار كفدية للمركب و ملاحيه.[3]

و لعل الإستيلاء على سفينة إليزا في تلك الأثناء، و كانت هذه السفينة محملة بالنبيذ فقدر بارلو أن إفتكاكها سيكلف حوالي 30 دولار إضافية، و بدأت بذلك المفاوضات مع باي تونس حمود باشا الذي طلب فدية السفينة و البحارة عشرة آلاف دولار.[4]

---

[1] Office of the Historian, departement of state. Untied states of America, a guide the united states, history of recointion diplomatic, and consular relations, contry since 1776, Tunisia, web 24 feb 2019- https://history.state.gov/contries Tunisia.

[2] سلوى سعد الغالي، **العلاقات العثمانية الأمريكية (1830-1918م)**، ط1، مكتبة مدبولي، 2002م، ص 40.

[*] حمود باشا: ولد سنة 1759م، تعلم تيسر من القرآن، والفقه وعلم الكلام، وعلم النحو والحساب والتاريخ، ويوزع في حياة والده 1977م، وتجددت له السعة، مج 2، مج 3، بعد وفاة أبيه عام 1782م، للمزيد أنظر: أحمد بن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تحقيق نخبة من وراء الشؤون الثقافية، الدار للكتاب، 1999م ، ص 11.

[3] رايس لويس، ماكلويد جوليا، المصدر السابق، ص 53.

[4] زيينب مصطفى منصور دوشي، المرجع السابق، ص 58.

إعتبرت بذلك معاهدة السلم و الصداقة التي وقعتها تونس مع الو م أ عام 1797م الموافق ل: 8محرم 1212هـ ، و صادق عليها الكونغرس الأمريكي 6مارس من عام 1798م، وكان ذلك إعلانا لبداية علاقة رسمية و مباشرة بين الدولتين، إستمرت حتى فرض الحماية الفرنسية على تونس، و إشتملت هذه المعاهدة على ثلاثة و عشرين بند، ركزت بدورها على إقامة الصداقة بين الدولتين و تأمين السفن الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط و عند تحليل بنود المعاهدة نجد أن البند الأول ركز على قيام السلام بين تونس و الو م أ بصفة دائمة و مستمرة بالإضافة إلى حماية رعايا كلتا الدولتين، و لقد ركزت البنود بصفة عامة بتنظيم الحقوق لكل رعايا الدولة، و إقامة تمثيل دبلوماسي و تحديد الإمتيازات التي يتمتع بها القنصل الأمريكي.[1]

و لقد إستطاع القنصل الأمريكي في تونس إيتون أن يحسم موضوع الشرط الذي أثار تحفظات الكونغرس على الإتفاقية مع تونس، أي قضية التحية من مدافع تونس و يستلم برميل من البارود من جانب الو م أ على كل طلقة تحية، و الحل الأخير لهذه المشكلة بما يحفظ كرامة الدولتين تونس و الو م أ، إذ إتفقا على أن التحية فالتسليم يسريان على الطرفين و هكذا تمت طلقة مقابل طلقة، و لا يسلم لأحد آخر ذرة من الكحل، و لما كان هذا في غير صالح تونس، فقد إشترط أن لا تتم التحية من طرف إلا إذا طلبها منه الطرف الآخر، و في تلك الحال إما أن يرد الطالب التحية أو يسلم برميلا.[2]

2-1-ب: توتر العلاقات(1801م_1805م):

و على الرغم من توقيع تلك المعاهدة 1797م إلا أن العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية و تونس لم تخلو من الأحداث التي أدت إلى توتر العلاقات مثلما حدث في عام 1801م و1802م ففي أثناء الحرب بين الو م أ و طرابلس الغرب إستولت السفن الأمريكية على أربع سفن تونسية صغيرة كانت في طريقها إلى طرابلس الغرب لإمدادها بالمؤن، و بمجرد وصول الأنباء إلى تونس

---

[1] تركي بن عجلان الحارثي، العلاقات التونسية الأمريكية قبل الحماية الفرنسية، متاح على الرابط الإلكتروني: https://Machahid24.com/etudes/92016.html، إطلع عليه بتاريخ 2019/04/10، 21:00.

[2] زيينب مصطفى منصور دوشي، المرجع السابق، ص 61.

إستدعى حمود باشا القنصل الأمريكي و قدم له إحتجاجا على تصرف السفن الأمريكية، و كما أكد له حريته في تقديم المساعدة بطرابلس الغرب وفقا لمبدأ السفن الحرة، إلا أن القنصل الأمريكي رأى بأن هذا المبدأ لا يطبق على بلد محاصر، و في نهاية الأمر لم تعد الو م أ السفن التونسية و لم يصر حمود باشا على رأيه.[1]

و في عام 1803م وقعت حادثة مشابهة لهذه، حيث إستولى الأمريكان على سفينة تجارية تونسية بعد معرفتهم بأنها تنوي التوجه إلى طرابلس الغرب و رفضوا تعويض حمود باشا عنها مما أغضبه و جعله يتأهب لمحاربتهم و حدث هذا أثناء و جود القائد البحري موريس أمام شواطئ طرابلس الغرب، و عندما علم بإستعدادات حمود باشا فك الحصار و بدأ يراقب الموقف التونسي مما جعل الأمر ينتهي عند هذا الحد.[2]

و في سنة 1805م قام قائد الأسطول الأمريكي جون رودجرز بالوصول إلى المياه التونسية و ضرب حصار على الأسطول التونسي و طلب من حمود باشا أن يتنازل عن مطالبه ضد الو م أ و التي تعلق فيها تبقى الذي إمتثل بها القنصل للتجار التونسيين نتيجة للأضرار التي لحقت بمراكب التجار التونسيين التي كانت في طريقها إلى طرابلس أثناء حصار الأمريكيين لها، و إحتجاز بعضها و طالب أيضا بتوقيع إتفاقية تؤيد الإحترام المتبادل بين الطرفين و عدم الإصرار على مطالبة القنصل الأمريكي بهدايا إضافية، و إنما بما إتفق عليه في المعاهدة الموقعة بين البلدين سنة 1798م.[3]

و لقد إستلوى أيضا الأمر يكون على سفينة تونسية كانت متوجهة إلى طرابلس الغرب و أصر حمود باشا على إعادة السفينة و إلا فإنه سيعلن الحرب و أمام التعثر إلى الوصول إلى إتفاق الجانبين، إقترح القنصل الأمريكي العام في الجزائر توبياس لير على حمود باشا إرسال وفد من

---

[1] سلوى سعد الغالبي، المرجع السابق، ص 42.

[2] نفسه، ص 43.

[3] تركي بن عجلان الحارثي، المرجع السابق، ص 10.

تونس إلى الو م أ لمناقشة الموضوع و أرفق بإقتراحه بعض الهدايا للباي و رجاله لتهدئة ثوراتهم.[1]

و في نفس العام 1805م تحرك الوفد حاملا معه رسالة من حمود باشا إلى الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون بالإضافة إلى بعض الهدايا و قد طلب الداي في رسالته إجراء تعديل و إضافة بعض المواد للمعاهدة بعد أن أعطى لمندوبه كافة الصلاحيات في هذا الشأن، و مكث الوفد عاما شاملا في الو م أ و في النهاية وافقت الو م أ على تعويض تونس سفينة أمريكية عاد على متنها الوفد التونسي إلى بلاده.[2]

و نذكر أيضا بأن أثناء الحروب الأمريكية البريطانية حدث توتر آخر بين أمريكا و تونس و ذلك بسبب موافقة تونس لبريطانيا على إستعادة سفينتين لها، كان الأمريكيون قد إستولوا عليهما و أرسلوهما إلى ميناء تونس ووفقا للمعاهدة كانت الو م أ تنتظر من تونس حماية الغنائم الأمريكية، و لهذا أصرت على أن تعوضها تونس بمبلغ ستة و أربعين ألف دولار و إضطرت بذلك تونس للدفع، نظرا لإمكانيات تونس المحدودة و قوة الأسطول الأمريكي في تنامي حتى ما حتم عليها الدفع.[3]

2-1-ج: نمو العلاقات و موقف البلدين من الأحداث الداخلية.

قبل منتصف القرن التاسع عشر بدأت مصالح الو م أ في التنامي في دول حوض البحر الأبيض المتوسط و خاصة تونس، حيث أخذ الرعايا، لأمر يكون يتوافدون عليها مما جعل القنصل الأمريكي يطلب من الباي السماح بتعيين نواب له في كل من بنزرت و المهدية و حلق الوادي و سوسة، و بذلك وافق الباي على فتح فروع لقنصلية الو م أ في المدن المشار إليها سابقا، و عمل

[1] سلوى سعد الغالبي، المرجع السابق، ص 43

[2] زين مصطفى منصور دوشي، المرجع السابق، ص 63.

[3] سلوى سهد الغالبي، المرجع السابق، ص 44.

الباي على توثيق علاقته مع هذه الدول ذات المصالح الهامة سعيا منه للمحافظة على إستقلال بلاده من الفرنسيين.[1]

و أما بخصوص الموقف التونسي من الحرب الأهلية الأمريكية التي إندلعت عام 1861م فقد إتسم بعدم التدخل في الشؤون الأمريكية، و خاصة بعد المنشور الذي أرسلته الحكومة الأمريكية إلى جميع القوى العالمية و الدول، مفاده التحذير من مساعدة الثوار و التعامل معهم و بالفعل لم يكن هناك أي تدخل من قبل الحكومة التونسية، وظهر الموقف جليا في إستجابة الموقف التونسي لمطالب القنصل الأمريكي في تونس، و منع التعامل مع أولئك الخارجين عن القانون و ظلت بذلك تونس تلتزم بعدم مساعدة الثوار و السماح لهم بإستخدام الموانئ التونسية.[2]

2-2: موقف أمريكا من الحماية التونسية على المغرب.

بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م أولت فرنسا إهتماما خاصا لتونس التي عدتها إمتدادا للجزائر من الجهة الشرقية، و إتخذت بذلك الحكومة الفرنسية عام 1881م قرارها بالتدخل في تونس و إضطر الباي محمد الصادق إلى توقيع معاهدة الحماية عام 1881م و بذلك أصبحت تونس تحت الحماية الفرنسية.[3]

و عندها فرضت الحماية الفرنسية على تونس بعد إحتلال القوات الفرنسية للبلاد عام 1881م لم تأخذ حكومة الو م أ أية مواقف إيجابية، و ظلت هذه الأخيرة متمسكة بسياسة العزلة و سياسة عدم التدخل في شؤون الغير ، و إن ظلت تحرص على إستمرار القنصل الأمريكي في تونس بالتمتع بالإمتيازات القضائية و غيرها من الإمتيازات تتمتع بها الدول الأجنبية.[4]

---

[1] تركي بن عجلان الحارثي، المرجع السابق، ص 12.

[2] سلوى سعد الغالبي، المرجع السابق، ص 45.

[3] محمد عصفور سليمان، "الحماية الفرنسية على تونس عام 1881م والموقف العثماني والأوروبي منها، ع 56، مجلة ديالى، (د.م.ن)، 2012م، ص 10.

[4] رأفت غنمي الشيخ، المرجع السابق، ص 202.

و مع ظهور حزب تونس ألفتاه الحركة الوطنية التونسية ضد الاحتلال الفرنسي، حلت فرنسا الحزب و نفت أعضاءه البارزين، ثم ظهر الحزب الدستوري الذي صار الوجه الأول له عبد العزيز الثعالبي، الذي سافر إلى باريس هو يعلق آمالا كبيرة على مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون، و إن كان قد خاب أمل الوطنيين العرب في تلك المبادئ، و في الحصول على تأييد الو م أ لحق تونس في تقرير المصير.[1]

و بعد الحرب ع م 2 ظلت فرنسا تتجاهل مطالب الوطنيين في تونس، فعرضت القضية التونسية على المحافل الدولية، و عندما فرض مجلس الأمن عام 1902م الإستماع إلى تلك القضية نجد هنا أن الو م أ لم تؤيد المطالب الوطنية بل ساعدت فرنسا عسكريا و إقتصاديا من خلال حلف الأطلسي على ممارسة سياسة القمع و الإضطهاد ضد الوطنيين في تونس و فشل الحركة الوطنية التونسية بذلك.[2]

[1] رأفت غنمي الشيخ، المرجع السابق ، ص 203.

[2] جلال يحى، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال**، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966م، ص 1135.

و نستنتج من دراستنا لهذا الفصل بأن العلاقات السياسية المغربية الأمريكية كانت تتأرجح بين كفي السلام و التوتر، فإقتصرت في بادئ الأمر على عقد معاهدة السلم و الصداقة عام 1796م إلا أن حالة الهدوء و السلام لم تدم ففي 1801م إنزلقت العلاقات و خلفت عن ذلك الحرب الطرابلسية الأمريكية التي دامت لأربع سنوات، و بعد المفاوضات الشاقة بين الطرفين خلال سنة 1805م ، و عادت العلاقات الطرابلسية إلى مجراها العادي، فميزت هذه الأخيرة بهدوء لكن سرعان ما سادها نوعا من التوتر عام 1816م و أما بخصوص العلاقات خلال العهد العثماني الثاني ففي سنة 1840م تميزت بالجمود نظرا للأوضاع التي كانت تعيشها الو م أ و كذلك عام 1850م _1877م ، و أما بخصوص العلاقات بين البلدين خلال الغزو الإيطالي فلقد كان موقف أمريكا سلبيا، و أما أثناء الحرب العالمية الثانية أدت العمليات العسكرية إلى وجود قاعدة أمريكية في طرابلس الغرب من أجل إدارة العمليات الحربية ضد دول المحور في شمال إفريقيا.

وأما بخصوص تونس وعلاقتها السياسية مع أمريكا، بدأت بمعاهدة السلم والصداقة عام 1797م بعد التفاوض بين الطرفين ولكن سرعان ما ساد هذه العلاقات التوتر خلال (1801-1805م) وعادت العلاقات إلى مجاريها ولكن مع بروز الحماية الفرنسية على تونس، كان موقف الو م أ سلبيا وخلق بذلك خيبة أمل الوطنيين التونسيين في كسب تأييد الو م أ في حق تقرير المصير في تونس.

خـــاتمة

ومن خلال مراحل هذه الدراسة، توصلنا إلى مجموعة من النتائج ولعل من أهمها مايلي:

إن تتبع مراحل ميلاد الو.م.أ بدءًا من اكتشافها وما تبعها من كشوفات جغرافية، وأهم التطورات السياسية الحاصلة آنذاك، من إعلان الاستقلال 1776م، وتنظيم الحياة السياسية، كل هذا كان كافيا لخلق كيان دولي وظهور أمة جديدة للعالم أواخر القرن 18م، قادرة على ربط علاقات دولية.

إن العلاقات السياسية الأمريكية المغربية كانت ممتدة في عمق التاريخ وذلك عن طريق سبق الاعتراف المغربي باستقلال أمريكا 1776م، في عهد الملك محمد بن عبد الله، حيث اقتصرت في بادئ الأمر على عقد معاهدات السلام والصداقة عام 1786م بين الطرفين، تخللتها بعض التوترات منها الأزمة المغربية الأمريكية، التي سرعان ما سادها الهدوء، تحولت بذلك هذه التوترات إلى حالة استقرار بين كلتا الدولتين، وتمثلت في ذلك من خلال دعم المغرب للو.م.أ ضد الحركات الانفصالية. وبذلك برزت أمريكا كعنصر فاعل على الساحة الدولية خاصة أثناء مشاركتها في مؤتمر مدريد عام1880م، الذي عد اللبنة لتدويل القضية المغربية على الساحة الدولية، فلقد كان دور الو.م.أ متمثل في حضورها في المؤتمر الدولي الذي يمثل بدوره قضية دولية ذات صبغة أوروبية مغربية، وأما بخصوص دور الو.م.أ في مؤتمر الجزيرة الخضراء، جاء بهدف التوفيق بين وجهات النظر القوى المتنافسة حول المغرب، فعملت هذه الأخيرة على حماية مصالحها الاقتصادية في المغرب والحفاظ على أهدافها هناك، رغم أنها ساهمت آنذاك في إيجاد حل للعداء الفرنسي الألماني حول المغرب، إلا أن هدفها جاء لتعزيز مصالحها في المغرب، وأما بالنسبة للموقف الأمريكي تجاه الحماية الفرنسية على المغرب خلق بدوره صراع كبير بين المطامع السياسية التي قادتها فرنسا، والمصالح الاقتصادية بقيادة الو.م.أ، وعملت بذلك على استغلال السواحل المغربية للإنزال العسكري المتعلق بقوات الحلفاء، ساهمت كل هذه الأحداث في نمو الوعي التحرري لدى المغاربة.

وأما بخصوص العلاقات السياسية الأمريكية الجزائرية، فعندما كانت الجزائر ايالة عثمانية كانت علاقاتها مع الو.م.أ تتراوح بين السلم والحرب، وتمثلت في عقد معاهدة السلم والصداقة عام 1795م، لكن سرعان ما تحولت العلاقات إلى عداء خاصة عام (1812- 1815)، حيث ظهر ذلك الخلاف بخصوص تطبيق بنود معاهدة 1795م، كادت هذه التوترات تؤدي إلى اشتعال فتيلة

الحرب بين الدولتين 1815م، وبعد الكثير من المفاوضات تم التوقيع على معاهدة عام 1815م، لكن ومع ظهور الاحتلال الفرنسي في الجزائر كقوة امبريالية مهيمنة، تميزت هنا السياسة الأمريكية تجاه الجزائر بالتأرجح بين الطرفين وانتهاج سياسة ذات وجهين، تغلب فيها أمريكا مصلحتها القومية فوق كل اعتبار.

إن العلاقات السياسية الطرابلسية الأمريكية، كانت متوترة منذ البداية، وذلك قبل عقد معاهدة السلام والصداقة عام 1796م، التي سبقتها مجموعة من المفاوضات بين الطرفين، إلا أن حالة الهدوء والسلام لم تدم طويلا، ففي سنة 1801م اندلعت الحرب الأمريكية الطرابلسية التي دامت أربع سنوات(1801-1805م)، وإزاء الخطة التي اتبعتها الو.م.أ مع أحمد القرمانلي والقنصل الأمريكي إيتون في الهجوم على درنون من ناحية البحر، ونظرا للحصار الذي شهدته طرابلس الغرب قرر يوسف باشا التفاوض مع الو.م.أ وتم بذلك عقد معاهدة الصلح عام 1805م، أما بخصوص العلاقات السياسية الأمريكية المغربية خلال العهد العثماني الثاني، فقد كانت منقطعة نوعا ما نظرا للأوضاع الداخلية التي شهدتها الو.م.أ آنذاك وانقطاعها تماما أثناء الغزو الإيطالي، وفي عام 1943م قد عملت الو.م.أ على استغلال المنطقة الليبية لإنشاء قاعدة وايلس الجوية لضرب دول المحور آنذاك.

إن العلاقات السياسية التونسية الأمريكية بدأت بمعاهدات السلم والصداقة عام 1797، الناجمة عن التفاوض بين الطرفين، لكن سرعان ما ساد هذه العلاقات بعض التوتر خلال الفترة الممتدة من 1801 إلى 1805م، ثم امتازت بالهدوء لتعود العلاقات بين الطرفين إلى حالة السلم عن طريق إنشاء قنصليات أمريكة داخل تونس، بالإضافة إلى الموقف التونسي المؤيد لعدم التعامل مع الثوار، إثر الحرب الأهلية الأمريكية، ختاما بالموقف الأمريكي السلبي جراء الحماية الفرنسية على تونس، وخيبة أمل الوطنيين التونسيين في تأييد الو.م.أ لمبدأ حق تقرير المصير في تونس.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في توضيح وتبيان العلاقات السياسية الأمريكية مع دول المغرب العربي في الفترة الممتدة : من أواخر القرن 18م إلى غاية منتصف القرن 20م، وما يزال بذلك الموضوع بحاجة إلى الإثراء والمراجعة الدقيقة والمفصلة في دراسات مستقبلية خاصة بهذه الفترة الزمنية.

ملاحق

الملحق رقم 1: خريطة الو م أ سنة 1783م

المصدر: محمد النيرب، المرجع السابق، ص 94

الملحق رقم 2: اتفاقية تأكيد الصلح بين المغرب وأمريكا عام 1803م في أعقاب الأزمة المغربية الأمريكية.

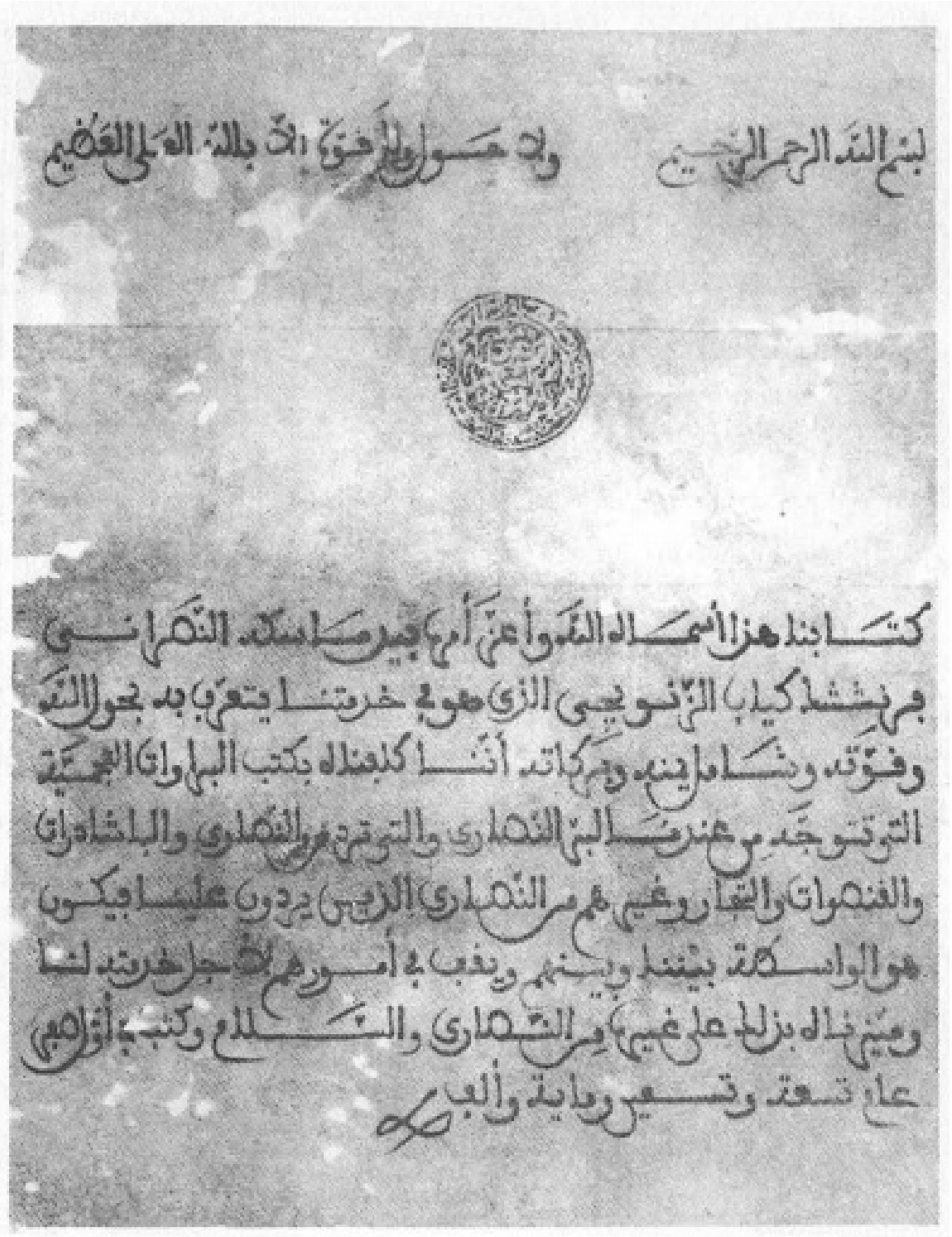

المصدر: عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص 279.

الملحق رقم 3: دار أمريكا بطنجة

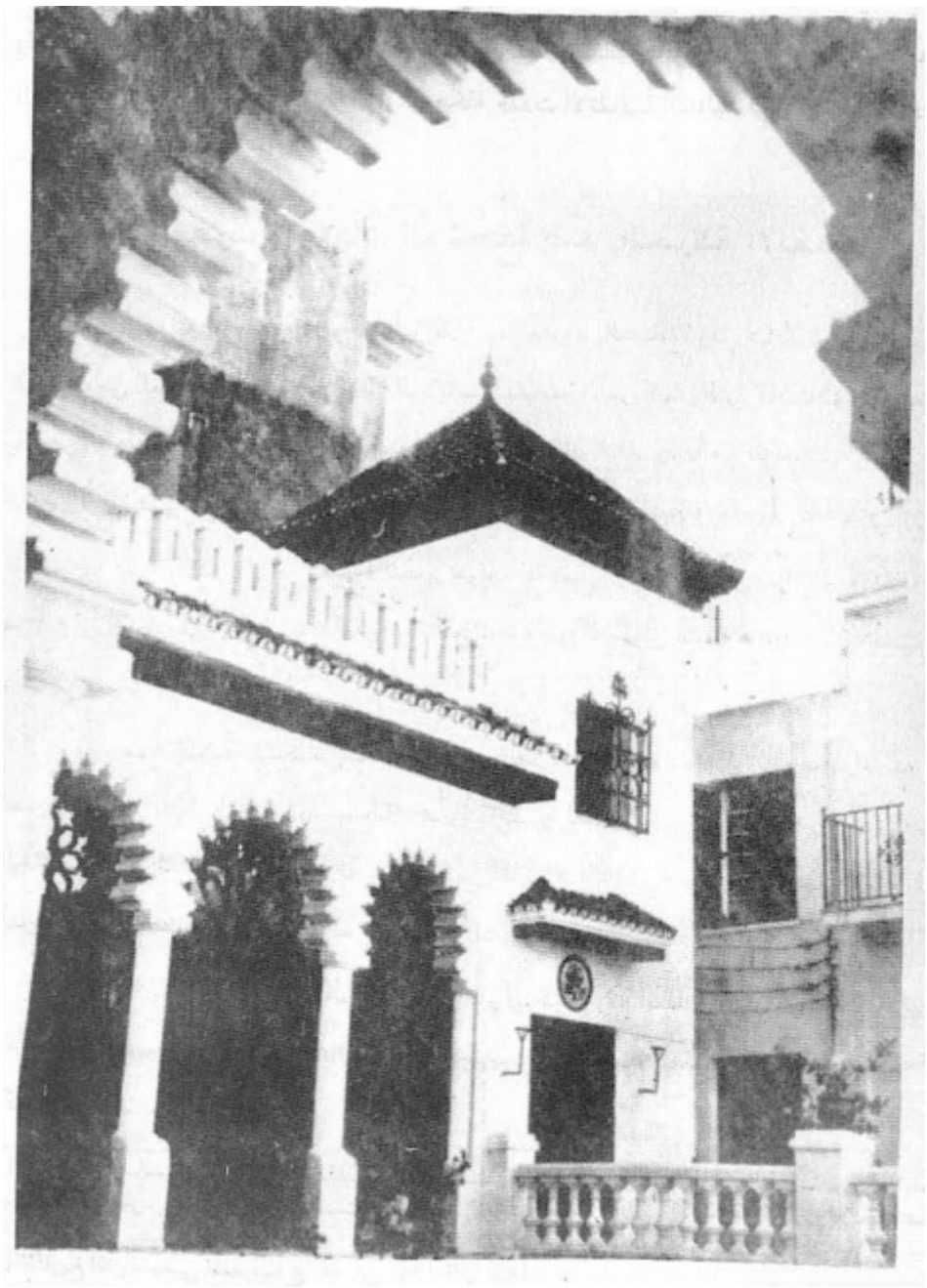

المصدر: عبد الهادي التازي، المرجع نفسه، ص 281.

الملحق رقم 4: جزء من المعاهدة الأمريكية الجزائرية 1795م

Traite de paix et d'amitié entre les Etats Unis d'Amérique et le Dey d'Alger conclu le 5 Septembre 1795.

1795 5 Sept.

(*D'après l'imprimé publié à Philadelphie 1796. 12. & se trouve dans: Collection of State Papers.* Vol. III. P. II. p. 33 °)

George Washington, president of the United States of America.

To all to whom these presents shall come: Greating:

Whereas a Treaty of Peace and Amity has been concluded in the manner herein-after mentioned by the Plenipotentiary of the United States of America, and the Dey and Regency of Algiers; which Treaty, written in the Arabic language being translated into the language of the United States, is in the words following, to wit:

Treaty of Peace and Amity, concluded this present Day, Iima Artasi, the twenty-first of the Luna Safer Year of the Hegira, 1210, corresponding with Saturday the 5th of September, 1795, between *Hassan Baleshaw*, Dey of Algiers, his Divan and Subjects, and *George Washington*, President of the United States of North America, and the Citizens of the said United States.

ART. I.

Paix et amitié. From the date of the present treaty there shall subsist a firm and sincere peace and amity between the President and citizens of the United States of North America, and Hassan Bashaw, Dey of Algiers, his Divan and subjects; the vessels and subjects of both nations reciprocally treating each other with civility, honour and respect.

ART. II.

Libre entrée. All vessels belonging to the citizens of the United States of North America shall be permitted to enter the different ports of the regency, to trade with our subjects, or any other persons residing within our jurisdiction, on paying the usual duties at our custom-

المصدر: مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 230.

الملحق رقم 5: رسالة الأمير عبد القادر إلى قنصل أمريكا بطنجة.

رسالة من الامير عبد القادر الى قنصل أمريكا بطنجة

الحمد للـه وحده صلى اللـه على سيدنا ومولانا محمد وآله

من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله الى قنصو المركان بطنجة السلام على اتبع الحق ورحمة الله وبركاته ، وبعد .

فمما نود منكم أن تتفق معكم على أمر رشيد لنا ولكم ، ويكون فضاء المصالح جاريا منا ومنكم . فقد بلغنا انكم أوفى عهدا وأتم كلمة من الخداع الفرنصيص . فنحب أن تعلمنا بحالكم معه وتعاون عليه . وما ظهر لكم من المراسي من الجزائر الى وهران تقبضوها (كذا) من جهة البحر ونحن نكفيكم من برة فى كل ما تحتاجونه من شؤونكم . وترد لنا الجواب على عداوتكم معنا أو صداقتكم . فان عداوتنا معه لا تنقطع أبدا حتى يأتيكم الله ببشارة خذلانه على أيدينا .

وفى 16 من المحرم الحرام من 1251 بأمر مولانا أيده الله وأعانه آمين .

المصدر: أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وأراء في ....،ج1،المرجع السابق ، ص ص،157 158.

الملحق رقم 6: عملية أسر البارجة الأمريكية فيلادلفيا

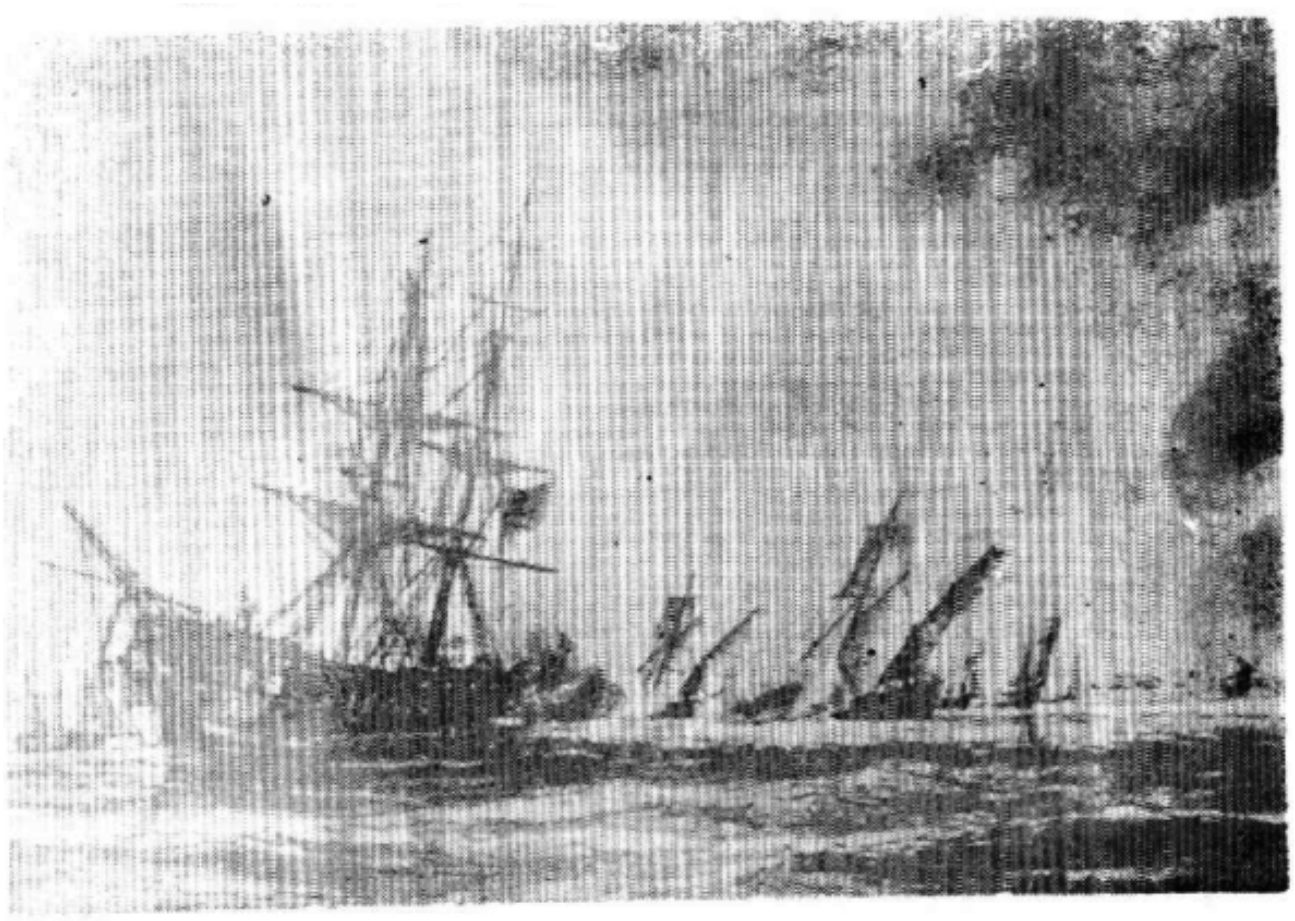

المصدر: الطبيب جوناثان كودري، يوميات، المصدر السابق، ص 17.

الملحق رقم 7: خريطة توضح الحملة البرية الأمريكية على درنا بمساعدة السفن الأمريكية.

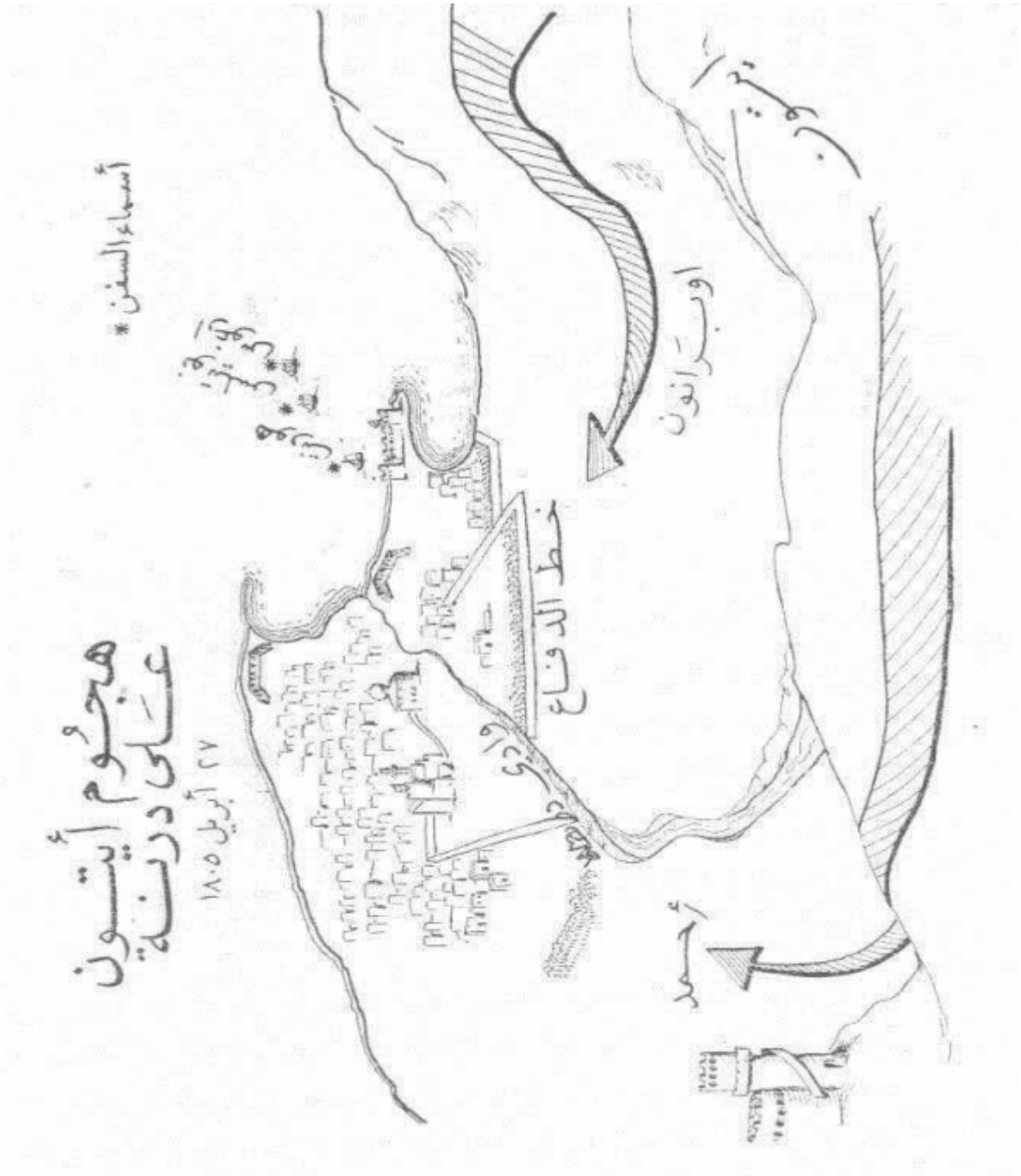

المصدر: زينب مصطفى منصور دوشي، المرجع السابق، ص 253.

الملحق رقم 8: عملية تفجير البارجة الأمريكية فيلادلفيا

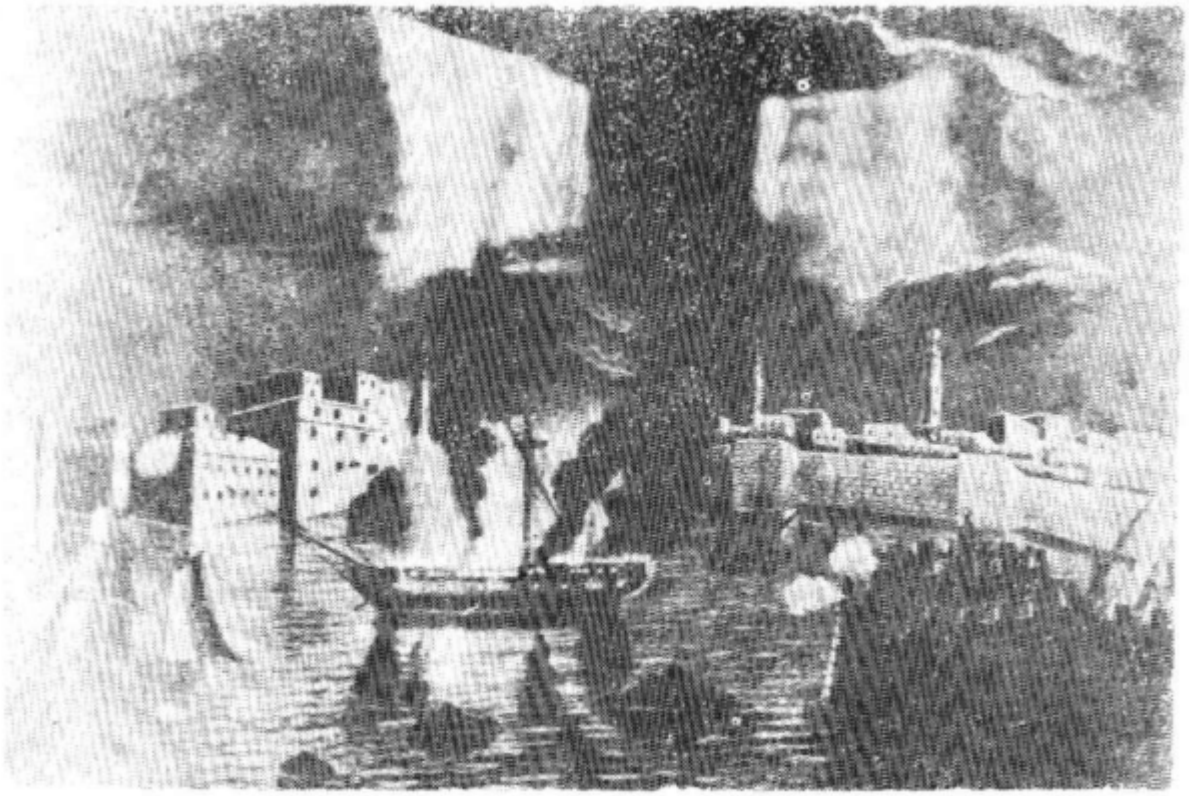

المصدر: الطبيب جونثان كودري، يوميات، المصدر نفسه، ص 26.

الملحق رقم 9: المعاهدة المبرمة بين يوسف باشا القرمانلي والو م أ

وثيقة – ١٢

المعاهد المبرمة[1] بين يوسف القرمانلى

والولايات المتحدة الأمريكية

٦ ربيع الأول سنة ١٢٢٠ هـ – ٤ يونيو سنة ١٨٠٥ م

الحمد لله .

يعلم الجميع دون حاجة إلى برهان رغبة الحكومتين الأكيدة فى توطيد الأمن والسعى لتأمين السلام وتنمية التجارة ، وإيضاحا للوسائل المؤدية لذلك ، وللوصول إلى الهدف المطلوب ، والمحافظة والعمل على إزالة الأسباب التى من شأنها أن تؤدى إلى الخلاف والنزاع ، قرر الطرفان عقد مصالحة جديدة تضمن المصالح الخيرية العامة بين والى طرابلس يوسف باشا القرمانلى وقائد الجند على بك وجميع الأمراء والأعيان وبين قنصل الجمهورية الأمريكية المكلف والمفوض تفويضا شاملا لتمثيل حكومته بموجب التفويض المؤرخ فى ١٨ نوفمبر سنة ١٨٠٣ – وقد اتفق الطرفان على تنفيذ ما نصت عليه هذه المعاهدة حرفيا .

البند الأول : يتمتع الرعايا الأمريكيون بالأفضلية على رعايا الدول التى تربطها بحكومة طرابلس علاقات ودية ، وإذا مُنِحت إحدى الدولتين المتعاقدتين امتيازات أو تسهيلات فى التجارة لدولة أخرى فيجب أن يشمل ذلك الطرف الآخر فى هذه المعاهدة إلا إذا كان ذلك يؤدى إلى ضرر .

البند الثانى : الأمريكيون الذين أسرهم الطرابلسيون أثناء الحرب والبالغ عددهم ثلاثمائة ، والأسرى الطرابلسيون الذين أسرهم الأمريكيون والبالغ

(١) مترجمة عن التركية .

عددهم مائة يتم تبادلهم — وتدفع حكومة الولايات المتحدة ستين ألف فرنك تعويضا لحكومة طرابلس مقابل إطلاق سراح المائتى أسير أمريكى الزائدين عن نصاب المبادلة .

البند الثالث : تجلو فى الحال جميع القوات البحرية الأمريكية الموجودة فى طرابلس ودرنة وغيرها من الأقاليم - وتتعهد الجمهورية المذكورة بألا تتعاون بطريق مباشر أو غير مباشر مع سكان طرابلس أو الأجانب عند قيامهم بحركات معادية ضد حكومة طرابلس أو ضد الباشا ما دامت هذه المعاهدة سارية المفعول ، وتساعد الجمهورية المذكورة الباشا فى إخضاع ثورة أخيه أحمد بك بقضاء درنة وإذا وفقت فى إخراجه من درنة تتعهد بإبصاله وتسليمه إلى أسرته بطرابلس .

البند الرابع : ليس من حق الحكومتين الاحتجاج أو التعرض للبضائع التى تحملها سفن أحد الجانبين لتجار من دولة معادية للجانب الآخر .

البند الخامس : إذا صودرت سفن للعدو اعتبارا من اليوم وبها بضائع أو ودائع لرعايا أحد الطرفين فإنها ترد لأصحابها دون تعويض .

البند السادس : إذا صادفت سفن وبحارة أحد المتعاقدين سفنا فى عرض البحر تابعة للطرف الآخر فيكون لها حق النظر فى وثائقها والتحقق منها ثم يسمح لها بمواصلة السفر ، ويتعهد الطرفان ألا يمنحا وثائق مزورة لسفن تابعة لدولة أخرى .

البند السابع : إذا غنمت إحدى الحكومتين سفنا معادية وباعتها للأخرى يعطى لها سند مقابل ذلك ونظرا لبعد أمريكا فلا يطلب من أصحاب هذه السفن الوثائق الرسمية المسجلة مادامت سندات البيع موجودة لديهم إلا بعد مرور عامين .

البند الثامن : اذا دخلت سفينة أحد الطرفين إلى موانىء الطرف الآخر لطلب المؤن والزاد أو غيره من اللوازم يسمح لها بشراء ذلك بالأثمان المقررة

وإذا اضطرت إلى الرسو لإصلاحها فيجب تقديم المساعدة اللازمة لها وإذا أنزلت حمولتها على الرصيف أثناء الإصلاح فلا يؤخذ منها مقابل ذلك رسوم ولا يجبر أصحابها على بيع البضائع المشحونة عليها .

البند التاسع — إذا غرقت سفينة لأحد الطرفين فى موانىء الطرف الآخر أو فى مياهه الإقليمية يحافظ على أرواح ربانها وبحارتها وأموالهم وتتخذ التسهيلات والمساعدات اللازمة لإرجاعهم لأوطانهم سالمين .

البند العاشر — إذا وقعت إحدى سفن الطرفين فى يد العدو وكانت على مسافة من مرمى مدافع سفن الطرف الآخر فيجب عليها أن تنجدها حالا بكل حماس وأن تعمل على تخليصها وإذا وجدت سفينة لأحد الطرفين فى ميناء الطرف الآخر وبه سفينة معادية لها فلا يسمح لسفينة العدو المذكورة بترك الميناء لمطاردتها بعد سفرها إلا بعد مرور أربعة وعشرين ساعة من إقلاعها .

البند الحادى عشر — يتعهد كل من الطرفين باحترامهما الفائق لرعايا وقنصليات الطرف الآخر ويسمح للجمهورية الأمريكية بتعيين قناصل لها فى ملحقات إيالة طرابلس التى توجد بها قناصل للدول الأخرى .

البند الثانى عشر — إذا شحن أحد الطرفين بضائع فى سفن الطرف الآخر وغرقت بسبب العوارض الطبيعية أو نتيجة اعتداء العدو فليس من حقه المطالبة بالتعويض عن تلك البضائع . ولا يتدخل أحد المتعاقدين فى الخلافات الواقعة بين رعايا الطرف الآخر ، ولا يستخدم سفنه فى أغراض تجارية أو غيرها إلا برضاء أصحابها ، وإذا وقعت عقود بين رعايا الحكومتين فإنها تسجل وتصدق عليها الحكومة التى وقع فى بلادها العقد ، وعليها اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ ما جاء فيها ، وإذا كان بذمة أحد رعايا الجمهورية

المذكورة دين لأحد فلا يطالب به القنصل إذا لم تكن هناك كفالة سابقة منه .

البند الثالث عشر — عندما يعلم القنصل بوصول سفن حربية أمريكية إلى ميناء طرابلس تطلق مدافع قلعة طرابلس إحدى وعشرين طلقة وتجاوبها السفن المذكورة بإحدى وعشرين طلقة مثلها .

البند الرابع عشر — يحترم الطرفان الطقوس الدينية والتقاليد القومية بروح من الإخلاص والحب المتبادل ولا يمانعان فى مزاولة رعايا الطرفين لطقوسهما فى دور القناصل ، ولقناصل الطرفين ومترجميهم وموظفيهم كامل الحرية فى التنقل بطريق البر أو البحر .

البند الخامس عشر — إذا وقع خلاف أو مخالفة لما جاء فى هذه المعاهدة فلا يلتجىء أحد الطرفين إلى استعمال القوة بل يبادر ممثلو الدولتين لحل الخلاف بالطرق السلمية وإذا لم يصلوا إلى نتيجة فتحول المشكلة إلى المسئولين فى الحكومتين وينتظر الجواب عليها مدة لا تتجاوز شهرين شمسيين وإذا مرت المدة المذكورة ولم يصل الطرفان إلى اتفاق وتفاهم وتقرر الحرب بينهما يسمح الجانبان المتعاقدان للقناصل والرعايا التابعين لهما بالسفر معززين مكرمين إلى حيث شاؤوا .

البند السادس عشر — فى حالة وقوع الحرب يعمل الطرفان على إعادة الأسرى وتبادلهم بواسطة دول أخرى فى مدة سنة أو دون ذلك إذا أمكن . وإذا كان لدى أحدى الطرفين عدد من الأسرى يزيد على مالدى الطرف الآخر ، فيقوم بدفع خمسمائة فرنك عن كل رُبان ، وثلاثمائة فرنك عن كل قائد ومائة فرنك عن كل بحار — ليحررهم من الأسر .

البند السابع عشر — يمنع بيع الأسرى والغنائم الذين تستولى عليهم أية دولة أخرى من الجمهورية المذكورة فى موانىء ولاية طرابلس منعاً

تاما ولا يسمح لمثل هذه السفن الحاملة لما ذكر بالرسو فى موانى طرابلس إلا مدة تسمح بإمدادها بالمواد الضرورية اللازمة ، ولا تطالب حكومة طرابلس السفن الأمريكية المحتملة بالغنائم بدفع شىء باسم العوائد .

البند الثامن عشر — القضايا التى يكون كلا الطرفين المتنازعين فيها من رعايا الجمهورية المذكورة يفصل بينهم قناصلهم وعلى حكومة طرابلس تقديم المساعدة لتنفيذ الأحكام الصادرة واتخاذ الإجراءات اللازمة إذا طلب منها ذلك .

أما إذا كان النزاع بين أحد رعايا الجمهورية وبين أحد رعايا دولة أجنبية أخرى فإن الفصل فيه يكون بحضور وكيلين من طرف قنصليتهما.

البند التاسع عشر — إذا قتل أو جرح أحد رعايا الطرفين شخصاً من رعايا الطرف الآخر تفصل محاكم البلاد التى وقع فيها الحادث فى الأمر حسب شرعها وقانونها لا فرق بين المدعى والمدعى عليه وإذا فر الجانى فلا مسؤولية على القنصل .

البند العشرون — إذا توفى أحد رعايا الجمهورية المذكورة فلا يتدخل أحد فى تركته وتبقى تحت تصرف القنصلية إلا إذا أوصى قبل وفاته بماله كله أو ببعضه لأحد. فيكون لحكومة طرابلس فى هذه الحالة حق تنفيذ ما جاء فى الوصية وليس للقنصل حق التدخل فى ذلك . وإذا توفى أحد رعايا الجمهورية المذكورة فى مكان لا توجد به قنصلية، فعلى موظفى إدارة بيت المال ضبط وحفظ أمواله وعند وصول ورثته تسلم لهم تركته كاملة حسب القيود المضبوطة .

بموجب الترخيص الذى بيدى أوقع وأضع ختمى على هذه المعاهدة التى تضم عشرين مادة والتى تم تبادلها فى الحال وأتعهد بتطبيق أحكامها تطبيقاً كاملا وألا يجرؤ أحد من طرفنا على مخالفة ما جاء بها ما دامت حكومة طرابلس مراعية لأحكامها وموادها .

تحريراً فى ٦ ربيع الأول سنة ١٢٢٠هـ — ٤ حزيران (يونيو) سنة ١٨٠٥م .

القنصل طوبياس لير

المصدر: رود لفوميكاكي، المرجع السابق، ص ص 332، 336.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

أ- المذكرات:

1- الحسن الثاني، **التحدي**، ط2، المطبعة الملكية، المغرب، 1983.

2- شارل وليام، **مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)**، تع تقد: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

3- القادري أبو بكر، **مذكراتي في الحركة الوطنية (1941-1945)**، ج2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993.

4- كارثكارت، **مذكرات كاثكارت أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب** ، تر تع : عبد الكريم - أبو شوريب، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، 1983 .

ب- الكتب

5_____، **اتحاف أعلام الناس بحال حاضرة مكناس**، ج2، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة،2008 .

6_____، **الدرر الفاخرة بمآثر العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1973.

7- ابن أبي الضياف أحمد، **اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، تح: لجنة من ورزارة الشؤون الدينية الثقافية، الدار العربية العربية، (د.م.ن)، 1999.

8- بابسيت جون بي ولف، **الجزائر وأوروبا (1500-1830)**، تر تع: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009.

9- التازي عبد الهادي، **التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**،ج9، منشورات أكاديمية المملكة المغربية ، 1988.

10- الزاوي أحمد الطاهر، **ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي**، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1980.

11- زيدان عبد الرحمان بن محمد السجلماسي، **أتحاف أعلام الناس بحال حاضرة مكناس** ، ج3، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، 2008.

12- سنبر وليام، **طائفة رياس البحر**، تع تق: عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

13- شارل فيرو، **الحوليات اللليبية منذ الفتح حتى الغزو الإيطالي**، تح: محمد عبد الكريم الوافي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، 1983.

14- قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر: أمحمد البار، ج2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2011.

15- كوردي الطبيب جوناثان، **الطبيب جوناثان كودري في قلعة طرابلس الغرب(1803-1805)**، وتع: عبد الكريم أبو شويرب، منشورات مركز دراسة جهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1982.

16- الناصري أبو العباس أحمد بن خالد: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح وتع: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج8، دار العتاب، الدار البيضاء، (د.ت.ن).

17- هيتشر كريستوفر، **توماس جيفرسون وإعلان إستقلال أمريكا**، تر: رشا سعد زكي، مج:عايدة الباجوري، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2008.

ثانيا: المراجع

أ-الكتب:

1_____، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007.

2_____، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

3_____، الرايس حميدو، **اميرال البحرية(1770-1815)**، منشورات شالة، 2006.

4_____، **رحلة في فضاء العمر** ، (مذكرات القرن)، ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

5_____، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007.

6- أبو علية حسن عبد الفتاح، **تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للو م أ**، دار المريخ، الرياض، 1987.

7- أتوري روسي، **ليبيا منذ الفتح العربي إلى سنة 1911**، تر: خليفة التليسي، دار الثقافة، بيروت، 1974.

8- إسماعيل علي عمر، **انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا(1835-1895م)**، مكتبة الفرجاني، 1966.

9- أودو زاوتر، **رؤساء الو م أ**، دار الحكمة، لندن، 2006.

10- بروشين ايلنيش نيكولاي، **ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين**، تر تق:عماد حاتم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، 1999.

11- بن هاشم محمد، **العلاقات المغربية الأمريكية (دراسة في التمثيل الدبلوماسي الأمريكي بالمغرب 1786-1912)**، ط1، نشر دار أبي رقراق، الرباط، 2009.

12 - بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من لبداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

13- بوعزيز يحى، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**،ج3، دار الهدى للنشر والتوزيع الجزائر،2013.

14- تابليت علي، **العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)**،ج1، منشورات المجاهدين، الجزائر،2013.

15- التازي عبد الهادي، **الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب**، ج3، دار النشر والمعرفة، الرباط، 2002.

16- الجيلالي محمد بن عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام** ج3، الدار القومية للطباعة والنشر،1980.

17- الخياط عبد الله خليفة، **العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وانجلترا (1795-1832م)**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس،1985.

18- رايس لويس، مكليود جوليا، **الحملات الأمريكية في شمالي إفريقيا في القرن الثامن عشر، عرض تحليلي وسرد مفصل لحروب الو.م.أ ضد دول شمال إفريقيا (1799-1805)**، تع: محمد روحي البعلبكلي، مكتبة الفرجاني، ليبيا، 1985.

19- روم لاندو، **تاريخ المغرب في القرن العشرين**، تر: نقولا زيادة، دار الكتاب، دار البيضاء، المغرب، 1963.

20- الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984.

21- زيادة نقولا، **محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال**، معهد الدراسات العربية العالمية، (د.م.ن)، 1958.

22- سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1، دار البصائر، 2007.

23- سعيدوني نصر الدين، **الجزائر منطلقات وآفاق**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

24- شريط عبد الله، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

25- الشيخ رأفت غنيمي، **أمريكا والعالم**، منتدى سور الأزكية، مصر، 2006.

26- طلاس مصطفى، **الثورة الجزائرية**، تق: بسام العسلي، دار طلاس لترجمة والنشر، دمشق، 1984.

27- عبد العزيز عمر، **دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992.

28- عبد الله أبو علجية محمد الهادي، **النشاط الليبي في البحر الأبيض المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية(1711-1835م)**، وأثره على علاقاتها بالدول الأجنبية، منشورات جامعة قارينوس، بنغازي، 1997.

29- عبد الوهاب ابن المنصور، **مشكل الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد 1880**، المطبعة الملكية، الرباط، 1977.

30- العسلي بسام، **الأمير عبد القادر(1807-1883)**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980.

31- العقاد صلاح الدين، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993.

32- الغالبي سلوى سعد، **العلاقات العثمانية الأمريكية (1830-1918)**، مكتبة مدبولي، 2002.

33- القباقبي خديجة، **المغرب و والو م أ من خلال الأرشيف المخزني(1786-1912)**، منشورات المندوبية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقراق للطبعة والنشر، الرباط، 2017.

34- مزيان محمد، **العلاقات المغربية الأمريكية من الحماية إلى الإستقلال (1912-1956)**، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2015.

35- معريش محمد العربي، **المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول(1873-1894)**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989.

36- مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين(1919-1939)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت.ن).

37- المنصور محمد، **المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين(1792-1822)**، تر: محمد حبيدة، المركز الثقافي العربي، 2006.

38- المنوبي محمد، **مظاهر يقظة المغرب الحديث**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985.

39- ميكاكي ردلفو، **طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي**، تر: طه فوزي، دار الفرجاني، ليبيا، (د.ت.ن).

40- الميلادي محمد مفتاح، **مبنى القنصلية الأمريكية (دراسة تاريخية للمبنى والعلاقات الليبية الأمريكية)**، منشورات مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة، إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية، ليبيا، 2004.

41- نايت بلقاسم مولود قاسم، **شخصية الجزائر وهيبتها العالمية**، ج1، شركة دار الأمة ، الجزائر 1985.

42- نعنعي عبد المجيد، عبد العزيز سليمان، **تاريخ الو.م.أ الحديث**، دار النهضة العربية، لبنان، 1973.

43- النيرب محمد، **المدخل في تاريخ الو م أ حتى 1877**، ج1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1797.

44- الهلال علي الدين، **أمريكا والوحدة العربية(1945-1982)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989.

45- يحى جلال، **المغرب العربي الكبير في الفترة المعاصر وحركات التحرر والاستقلال**، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966.

46- يوسفي محمد، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية(المنظمة الخاصة)**، تق تع: محمد الشريف بن دالي حسين، دار تالة للنشر،الجزائر،2007.

ب-الدوريات والمجلات:

1- الإمارة إبراهيم فنجان، **الانسحاب الأمريكي قاعدة ويلس في ليبيا1970**، ع15، مجلة دراسات تاريخية، العراق، 20113.

2- حمزة مجيد كامل، **العلاقات الأمريكية المغربية بعد الحادي عشر من أيلول 2001 وآفاقها المستقبلية**، ع36، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق، (د.ت.ن)

3- سليمان محمد عصفور، **الحماية الفرنسية على تونس عام1881 والموقف العثماني الأوروبي منها**، ع56، مجلة ديالي، (د.م.ن)، 2012.

4 - الشارف عديدة، **دور الدبلوماسية في الصراع الطرابلسي الأمريكي(1795-1801)**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع33، العراق، 2017.

5- صالح محمد سلمان، عمر موفق صالحي، **اكتشاف أمريكا ونشوء حضارتها**، العدد62، مجلة كلية التربية الأساسية، 2010.

6- عبيد منى حسين، **العلاقات الليبية الأمريكية(1969-2011)**، ع217، مج2، مجلة الأستاذ، بغداد، 2016.

7- القطعاني فادية عبد العزيز، **الحركة الوطنية المغربية (1912- 1937)**، المجلة الجامعة، العدد16، مج1، بنغازي، 2014.

8- محمود إدريس حردان، **العلاقات الأمريكية الليبية(1969-1986)**، ع42، مج11، مجلة الدراسات الإنسانية، تكريت، 2015

9- يوسف وليد خالد، **الأسرة القرمانلية في ولاية طرابلس الغرب(1711-1835)**، مجلة تكريت للعلوم، ع6، مج19، العراق،2012.

ج- الرسائل والأطروحات:

1- بوضربة عمار، **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة (1958-1959) من خلال محفوظات الثورة**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002.

2- حشود نور الدين، **العلاقات الأمريكية الجزائرية (1992- 2004)**، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2005.

3- الدوشي زينب مصطفى منصور، **العلاقات الطرابلسية الأمريكية في عهد الأسرة القرمانلية خلال(1801-1805)**، مذكرة ماجستير، جامعة اليرموك، ليبيا، 2013.

4- زقادة الشاذلي، **الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة الجزائرية(1962-1954)**، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، 2002.

5- علوان إيمان محمد، **العلاقات الطرابلسية الأمريكية في عهد الأسرة القرمانلية (1801-1805)**، مذكرة ماجستير، جامعة بغداد، ليبيا، 2013.

6- مسعود أحمد، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني(1945-1958)**، مذكرة ماجستير، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

7- ناصرية معمر العايب، **العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية(1942- 1962)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.

د- الموسوعات والمعاجم:

أ* الموسوعات:

1- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، **الموسوعة السياسية**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.

2- مجموعة من المؤلفين، **موسوعة مشاهير العالم مشاهير القادة العسكريين والسياسيين**، ج3، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002.

3- مجموعة من المؤلفين، **الموسوعة العربية المسيرة**، مج1، المكتبة العصرية، بيروت، 2010.

ب* المعاجم:

1- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام من العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1980.

2- معجم أعلام المورد، **موسوعة تراجم لأشهر العرب والأجانب القدامى والمحدثين**، مسقاة من موسوعة المورد، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

هـ- المراجع باللغة الأجنبية:

1-Mullon, Abigail G, "Good Neighood with All": **Comflict and cooperton in the frist baby war(1801-1805)**, Adissertation presented to the for the degree of doctor of philisoph,nort herastern university Boston, Massahusettes, 2017.

- مقالات باللغة الأجنبية:

1-Office of the historian, depaurtenent of sate untried of america a guide the united states history of mecointion diblntic, **and consular relation, contry since1776**, **tunisa**, wabfeb2019- http://history state. gov/ contries tunisia.

و- المواقع الالكترونية:

1-النحيلي محمد، **الدور الأمريكي في مؤتمر الجزيرة الخضراء1906 حول المسألة المغربية**، متاح على الرابط الالكتروني:

www.mherwar. Orgls. Asp? Aid=54754285=0 اطلع عليه بتاريخ 2019/4/12 على الساعة 11:20.

2-حمومي سفيان، **الصراع الأمريكي الفرنسي في المغرب الحماية**، دراسة في أصول العلاقة وأبعاد الصراع متاح على الرابط الالكتروني:

www.anfasse.Org/18-35-13-27-03-2015-5955 اطلع عليه بتاريخ2019/4/18

3-البطي صلاح الدين، **قاعدة ويلس الجوية بليبيا، صور وتفاصيل وأسرار سردها الأمريكان،** متاح على الرابط الالكتروني:

Alpotee.blogsbot.com/2014/M/ Wheelus-air-base-html اطلع عليه بتاريخ: 2019/6/9

4-الحارثي تركي بن عجلان، **العلاقات التونسية الأمريكية قبل الحماية الفرنسية،** متاح على الرابط الالكتروني:

Hhttps// Machahid24.com// etudes/92016.html. اطلع عليه بتاريخ:2019/4/10.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	...
الإهداء	...
مقدمة	أ-ح
الفصل التمهيدي: مراحل ميلاد الو م أ	20-9
1- مرحلة الكشوفات الجغرافية وتكوين المستعمرات	13-9
1-1 إكتشاف أمريكا	11-10
1-2 الكشوفات الإسبانية	12-11
1-3 الكشوفات الإنجليزية	12
1-4 الكشوفات الفرنسية	12
1-5 الكشوفات الهولندية	13
2- مرحلة الثورة الأمريكية ضد الإنجليز	18-13
2-1 أسباب الثورة الأمريكية	16-13
2-2 خطوات إندلاع الثورة الأمريكية	18-16
3- مرحلة الإستقلال وتنظيم الحياة السياسية	20-18
3-1 إعلان الإستقلال ووضع الدستور الأمريكي	20-18
3-2 الإنتخابات الرئاسية	20
الفصل الأول: العلاقات السياسية الأمريكية مع المملكة المغربية	39-21
1- خلال الحكم الملكي	31-24
1-1 معاهدة السلم والصداقة بين الو م أ والمغرب 1786م	24-21
1-2 الأزمة المغربية الأمريكية	25-24
1-3 تأييد المغرب للو م أ ضد الحركات الإنفصالية	26-25
1-4 المشاركة الأمريكية في مؤتمر مدريد 1880م	29-27
1-5 دور الو م أ في مؤتمر جزيرة الخضراء	31-29

فهرس المحتويات

2- العلاقات السياسية المغربية الأمريكية خلال الحماية الفرنسية (1912-1951)	38-32
2-1 الموقف الأمريكي من الحماية الفرنسية على المغرب	38-32
2-2 الإنزال الأمريكي في سواحل المغرب	34-32
2-3 مساهمة الو م أ في تقديم وثيقة الإستقلال 1944م	36-34
الفصل الثاني: العلاقات السياسية الأمريكية مع الجزائر	38-36
1- العلاقات السياسية الأمريكية مع الجزائر	62-40
1-1 معاهدة السلام والصداقة بين الو م أ والجزائر 1795م	44-40
1-2 توتر العلاقات (1812-1815م)	46-44
1-3 هدوء العلاقات (1816-1830م)	47-46
2- العلاقات السياسية الأمريكية الجزائرية خلال الإستعمار الفرنسي	61-47
2-1 علاقة الو م أ مع الأمير عبد القادر	49-47
2-2 علاقة أمريكا مع الحركة الوطنية	51-50
2-3 علاقة الو م أ مع الجزائر إبان ح ع 2	53-51
2-4 علاقات الو م أ إبان ثورة الجزائر	61-53
الفصل الثالث: العلاقات السياسية الأمريكية مع المغرب الأدنى	93-63
1- ليبيا	86-63
1-1 خلال العهد القرمانلي	80-63
1-2 العلاقات الطرابلسية الأمريكية (1807-1911م)	80-77
1-3 العلاقات السياسية الطرابلسية الأمريكية خلال الغزو الإيطالي	86-81
2- تونس	93-87
2-1 خلال العهد العثماني	91-87
2-2 موقف أمريكا من الحماية التونسية مع المغرب	93-91
خاتمة	95-94
الملاحق	108-96

فهرس المحتويات

قائمة المصادر والمراجع	118-109
فهرس المحتويات	121-119